الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام و الاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

المعالجة الإعلامية لمشكلة التلوث في الصحافة الجزائرية

- جريدة الشروق نموذجا -

مـن إعداد الطلبة :

- ضريف نور الدين
- بلعربـي أنيـــسة

تحت إشراف الدكتـور :

* بوعمامـــة العربي

الأستاذ المناقش:

* فقيـر رشيـد

السنة الجامعية

2017-2016

شكـر و عرفـــان:

الحمد لله الذي لا يحمد سواه ، واهب العقل منير الدرب فالشكر لله عز و جل و على واسع عطائه و توفيقه لي .

فإذا كان الاعتراف بالجميل من تمام الخلق الفاضل ، أتقدم بأسمى معاني الشكر و العرفان إلى الأستاذ " العربي بوعمامة " على الجهد و الوقت اللذان خصصهما لي من اجل اتمام هذا العمل المتواضع من خلال المتابعة الجادة لكل خطوة من خطوات هذا العمل ، و التي كانت تتبعها توجيهات علمي كانت بمثابة النور الذي انار لي الطريق البحث العلمي ، و الذي بفضله بعد الله سبحانه و تعالى انجزت هذا العمل المتواضع الذي ارجو ان يكون ذا فائدة لكل طالب علم في هذا المجال .

كما اشكر كل من ساعدني في انجاز بحثي هذا من اساتذة القسم الذين لم يبخلوا علي بالنصح و الارشاد و التوجيه.

إهـــداء :

إلى ابي و امي

اللذان لم يدخرا جهدا في سبيل مساندتي و دعمي طوال مشوار حياتي

الى جميع عائلتي فردا فردا

كبيرا و صغيرا

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

الإهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون"

صـدق الله العظيـم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك.. و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك..

"الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة .. و نصح الأمة ..إلى نبي الرحمة و نور العالمين

"سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم"

"إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار.. إلى من علمني العطاء بدون إنتظار.. إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار و أفتقده في مواجهة الصعاب و لم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه..

"والـدي العزيـز رحمـــة الله عليـــه"

إلى ملاكي في الحياة..إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني ..إلى بسمة الحياة و سر الوجود.. إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب..

"أمـــي الحبيبـــة"

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة و معك سرت الدرب خطوة بخطوة و ما تزال ترافقينني حتى الآن..إلى شمعة تنير ظلمة حياتي..

"أختـــي ناديـــة"

إلى أخي و رفيق دربي في هذه الحياة، معك أكون أنا و بدونك أكون مثل أي شيء، إلى من أرى التفاؤل بعينه و السعادة في ضحكته..في نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة إلى من تطلعت إلى نجاحي بنظرات الأمل

"أخي بن عيسى و زوجته كريمة و الكتاكيت ملك سيرين و ياسمين"

إلى رئيسي في العمل و رفقاء دربي و زملائي في العمل و أختص بالذكر رفيقتي وأختي و صديقتي **"بوستة يسمينة"**.

فهرس المحتويات

مقدمـــة:

الفصل الأول

الإطار النظري و التصوري

تمهيد

1- تحديد الاشكالية

2- أسباب اختيار الموضوع.

3- أهمية الموضوع

4- أهداف الدراسة

5- فرضيات الدراسة

الفصل الثانـــي

الاعلام البيئي ودوره في نشر الوعي بالمشكلات البيئية

تمهيد

1- الاعلام البيئي في الجزائر

1-1- تعريف الاعلام البيئي

1-2- دور الاعلام البيئي

1-3- آليات تعزيز الإعلام البيئي.

1-4- أهداف الاعلام البيئي.

2- مفاهيم مرتبطة بالإعلام البيئي.

2-1- الوعي البيئي.

2-2- تعريف الوعي البيئي.

2-3- مكونات الوعي البيئي.

2-4- كيفية تحقيق الوعي البيئي.

خلاصة

الفصل الثالـث

تمهيـد

1- المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في الجزائر.

1-1- الكتابة الصحفية لشؤون البيئة

1-2- مواصفات محرر شؤون البيئة.

1-3- مصادر الصحفي البيئي.

1-4- جمهور الاعلام البيئي.

2- نجاح العمل الاعلامي البيئي.

2-1- ظهور الاعلام البيئي.

2-2- تطور صحافة البيئية.

2-3- الإعلام البيئي العربي

2-4- الصعوبات التي تواجه الإعلام البيئي.

2-5- السلبيات و تناقضات التغطية الإعلامية لقضايا البيئة.

خلاصة

الفصل الـرابع

البيئة و مشكلاتها و تأثيرها على الانسان.

تمهيـد

1- البيئة و اقسامها.

2- المشكلات البيئة و مكوناتها

3- المشكلات البيئة

3-1- أسباب المشكلات البيئة

3-2- أنواع المشكلات البيئة الطبيعية بفعل الانسان

- خلاصة

الفصل الخامس

الصحافة المكتوبة ، أهميتها و وظائفها في المجتمع الجزائري

تمهيد

1- أهمية الصحافة المكتوبة

2- وظائف الصحافة المكتوبة

3- الأشكال الصحفية (القوالب)

4- تاريخ الصحافة المكتوبة

خلاصة

الفصل السادس

عرض و تحليل البيانات و تفسير النتائج العامة

1- عرض و تحليل البيانات حسب الشكل

2- عرض و تحليل البيانات حسب المضمون

3- تفسير النتائج

خاتمـــة

قائمة المصادر و المراجع

الملاحق.

مقدمـــة:

سواء كان ذلك عن قصد أو عن غير قصد، فقد تسبب الإنسان في حدوث العديد من المشكلات الخطيرة للبيئة، حيث لم يبق عنصرا واحدا من عناصر الطبيعة إلا وطالته أيادي الإنسان محدثة بها أضرارا جمة، فلم تسلم لا التربة ولا الماء ولا الهواء ولا الغذاء، حتى أشعة الشمس أصبحت مضرة بالصحة، كما ونجد أيضا أن الحيوانات التي لم تنقرض بعد أصبحت أعدادها تعد على الأصابع ...كل هذه وغيرها من المشكلات العديدة والمرتبطة مع بعضها البعض في سلسلة دائرية، فكل مشكلة تتسبب في الأخرى، ومحاولة حل مشكلة يخلق مشكلة ثالثة.... كل هذه المخاطر تسبب فيها الإنسان وهو في رحلة للبحث عن الحياة اليسيرة والعيش في رفاهية، لكنه لم يجن إلا مخاطر جديدة أصبحت تهدد كيانه ككل. وهو ما أثار انتباه العديد من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات العلمية، وأيضا اهتمام الدول والمنظمات الدولية، حيث عقدت على إثره العديد من المؤتمرات الدولية لمناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها . ومنذ ذلك الحين أصبح موضوع البيئة ومشكلاتها وحمايتها يثار باستمرار على المستويات الشعبية والرسمية، وتناولته وسائل الإعلام المختلفة على نطاق واسع، حيث امتلأت صفحات الجرائد والمجلات بأخبار البيئة، وتحدثت الإذاعات المختلفة عن مشكلات البيئة، كما خصص التلفزيون عدة برامج تناقش موضوع البيئة ومشكلاتها سبل الحد منها... والصحافة المكتوبة باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام أعطت القضايا والمشكلات البيئية نصيبها من المعالجة الإعلامية اللازمة لها في العديد من البلدان المتقدمة، حيث خصصت مجلات وصحف تهتم بقضايا البيئة، وتم تناولها في الصحف بشكل واسع، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع البيئي، كونه يمس مختلف جوانب الحياة فهو يحتاج إلى التعمق في الشرح والتفسير والتحليل حتى يتمكن القارئ من الإلمام بمختلف نواحي الموضوع. والبيئة في الجزائر مثلها مثل باقي دول العالم تعاني من العديد من المشكلات التي يتسبب فيها الإنسان من خلال سلوكياته اللامسؤولة وسوء معاملته لها، وحتى يتم تدارك هذا الوضع، لابد من نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع الجزائري، وعملية نشر الوعي البيئي هي مسؤولية عدة مؤسسات مجتمعية، حيث تقوم كل مؤسسة بدور مهم وبارز، ومن بين هذه المؤسسات نجد وسائل الإعلام المختلفة عموما، والصحافة المكتوبة خصوصا، حيث تساهم الصحافة المكتوبة في نشر الوعي البيئي من خلال تزويد القارئ الجزائري بمختلف المعلومات البيئية الصحيحة حتى يتمكن من تشكيل آراء ومواقف ايجابية تجاه البيئة مما يساهم في الحفاظ

عليها. و لتجسيد هذه الدراسة تطلب الامر تقسيم هذه المذكرة الى ستة فصول رئيس طبقا لمتطلبات الدراسة و هب كالتالي:

يتناول الفصل الاول اشكالية الدراسة و التساؤلات المتعلقة بها الاهداف و الاسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بالإضافة الى عرض الدراسات السابقة و الفرضيات المعتمدة عليها.

اما الفصل الثاني فنتناول الاعلام البيئي و دوره في نشر الوعي بالمشكلات البيئة مشيرا في المبحث الاول الى تعريف الاعلام البيئي و دوره ة اليات تعزيز دور الاعلام البيئي بالإضافة الى اهدافه كما نجد في المبحث الثاني الى الوعي البيئي من خلال تعريف الوعي البيئي و مكوناته و كيفيته تحقيق الوعي البيئي.

و نتطرق في الفصل الثالث الى المبحث الاول و الذي يحمل المعالجة الاعلامية لقضايا البيئة و المتمثلة في الكتابة الصحفية لشؤون البيئة ومواصفاتها محرر شؤون البيئة ، مصادر الصحفي البيئي ، جمهور العلام البيئي ، أما فينا يخص المبحث الثاني نتناول نجاح العمل الاعلامي البيئي و تطور صحافة البيئية ، و الذي يتفرع الى ظهور الاعلام البيئي و تطور صحافة البيئية ، الإعلام البيئي العربي ، الصعوبات التي تواجه الإعلام البيئي ، ثم سلبيات و تناقضات التغطية الاعلامية لقضايا البيئية .

اما الفصل الرابع فتما تخصيصه للبيئة و مشكلاتها و تأثيرها على الانسان حيث تم التطرق في المبحث الاول الى تعريف البيئة و اقسامها ثم النظم البيئي و مكوناته و في المبحث الثاني الى مشكلات البيئة في اسباب المشكلات البيئة و انواع المشكلات البيئة .

اما فيما يخص الفصل الخامس فقد تناول اهمية الصحافة المكتوبة و وظائفها بالإضافة الى اشكال القوالب الصحفية و تاريخ الصحافة المكتوبة.

و اخيرا في الفصل السادس تطرقنا الى عرض وتحليل البيانات حسب الشكل و حسب المضمون ثم تفسير النتائج.

أولا: الإشكالية و مفاهيم الدراسة:

1. تحديد الإشكالية

مما لا شك فيه أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو لا يستطيع العيش بمعزل عن بقية أفراد مجتمعه. حيث يتفاعل الإنسان مع باقي الأفراد الآخرين من خلال تأثيره فيهم و تأثره بهم، و يقوم بمعيتهم بممارسة جميع نشاطاته الاجتماعية، و السياسية، و الاقتصادية ، و الثقافية .. كل هذه الأنشطة يمارسها الإنسان في نطاق محدد يدعى "البيئة".

فالبيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان مع باقي المخلوقات الأخرى، و يمارس فيها نشاطاته المختلفة، مستخدما ثرواتها و عناصرها المختلفة. فكل ما يأكل الإنسان و ما يلبس و ما يشرب، و كل الوسائل التي يستعملها في تنقلاته، و البنايات التي يقيم فيها و يعمل فيها... و الهواء الذي يتنفسه... كلها من خيرات البيئة و ثرواتها، و التي بدونها لا يستطيع الإنسان أن يعيش، و لولاها لما و جد على كوكب الأرض، و لما سرت الحياة في جميع الكائنات الحية.

ومنذ وجوده على سطح الكرة الأرضية، و الإنسان يستغل كل ما يستطيع الحصول عليه من عناصر البيئة و ثرواتها، و ما يرى فيه فائدته و مصلحته، محاولا على مر العصور تحقيق الرفاهية و العيش الكريم. و قد عاش لفترة طويلة في تناغم مع البيئة، حيث كان عدد سكان الكرة الأرضية متوازن مع ما تستطيع البيئة أن تمنحه من خيراتها، كذلك كانت المخلفات و النفايات التي يصدرها الإنسان تستطيع البيئة تدويرها بنفسها، و تعيد استغلالها من جديد. لأن حجم هذه النفايات كان أقل من المعدل الذي تستطيع البيئة أن تحتمله.

غير أن سعي الإنسان الدائم إلى تحقيق التقدم و التطور، و طمعه في الوصول إلى أرقى مستويات العيش، جعله يستغل موارد البيئة استغلالا جائرا و لاعقلانيا، واضعا نصب عينيه تحقيق مصلحته فقط، دون أن يولي البعد البيئي أي اهتمام، مستخدما في ذلك أحدث التقنيات و الوسائل التكنولوجية المتطورة، و نظرا للزيادة الكبيرة و المتسارعة لأعداد سكان

الأرض، فقد زادت الحاجة لاستنزاف ثروات البيئة، و بالتالي زيادة النفايات الملقاة فيها، لكن هذه المرة بمقادير تفوق قدرتها على الاحتمال.

كل هذا خلق العديد من المشكلات البيئية التي أثارت انتباه العديد من العلماء و الباحثين في مختلف التخصصات العلمية، وأيضا اهتمام الدول و المنظمات الدولية، عقدت على إثره العديد من المؤتمرات الدولية لمناقشه موضوع البيئة و مشكلاتها. كان أولها مؤتمر ستوكهولم عام 1972، ثم تلته العديد من المؤتمرات الأخرى.

ومنذ ذلك الحين أصبح موضوع البيئة و مشكلاتها و حمايتها يثار باستمرار على المستويات الشعبية و الرسمية، و هذا الاهتمام المتزايد بالموضوع يعود في أساسه إلى المخاطر الحقيقية التي أصبحت تهدد الإنسان في وجوده لو استمرت الأوضاع على ما هي عليه الآن.

وبما أن الإنسان يمارس مختلف نشاطاته في نطاق البيئة، فهي بذلك موضوع مشترك بين مختلف المجالات و القطاعات، فلا يختص بها مجال أو قطاع معين، و بما أنه يعيش فيها أيضا، فالبيئة لا تعني شخص دون آخر، بل هي تعني و تهم جميع الناس، و بالتالي فإن حمايتها، و الحفاظ عليها، و محاولة الحد من مشكلاتها، ليست مسؤولية الأجهزة الحكومية أو المؤسسات العاملة في مجال صون البيئة وحدها، و إنما لابد من دعم الأفراد لهذه الجهود.

ويمكن دور الفرد في الحفاظ على البيئة و حمايتها، في تجنب السلوكات المضرة بالبيئة و تحسين معاملته اتجاهها. و ذلك لا يتم إلا من خلال وعيه بأهميتها و بضرورة الحفاظ عليها نظيفة، سليمة، خالية من أي تلوث، حتى يتسنى له العيش في رفاهية، و يضمن بالمقابل حق الأجيال القادمة في العيش الكريم.

غير أن هذا الوعي البيئي غير متوفر لدى جميع الناس، فالنقص في الوعي البيئي بين الناس من أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلات البيئية الراهنة. و حتى يتم التقليل

من حدة هذه المشكلات و الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه من موارد البيئة و ثرواتها، لابد أن يتم نشر الوعي البيئي

بين كافة الناس، على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و التعليمية، و على اختلاف الوظائف و المناصب التي يحتلونها.

وهنا يظهر دور الإعلام في نشر الوعي البيئي، فالإعلام بوسائله الجماهيرية المختلفة: المكتوبة و المرئية و المسموعة، يعتبر من أهم الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في نشر التوعية و التربية البيئية، عن طريق تقديم المعلومات و الآراء و الحقائق حول البيئة و مشكلاتها، و الدور المطلوب من الفرد للمساهمة في تقليل الآثار السلبية لهذه المشكلات. كما يمكن للإعلام الوصول لي جماهير عريضة من مختلف مناطق العالم، المتقدمة منها و المتخلفة، المدن أو القرى الصغيرة، بشكل لا تستطيع أساليب الاتصال الأخرى تحقيقه.

و قد بدأ الاهتمام الإعلامي بالبيئة و مشكلاتها أول ما بدأ في أوروبا في فترة السبعينات، لكنها لم تكن تحظى بالاهتمام الكافي سواء من طرف الجمهور أو من طرف وسائل الإعلام في حد ذاتها. لكن بروز مشكلات البيئة بشكل ملفت و مقلق، جعل وسائل الإعلام الغربي يهتم بالقضايا البيئية و يعالجها على نحو أكثر جدية و شفافية.

و مع الوقت امتدت عدوى اهتمام الإعلام الغربي الأوروبي بالبيئة و مشكلاتها إلى اهتمام الإعلام العربي أيضا. حيث حدث في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا في الإعلام البيئي العربي، و خاصة في الصحافة العربية، التي كانت تفتقر إلى تناول مواضيع تتعلق بالبيئة، و أصبحت حاليا بعض الصحف اليومية _ في العديد من البلدان العربية _ تخصص صفحات أسبوعية و أبواب ثابتة خاصة بالبيئة، و تهتم بتغطية قضاياها و مشكلاتها.

وفي استطاعة الإعلام توعية الجمهور على مسؤولياته تجاه البيئة و المحافظة عليها، ويعمل على تحفيز الجمهور للمشاركة الفعالة في رعاية البيئة، عن طريق إظهار الأثر الايجابي الذي يمكن أن تتركه تصرفات فردية بسيطة على البيئة، و بالتالي دفع الناس إلى

العمل الشخصي و تشجيعهم على الحوار و إيصال آرائهم بقوة إلى المسؤولين، فيكون له رأي مسموع في صنع القرارات البيئية.

و الصحافة المكتوبة كوسيلة إعلامية، هي من كبرى مواجهات الرأي العام، فهي تلعب دورا هاما في تكوين مفهومات الفرد و اتجاهاته السلوكية نحو الوسط البيئي، ومن ثم فلها تأثير مباشر من جراء ما تنشره أو تتستر عليه من أخبار البيئة. و تتميز الصحافة المكتوبة عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى المسموعة منها و المرئية، كونها مطبوعة تسمح للقارئ بأن يتحكم في وقت قراءتها، و في فرص هذه القراءة، كما تمكنه من إعادة الاطلاع على مضامينها وقت ما يشاء. كما تتميز بتطرقها إلى المواضيع المعقدة و المتشابكة و التي تحتاج إلى تحليل علمي. و هي بطبيعتها تتعرض للتفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المسهبة، وأخبارها تتميز بالتطويل و التحليل بعكس الأخبار في الوسائل الإعلامية الأخرى.

وهذا ما جعل الصحافة تتفوق عن غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى في تغطية مشكلات البيئة، وذلك نظرا لأن موضوعات البيئية معقدة و متشابكة، فهي تحتاج إلى شرح و تفسير و تبسيط، كما أنها موضوعات متخصصة، تعتمد على معلومات و مصطلحات و أرقام يفترض إعدادها بالشكل المناسب الذي يلفت اهتمام القارئ، و هذا الإعداد يتطلب مدة زمنية أطول، مما يجعل التقارير التي تتناول البيئة أنسب للصحف عنها من الوسائل الإعلامية الأخرى.

والجزائر كغيرها من باقي مناطق العالم لم تسلم من أخطار المشكلات البيئية، سواء المشكلات ذات الطابع العلمي أو ذات الطابع المحلي، وهي بحاجة إلى نشر الوعي بأهمية البيئة و بخطورة مشكلاتها، و بما أن الصحافة تعتبر بمثابة السلطة الرابعة، فمن واجبها أن تأخذ على عاتقها مهمة التوعية و التربية البيئية، باذلة أقصى جهودها حتى تزود الجمهور بالمعرفة اللازمة و الصحيحة عن مشكلات البيئة و كيفية تفادي أخطارها و كيفية المحافظة عليها، حتى يتمكن الجمهور من تشكيل آراء حول البيئة تمكنه من إتباع السلوكات الصحيحة تجاهها و تجنب تلك التي تضر بها.

كما أن الجرائد تتباين في تناولها لمواضيع دون غيرها، ومنه فتناول القضايا لبيئية يختلف من جريدة إلى أخرى، و لعل أكثر الجرائد مقروئية لدى الشعب الجزائري هي جريدة الشروق اليومي حيث

بلغ سحبها في أواخر سنة 2009 أكثر من مليون نسخة، و من هذا المنطلق يتشكل لدينا سؤال الدراسة التالي:

كيف تعالج جريدة الشروق اليومي مشكلة التلوث ؟

و تندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة؟
2- ما هي القوالب الصحفية الأكثر استخداما في تغطية مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي؟
3- ما هي أنماط المشكلات البيئية الأكثر تناولا في معالجات جريدة الشروق اليومي؟
4- ما هو الموقف الذي تتخذه جريدة الشروق اليومي في معالجتها لمشكلات البيئة؟

2. أسباب اختيار الموضوع

إن عملية اختيار أي بحث تتم لأسباب ذاتي و أخرى موضوعية. و تتمثل الأسباب الذاتية لهذا البحث في :

- الرغبة الشخصية لدى الباحث في دراسة موضوع البيئة، من أجل الاطلاع على كيفية المعالجة الإعلامية لمشكلاتها، و التي تقوم بها جريدة الشروق اليومي.

أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

- قلة الدراسات التي تهتم بالمعالجات الإعلامية لقضايا البيئة في وسائل الإعلام الجزائرية، و بالتالي محاولة إثراء الجانب النظري لهذا الموضوع.

- محاولة معرفة إن كانت المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية كافية أو تعاني من نقائص، و تحديد نقاط النقص إن وجدت حتى يتسنى للجهات المسؤولة تداركها.

3. أهمية الموضوع

تتنوع أهمية البحث إلى علمية و أخرى عملية، أما الأهمية العلمية الموضوعية لهذا البحث فتتمثل في:

- أهمية الموضوع المتناول في حد ذاته، ألا و هو موضوع البيئة كونها المكان الوحيد الذي يعيش فيه بني البشر، و من الواجب أن تأخذ من حصتها من البحث و الدراسة خصوصا في ظل المشكلات الخطيرة التي تعاني منها في وقتنا الحاضر.
- أهمية الذي تقوم به الصحافة المكتوبة كونها واحدة من أكبر وسائل الإعلام و أكثرها تأثيرا على الجماهير في مختلف المجالات و خصوصا فيما يتعلق بمواضيع البيئة.
- كون الحفاظ على البيئة و حمايتها مسؤولية كل فرد ينتمي إلى هذا العالم، و ضرورة زيادة وعيه بأهميتها من طرف عدة مؤسسات، تعتبر الصحافة المكتوبة إحداها.

4. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- وصف و تحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها جريدة الشروق اليومي لمشكلات البيئة.
- معرفة حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة.
- معرفة القوالب الصحفية التي تستخدمها جريدة الشروق اليومي في تغطيتها لمشكلات البيئة.
- معرفة أهم أنماط المشكلات البيئية التي تتطرق لها جريدة الشروق اليومي.
- تحديد الموقف الذي تتخذه جريدة الشروق اليومي في معالجتها لمشكلات البيئة.

5. فرضيات الدراسة

بعد بروز مشكلات البيئة بشكل ملفت و مقلق تزايد الاهتمام الإعلامي بمشكلات البيئية و قضاياها في جميع وسائل الإعلام، وخصوصا الصحافة المكتوبة التي لم تكن توليها الاهتمام الكافي.

في بداية ظهورها في فترة السبعينات من القرن الماضي، لكن المخاطر التي يمكن أن تواجهها البشرية كافة جراء هذه المشكلات البيئية جعل الصحافة المكتوبة تزيد من اهتمامها بالبيئة و قضاياها و مشكلاتها، و منه و في ضوء تساؤلات الدراسة الحالية، تم صياغة الفرضية التالية:

يتزايد اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة.

ويتم اختبار هذه الفرضية ميدانيا من خلال مؤشرين:

أ- نوع المواضيع البيئية المتناولة (تلوث الماء، تلوث الهواء، التصحر، الجفاف، ثقب الأوزون.....الخ).

ب- صنف المشكلات البيئية (محلية، عالمية).

1. تتخذ جريدة الشروق اليومي موقفا إيجابيا في معالجتها لمشكلات البيئة.

ويتم اختيار هذه الفرضية ميدانيا من خلال مؤشرين:

أ- الهدف من مضمون المواضيع الخاصة بمشكلات البيئة (انتقاد ممارسات، الدعوة للتغيير، تأييد إجراءات،.....الخ).

ب- موقف الصحيفة تجاه مشكلات البيئة 'إيجابي، سلبي).

6 . تحديد المفاهيم

إن كل بحث علمي يعتمد على مجموعة من المفاهيم و المصطلحات، التي لابد من تحديدها بدقة في بداية البحث، حتى يزال الغموض و اللبس المحيط من جهة و حتى يتجنب

فهم المصطلح الواحد بأكثر من معنى من جهة أخرى. و كل ذلك يتم كي تتوضح معالم البحث، و الطرق التي سيتبعها الباحث في إنجازه لخطوات البحث اللاحقة.

والبحث الحالي يعتمد على عدة مفاهيم أساسية، سنحاول فيما يلي عرض التعاريف المعطاة لها، ثم نحدد التعريف الإجرائي لكل مفهوم.

6-1. تعريف البيئة

1) لغــة

" يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في العربية إلى الجذر "بوأ" ومنه "تبوأ" أي حل و نزل و أقام... و الاسم منه بيئة بمعنى منزل."

و المتتبع للمفـهوم اللغوي لكلمة البيئة يجد بأن البيئة تعني النزول أو الحلول في المكان، وبذلك يمكن أن تطلق مجازا على المكان الذي يتخذه الإنسان مستقرا لنزوله و حلوله، أي على: المنزل، و الموطن، الموضع الذي يرجع إليه الإنسان فيتخذ فيه منزله و عيشة.[1]

" و تمثل البيئة بهذا المفهوم حيزا جغرافيا ذات خصائص معينة من مناخ و تضاريس و مجموعة من الموارد العائلة للكائن الحي."[2]

2) اصطلاحا

تتعد تعاريف البيئة و تختلف، باختلاف أفكار و آراء و اتجاهات المفكرين الذين تناولوها، وباختلاف الجهات المعنية بدراسة موضوعها. فموضوع البيئة واسع و يشمل مجالات الحياة المختلفة، و تأسيسا عليه نورد فيما يلي البعض من التعاريف المعطاة للبيئة:

1- البيئة هي الوسط المحيط بالإنسان، و الذي يشمل كافة الجوانب المادية و غير المادية، البشرية و غير البشرية، أي أنها تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان، و هي بذلك تشمل كل ما يحيط به من موجودات، فالهواء، و الماء ، و الأرض، و الكائنات الحية

[1] محمد منير حجاب : التلوث و حماية البيئة قضايا من منظور إسلامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، 1999 ، ص 11
[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان : البيئة و المجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة ، المكتب الجامعي الحديث ، 2006 ، ص 03

المحيطة به، هي عناصر البيئة التي يعيش فيها، و التي تعتبر الإطار الذي يمارس فيه حياته و نشاطاته المختلفة.[1]

2- "البيئة هي الوسط المحيط بالإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته نمن غذاء و كساء و دواء و مأوى، و يمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر.[2]

3- تعرف البيئة على أنها مجموعة النظم الطبيعية و الاجتماعية التي تعيش فيها الكائنات الحية، و التي تستمد منها حاجاتها المختلفة و تؤدي فيها أنشطتها.[3]

4- البيئة هي:" إجمالي الأشياء التي تحيط بنا و تؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء و الهواء و التربة و المعادن و المناخ و الكائنات أنفسهم."[1]

5- البيئة هي المجال الذي يمارس فيه الإنسان حياته و نشاطاته بكل ما فيها من مكونات كالهواء و الماء و الأرض و ما فيهم و ما عليهم من نبات و حيوان و أحياء مجهرية مختلفة."[2]

ومن خلال هذا الاستعراض المتواضع لبعض تعاريف البيئة نجد بأنها جميعا تشترك في فكرة أن البيئة هي المجال أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، و يمارس فيه نشاطاته المختلفة، و انطلاقا من هذه الفكرة، توصلنا إلى التعريف الإجرائي التالي للبيئة:

3) التعريف الإجرائي للبيئة

البيئة هي تلك العناصر الطبيعية الحية و الجامدة التي تحيط الإنسان، و التي يمارس في نطاقها مختلف نشاطاته الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية، بحيث يؤثر الإنسان في هذه البيئة و يتأثر بها.

2-6. تعريف المشكلة البيئية

[1] محمد إسماعيل عمر ،:مقدمة في علوم البيئة ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ن عمان ، الأردن ، 2006، ص 07

[2] فتيحة محمد الحسن : مشكلات البيئة ، ط 1 مكتبة المجتمع العربي دار الفجر للنشر و التوزيع ، مصر ، 2000 ،ص 13

[3] جمال عويس السيد : الملوثات الكيمائية للبيئة ، ط 1 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، مصر ، 200 ،ص 05

1-تعريف المشكلة لغة:

المشكلة جمعها مشاكل و مشكلات، و هي الأمر الصعب أو الملتبس. وإذا نحن قلنا أشكل علينا الأمر، يكون معناه التبس علينا و اشتبه، و الأشكال من الأمور عند العرب، هو خليط اللونين، و الشواكل من الطرق هي ما أنشعب عن طريق الأعظم.[3]

وللمشكلة في المعاجم الفرنسية (le problème) معنيان: المعنى الأول يفيد بأنها المسألة التي تحتاج إلى حل بالطرق العلمية أو الاستدلالية، و المعنى الثاني يضيف بأنها كل ما يستعصي على الشرح و الحل.

فهي القضية المبهمة التي تستعصي على الإدراك، بل هي المعضلة النظرية أو العلمية التي لا يتوصل فيها إلى حل يقيني.[4]

2. تعريف المشكلة البيئية اصطلاحا

تعتمد البيئة على التوازن بين جميع عناصرها، حتى تضمن استمرارية العيش بسلامة لجميع الكائنات الموجودة فيها، بما فيهم الإنسان، و لأن أي اختلال في توازن البيئة يتسبب في حدوث مشكلات لها و للكائنات الموجودة بها، فقد وردت ضمن هذا الإطار عدة تعاريف للمشكلة البيئية نورد البعض منها فيما يلي:

1- المشكلة البيئية هي:" كل تغير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيقية فينقصه أو يغير من صفاته، أو يخل من توازنه بدرجة تؤثر على الإحياء التي تعيش في هذه البيئة، وفي مقدمتها الإنسان."[5]

---

[1] طارق أسامة صالح : الصحة و البيئة ، ط 1 مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، الأردن ، 2006 ، ص 13.
[2] عماد محمد ذياب الحفيظ : البيئة ، حمايتها ، تلوثها ، مخاطرها ، ط 1 ،دار الصفاء للنشر و التوزيع عمان ، 2005 ، ص 17
[3] جمال الدين بوقلي حسن وآخرون : و إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص مختارة . للسنة ثانوي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2007 ، ص 20.
[4]جمال الدين بوقلي حسن وآخرون : و إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص مختارة . للسنة ثانوي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2007 ، ص 21.
[5]حسن عبد الحميد احمد رشوان : البيئة و المجتمع ، دراسة في علم اجتماع البيئة ، مرجع سابق ، ص 21.

2- المشكلة البيئية هي:" كل تغير كيميائي أو نوعي في المكونات البيئية الإحيائية و لا إحيائية على أن يكون هذا التغير خارج مجال التذبذبات لأي من هذه المكونات بحيث يؤدي إلى اختلال في اتزان الطبيعة... كما و تعرف بأنها أية مواد صلبة أو سائلة أو غازية و أية ميكروبات أو جزئيات تؤدي إلى زيادة أو نقصان في المجال الطبيعي لأي من المكونات البيئية."[1]

3- المشكلة البيئية:" تعني حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة."[2]

4- "ويعرف (محمد القصاص : 1993) المشكلة البيئية " من وجهة نظر الإنسان بأنها كل تغير كمي أو كيفي يطرأ على العناصر البيئية و يكون له أثر سيئ على صحة الإنسان أو على مصالحه الاقتصادية أو يكون له أثر يحدث خللا في الأنظمة البيئية."

5- " و يشير مصطلح المشكلة البيئية إلى مجموعة من الاعتبارات هي :

أ- الاختلال الحادث في التوازن البيئي نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة و استغلالها بطريقة غير رشيدة.

ب-زيادة الاختلال عن قدرة الطبيعة على استيعاب هذا الخلل و إصلاحه.

ت-ضرورة التدخل البشري لإصلاح هذا الخلل، من خلال الإجراءات العلاجية أو الوقائية الكافية لإصلاح الخلل العارض."[3]

و من خلال التعاريف السابقة يتبين لنا أن المشكلة البيئية متعلقة أساسا بالتوازن البيئي، فالبيئة لما خلقها الله سبحانه و تعالى أوجد انسجاما بين جميع مكوناتها الطبيعية، الجامدة منها و الحية، كما أوجد فيها أنظمة تعمل وفقها هذه العناصر بشكل يحفظ توازنها الدائم، من خلال معالجتها بنفسها لأي خلل عارض يحدث لتوازنها، لكن في حال كون الخلل الحادث يفوق قدرة البيئة على الاحتمال، يتوجب هنا تدخل عوامل أو أطراف أخرى خارجة عن

[1] Arwkipedia . orj / wiki .05/01/2009 ,19

[2] زين الدين عبد المقصود : البيئة والإنسان ، علاقات و مشكلات ، الكويت دار البحوث العلمية ، 1981 ص 18

[3] محمد منير حجاب : التلوث و حماية البيئة ' قضايا البيئة من منظور إسلامي ، مرجع سابق ، ص 79

النظم البيئية، من أجل إصلاح أو علاج هذا الخلل، ومن هنا تبرز ما تسمى بالمشكلة البيئية، و عليه يمكن تعريف المشكلة البيئية إجرائيا كما يلي:

3. التعريف الإجرائي للمشكلة البيئية

المشكلة البيئية هي كل تغير كمي أو كيفي يحدثه الإنسان في مكونات البيئة الطبيعية، الجامدة منها أو الحية، مما يتسبب في اختلال توازن البيئة، و يتطلب تدخل الإنسان للبحث عن أنجع الحلول بها، سواء بإيجاد العلاج المناسب لها، أو عن طريق الوقاية منها.

3-6. تعريف الصحافة

1) لغة

"في قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي شيء مرتبط بالطبع و الطباعة و نشر الأخبار و المعلومات و هي تعني أيضا journel و يقصد بها الصحيفة journalism

بمعنى الصحافة و journalist بمعنى الصحفي، فكلمة الصحافة إذن تشمل الصحيفة و الصحفي في الوقت نفسه.

- و في القاموس المحيط للفيروز بادي يقصد بالصحيفة الكتاب و جمعها صحائف.
- و في المصباح المنير لأحمد بت علي المقرى الفيومي تعني الصحيفة قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه، و الصحيفة في المعجم الوسيط تعني: إضمامه من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة، وجمعها صحف و صحائف و الصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن الأستاذ."[1]

2) اصطلاحا

[1] فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة ، ط 2 ، علم الكتاب ، القاهرة ، 1998 ص37

لا يوجد تعريف موحد للصحافة المكتوبة، بل تتعدد و تختلف بتعدد و اختلاف المفكرين و آرائهم و نظرتهم إلى مفهوم الصحافة و فيما يلي استعراض لبعض التعاريف الاصطلاحية المعطاة للصحافة من طرف بعض المفكرين:

- يعرفها الفيكونت فيليب دي طيرازي كما يلي: "الصحافة صناعة الصحف، و الصحف جمع صحيفة و هي قرطاس مكتوب، و الصحافيون القوم ينتسبون إليها و يشتغلون فيها. و المراد الآن بالصحف أوراق مطبوعة تنشر الأنباء و العلوم على اختلاف مواضعها بين الناس في أوقات معينة فإن فيها من تواريخ الأول و أخبار الدول وفكاهات الروايات و غرائب الاكتشافات و أسعار التجارة و فنون الصناعة و ضروب الانتقاد و شؤون الاقتصاد و أخلاق الغرباء و عوائد البعداء ما يغني عن التوجه إلى بلادهم و مخالطة شعوبهم و الوقوف على أحوالهم."[1]
- ويعرف أحمد زكي بدوي الصحافة بأنها:" صناعة إصدار الصحف، و نشر الرأي و التعليم و التسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء و الأفكار بين أفراد المجتمع، و بين الهيئة الحاكمة و الهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام."[2]
- أما محمد منير حجاب فيعرف الصحافة كما يلي:" هي إصدار الجرائد و المجالات ، و ذلك باستقراء الأخبار ، وكتابة الموضوعات الصحفية من تحقيقات و أحاديث و مقالات و أعمدة ، وجمع الصور و الإعلانات و نشر كل ذلك في الجرائد و المجالات و تولي إدارتها ".[3]
- والصحافة تعني : "مهنة من يجمع الأخبار و الآراء و ينشرها في الصحيفة ... أو مجلة ، و الصحفي هم من يزاول مهنة الصحافة ، و الصحيفة كل ما يكتب فيه من ورق وغيره ، وهي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو أسبوعيا أو شهرية آي بمعنى أن تكون في المواعيد منتظمة ، و بها أخبار السياسية ..والثقافة ..و الفن ..و الاجتماع ...و الاقتصاد ..والرياضة ."[4]

---

[1] الفيكونت فيليب دي طيرازي ك تاريخ الصحافة العربية ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، 1913 ص 05.
[2] احمد زكي بدوي : معجم مصطلحات الإعلام ، ط 2 ندار الكتاب المصري – القاهرة – ودار الكتاب اللبناني –بيروت 1994 ،ص 124.
[3] محمد منير حجاب : وسائل الاتصال نشأتها تطورها ، دار الفجر – القاهرة -2008 – ص 57.
[4] علي امبابي : الإعلام التربوي المفروء في المؤسسة التعليمية ، العلم و الإيمان ، دسوق – مصر ، 2007 ، 19

- وعادة ما تعرف الصحافة بأنها مطبوعة دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها و يعلق عليها ، ويكون ذلك عن طريق مساحات من ورق المطبوع بأعداد كبيرة وبغرض التوزيع .[1]
- و يشمل مصطلح الصحافة جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور و كل ما يجري في العالم مما يهم الجمهور و كل عمل فكري و رأي تثيره أحداث العالم يكون المادة الأساسية للصحفي.[2]

من خلال التعارف السابقة للصحافة المكتوبة نلاحظ أن اغلبها تشترك في فكرة إن الصحافة متعلقة أساسا بالصحف من الجرائد و المجلات ، وما ينشر فيها من مواضيع مختلفة ، باستثناء التعريف الأخير الذي يشمل مصطلح الصحافة فيه جميع وسائل الإعلام التي يستطيع الجمهور من خلالها الاطلاع على مجريات الأحداث في مختلف مناطق العالم ، ولا يقتصر على الجرائد و المجالات فقط .

و عموما نستنتج أن الصحافة تعرف انطلاقا من عدة معاني لها تتمثل في :

- المعنى الأول : كزنها صناعة
- المعنى الثاني : كونها مهنة
- المعنى الثالث : مونها مطبوعة

3)التعريف الإجرائي للصحافة :

في دراستنا الحالية ، نقتصر على مفهوم الصحافة الذي ينطلق من كونها مطبوعة ، وعليه يمكن أن نعطي التعريف الإجرائي التالي للصحافة :

[1] فضيل دليو : مدخل إلى الاتصال الجماهيري ، مخبر اجتماع الاتصال ، جامعة منتوري – قسنطينة – 2003 ، ص 48

[2] محمد جمال الفار : معجم الإعلامي ، ط1 ،دار أسامة للنشر و التوزيع و دار المشرق الثقافي – الأردن – عمان 2006 ، ص 206.

الصحافة هي عبارة عن مطبوع دوري يصدر في المواعيد منتظمة ، و ينقل إلى الجمهور مختلف الأنباء و المعارف يدور حوله ، وما يتمه من أحاديث و مواضيع ، من خلال مختلف القوالب أو الأشكال الصحفية كالمقولات و الأعمدة و الأحاديث و التقارير و التحقيقات الصحفية .. الخ.

1.6 تعرف المعالجة الإعلامية

1.4.6 تعريف الإعلام :

1) لغة

الإعلام من المصدر اعلمه إعلاما ، مثل ابلغه إبلاغا أو اخبره أخبارا ، وفي لسان العرب : أعلمت بمعنى أذنت .[1]

فلأعلام هو تبليغ و الإبلاغ إي الإيصال ، و يقال : بلغت القوم بلاغا ، أي أوصلتهم الشيء المطلوب ، و البلاغ ما بلغك أي وصلك ، وفي الحديث : " بلغوا عني ولو أية " أي أوصلوها و اعلموا الآخرين ، و أيضا :" فليبلغ الشاهد الغائب " أي فليعلم الشاهد الغائب ، و يقال أمر الله بلغ أي بالغ ،وذلك من قوله تعالى (أن الله بالغ أمره)أي نافذة أين أريد به .

"فلإعلام لغويا هو الإبلاغ برسالة معينة بين المرسل و المستقبل اب المتكلم و المخاطب ".[2]

2)اصطلاحا : الإعلام هو :

1- هو ما يقوم على مهارة استخدام قوة الأفكار لخدمة أهداف المجتمع الذي تعمل فيه من اجل و سائل الإعلام المختلفة.

2-هو العمل من اجل أخبار الناس و تعريفهم بالأحداث المحلية و الدولية و تطورها وفق السياسات و المبادئ التي تنتجها الدولة ، ولأصل هنا أن يتم ذلك بواقعية و صدق حتى يكون للجمهور رأي صائب أو مواقف واقعية نحو الحدث .[3]

3-الإعلام هو تعريف بقضايا العصر و بمشاكله ، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نضام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا و خارجيا ، و بالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نضام و كل دولة .[4]

4-الإعلام هو عملية نشر و تقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة ، و الأخبار صادقة ، و موضوعات دقيقة ، ووقائع محددة ، وأفكار منطقية ، و أراء راجحة مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام .[5]

5-الإعلام هو كافة الأوجه النشاط الاتصالية اللت تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق و لأخبار الصحيحة و المعلومات السليمة عن القضايا و الموضوعات و المشكلات و مجريات الأمور بطريقة موضوعية و بدون تحريف ، بما يؤدي إلى خلق اكبر درجة ممكنة من المعرفة و الوعي و الإدراك و الإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق و المعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا و الموضوعات ، وبما يسهم في تنوير الرأي العام و تكوين الرأي الصائب لدى الجمهور و الموضوعات و المشكلات المثارة و المطروحة .[6]

---

[1] مناحي بن الشيباني : " معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري " ، رسالة ماجستير ،،قسم العلوم الاجتماعية ،كليات الدراسات و البحوث جامعة نايف العربية لعلوم الأمنية 2008،ص20

[2] مناحي بن نايف الشيباني : معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري ، مرجع سابق ،ص20

[3] مناحي بن نايف الشيباني : معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري ، مرجع سابق ،ص21

[4] (htt://montada.arahman.net/t11000.html),10/01/2009,19 :28h

[5] عبد الفتاح محمد دويدار : سيكولوجية الاتصال و الإعلام أصوله و مبادئه ، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2005، ص116

[6] محمود منصور هيبة : قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر 2004 ، ص 03

6-الإعلام هو :" منهج و عملية يقوم على هدف التنوير و التثقيف و الإطاحة بالمعلومات الصادقة التي تنساب إلى العقول الأفراد ووجدانهم الجماعي ، فترفع من مستواهم و تدفع إلى العمل من اجل المصلحة العامة" .[1]

7-الإعلام هو :"النقل الحر الموضوعي للأخبار و المعلومات بإحدى وسائل الإعلام ... أو انه نقل الأخبار و الوقائع بصورة صحيحة ".[2]

2.4.6 تعريف المعالجة الصحفية :

يعرفها الغلاييني قائلا: " ونعني بها نقل المعلومات من عدة مصادر بقة و تبصر وسرعة و بطريقة تخدم الحقيقة و تجعل الصواب يبرز ببطء وذلك من وجهة نظر الصحيفة أو المؤسسة التي تتبعها ".

كما يعرفها الحقباني بأنها :" طرقة عرض المادة الصحفية ،من خلال أربعة مستويات :سرد وحوار و تحليل ، وتخلط ".[3]

من خلال التعارف السابقة للإعلام ، نجد أنها تدور جميعا حول فكرة واحدة ، وهي كون الإعلام هو إيصال رسالة معينة إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام ، حيث تتضمن هذه الرسالة معلومات و أخبار صحيحة وصادقة وواضحة و سليمة ، ومنقولة بطريقة موضوعية ، حول الأحداث المحلية و الدولية ، وقضايا العصر ومشاكله ، من اجل خلق المعرفة والوعي و الإدراك لدى الجمهور بهذه القضايا و المشكلات .

[1] خلاف بو مخيلة : " جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة (رسالة ماجيستير ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري – قسنطينة – 2007/2006) ص 56.

[2] منال طلعت محمود : مدخل لاالى علم الاتصال ، د.ط المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2001-2002،ص 173

[3] مناحي بن نايف الشيباني :" معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري " مرجع سابق ، ص 17

ومن خلال تعاريف المعالجة الصحفية ، وبسحبها على تعاريف المعالجة الإعلامية ، نخلص إلى التعاريف الإجرائي التالي للمعالجة الإعلامية :

- **التعريف الإجرائي للمعالجة الإعلامية :**

المعالجة الإعلامية هي طريقة عرض مشكلات البيئية في الصحافة الجزائرية بصفة عامة ،وفي جريدة الشروق اليومي بصفة خاصة ، حيث تتضمن كل الكتابات التي نشرت في جريدة الشروق اليومي حول موضوع مشكلات البيئية ، و تشمل هذه الكتابات جميع القوالب الصحفية المتاحة.

7.عرض الدراسات السابقة :

تتمثل الدراسات السابقة في الدراسات و البحوث المماثلة أو المشابهة التي أجريت لدراسة أو بحث ما أنجز، أو في طور الإنجاز، و تعد عملية البحث و الجمع للدراسات السابقة جد مهمة لأي بحث كان، لأنها تساعد الباحث – من خلال الإطلاع عليها – على تكوين فكرة عامة حول كيفية إنجازه لبحثه، حيث يمكن أن تساعده على تصميم خطة بحثه، أو كيفية صياغة تساؤلات دراسته و فرضياته، أو يدله على المنهج المناسب لدراسته و كيفية استخدامه، أو ما هي أنسب أدوات جمع البيانات لبحثه و طرق تطبيقها، وصولا إلى نتائج الدراسات السابقة التي يمكن اعتمادها كنقطة يستطيع أن ينطلق منها الباحث، كما تساعده على تفسير نتائج الدراسة التي هي في طور الإنجاز.

فيمكن للدراسات السابقة أن تفيد الباحث في نقطة واحدة من النقاط السابقة، أو في أكثر من نقطة على حسب الدراسة.

و في الدراسة الحالية تم الحصول على دراستين سابقتين وهي التي سمحت إمكانيات البحث بالحصول عليها.

2. الدراسة الأولى:

وهي دراسة بعنوان " الصحافة الجزائرية و جرائم البيئة " للباحث أ.د. فضيل دليو ، وهي عبارة عن بحث قام به الباحث عام 2001 بالجزائر ، بهدف وصف و تحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحف الجزائرية لجرائم البيئة.

وقد حاول الباحث من خلال بحثه الإجابة عن أربع تساؤلات تمثلت في

1- ما حجم اهتمام الصحف بجرائم البيئة ؟
2- ما هي القوالب الصحفية الأكثر استخداما في تغطية هذه الجرائم ؟
3- ما هي أنماط جرائم البيئة الأكثر تناولا في معالجات هذه الصحف ؟
4- ما هي اتجاه المعالجة الصحفية لجرائم البيئة؟

ولأن الدراسة وصفية تحليلية ، فقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون كمنهج لدراسته.

وفيما يتعلق بعينة الدراسة ، فقد قام الباحث باختيار عينة الزمنية ، ففيما يخص عينة الصحف فقد قام الباحث باختيار أهم يوميتين وطنية و جهوية هما على الترتيب يومية الخبر ويومية النصر ، واهم أسبوعية وهي رسالة الأطلس . أما فيما يخص العينة الزمنية فقد اختار الباحث الفترة من جانفي إلى ديسمبر1998 بالنسبة ليومية الخبر و النصر ، و الفترة من أفريل 1998 إلى أفريل 1999 لأسبوعية رسالة الأطلس ، ويفسر الاختلاف في الفترتين الزمنيتين بسبب عدم توفر الأعداد المحدد الأسبوعية في الأرشيف الولائي.

ونظرا لعدم توفر صحف متخصصة في البيئة ، وكذلك قلة اهتمام الصحف العمة بقضايا البيئة ،قام الباحث بإجراء مسح شامل على جميع العينات الزمنية وهي 48 لجريدة الأطلس و 300 عدد لكل من جريدة الخبر و النصر .

وفي الأخير توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- كان حجم الاهتمام منخفضا جدا ، شر 160مرة من 648 لثلاث صحف جزائرية ، مع ملاحظة تقدم الجهوية ثم الوطنية ثم الأسبوعية ، وما يؤكد هذا

الانخفاض ظهور غالبية المواضيع في الصفحات الداخلية وبعناوين عادية مع ندرة تدعيمها بالصورة المصاحبة .

2- "الخبر الصحفي " هو أكثر القوالب استعمالا في معالجة جرائم البيئة رغم كون قالبي المقال و التحقيق مناسبين أكثر لهذا الموضوع .

3- توجه الصحافة الجزائرية نحو الاهتمام بنوع جرائم البيئة المرتبطة بالنظافة العمومية (تلوث التربة و البرك و القاذورات)مع ملاحظة إهمال كلي أو شبه كلي لجرائم البيئة قوية التأثير على المسمار التنموي للبلاد مثل البناء على الأراضي الزراعية أو هدر الثروات السمكية أو الحيوانية.

4- تميل الصحافة الجزائرية إلى مجرد سرد الوقائع بدون تصرف مع تعميم في ذكر أقوال المواطنين و المسؤولين و إجراءاتهم المتخذة آو الموعودة بها ، في حين يقتضي الإعلام البيئي مزيد من الشرائح و التحليل مع التأييد أو الانتقاد الموجه أو المؤثر خدمة لمحيطنا البيئي و تنمية للوعي بأهمية لصالح جيلنا الحالي و الأجيال القادمة.

وقد ساعدتنا هذه الدراسة في دراستنا الحالية ، في صياغة السؤال الرئيسي للدراسة نو تحديد التساؤلات الفرعية ، وكذلك في تحديد فئات الاستمارة المخصصة لجمع البيانات من الصحف.

2.الدراسة الثانية :

وهي دراسة بعنوان " الإعلام العماني و قضايا البيئية "للباحث عاطف عدلي العبد ، و الذي قام به سنة 1991 بسلطنة عمان بتكليف من هيئة البحث بمعهد البحوث و الدراسات العربية ، في إطار مشروع بحث يشمل عدة دول عربية بهدف المقارنة بين الإعلام البيئي في كل من هذه الدول .

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على القضايا المشكلات البيئية في وسائل الإعلام ، و تحليلها من حيث الشكل و المضمون و التعرف على الآراء و معلومات عينة

من القائمين بالاتصال البيئي و الشخصيات العامة و الجمهور حول قضايا البيئية ومشكلاتها .

وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة على العديد من التساؤلات الخاصة كل جمهور من جماهير الدراسة تمثلت في :

1- تساؤلات خاصة بدراسة محتوى الرسالة الإعلامية :

- مدى تنال الجرائد و المجلات العمانية للبيئية و قضاياها
- أهم القضايا و المشكلات البيئية التي تناولت هذه الجرائد و المجلات
- أنواع الفنون و المشكلات البيئية الأكثر استخداما في عرض هذه القضايا في الجرائد و المجلات
- مدى تناول قضايا البيئة ومشكلاتها في الأماكن بارزة بالجرائد و المجلات
- مدى وجود صور مصاحبة للموضوعات البيئة و أنواعها .
- مدى تلقي الصحف لتعليقات و أسئلة من القراء حول القضايا البيئية
- عدد الخدمات الإذاعية (راديو- تلفزيون).
- عدد الساعات الإرسال اليومي لكل خدمة (أو المتوسط اليومي).
- مدى تناول الراديو أو تلفزيون أو كلاهما لقضايا البيئية و مشكلاتها .
- المشكلات البيئة الأكثر تناولا في برنامج الراديو و التلفزيون.
- مدى وجود برامج خاصة تتناول البيئة في الخدمات الإذاعية ، و أسماء هذه البرامج و المساحة الزمنية الخاصة التي تتناول شؤون البيئة في الراديو و التلفزيون و أوقات إرسالها و دوريتها .
- مدى إذاعة الخدمات الإذاعية رسائل إرشادية (تنويهات عن قضايا البيئة)
- الفنون الإذاعية الأكثر استخداما في العرض القضايا البيئة .
- مدى مشاركة الجمهور في برامج البيئة و نوع هذه المشاركة.

2-تساؤلات خاصة بالدراسة الميدانية على القائمين بالاتصال :

- مدى السمع عن القضايا و المشكلات البيئة يعاني منها العالم الآن.
- مدى توفر معلومات كافية عند القائمين بالاتصال حول قضايا البيئة و مشكلاتها .
- مصادر معلومات القائمين لقضايا البيئة و مشكلاتها
- مفاهيم القائمين بالاتصال لقضايا البيئة و مشكلاتها .أراء القائمين بالاتصال حول الاحتياجات الواجب توفرها حتى تصبح المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة و مشكلاتها أكثر فعالية.
- أنواع المساهمات الإعلامية التي تساهم بها الجهات التي يعمل بها هؤلاء القائمون بالاتصال في معالجة القضايا البيئة و مشكلاتها .
- مدى استعانة الجهات التي يعملون بها بالخبراء و المتخصصين في مجال البيئة
- أهم الجهات التي تصل منها ردود فعل للمساهمات الإعلامية التي تقوم بها الجهات التي يعملون بها
- أهم الأسباب التي يمكن وراء أن تكون عدم المساهمة الإعلامية الفعالة للجهات التي يعملون بها في معالجة قضايا البيئة .
- مدى وجود هيئات لها اهتمام خاص بشؤون البيئية ، ومدى عضويتهم فيها.

3-تساؤلات خاصة بالدراسة الميدانية على الجمهور :

- مدى السمع عن القضايا البيئية و مشكلاتها .
- أهم القضايا و المشكلات البيئية التي تعاني منها العالم الآن.
- أهم المصادر الأجنبية و المحلية التي أمدت الجمهور العام بالمعلومات عن قضايا البيئية و مشكلاتها و ترتيبها طبقا لأهميتها في الإمداد بالمعلومات .
- ترتيب عينة الدراسة لأهم القضايا و المشكلات البيئية بصفة عامة.

تمهيـــد :

لقد بدأ دور و سائل الاتصال و الإعلام منذ القرن الماضي ، حيث أصبحت بمثابة قوة ضاغطة في المجتمعات ، لأنها تستطيع التأثير في جماهير عريضة ، و تشكيل أراء ز مواقف لديها إزاء مواضيع مختلفة في شتى المجالات .

و يبرز البيئة و قضاياها كموضوع حديث ، كان من تضافر جهود الجميع ، أفراد و جماعات و مؤسسات مختلفة ، من اجل وقاية و حماية البيئة ، و البحث عن أنجع السبل و الحلول المناسبة لمشكلاتها .

و لهذا فقد أصبحت و سائل الإعلام المقروءة و المسموعة ، تساهم بشكل كبير في حماية البيئة من خلال نشر الوعي البيئي بينت مختلف شرائح المجتمع .

و في هذا الفصل سيتم التطرق إلى عدة نقاط تكشف النقاب عن عدة جوانب متعلقة بالإعلام البيئي ، منها الإعلام البيئي (تعريفه، أهميته ، دوره ، أهدافه) التغطية الصحفية لشؤون البيئة ، مواصفات محرر البيئة ، مصادر القضايا البيئية ،جمهور الإعلام البيئي ، نجاح العمل البيئي ، ظهور الإعلام البيئي ، تطور صحافة البيئية ، الإعلام البيئي العربي و أخيرا الصعوبات التي تواجه الإعلام البيئي .

1. الإعلام البيئي :

1.1. تعريف الإعلام البيئي :

للإعلام البيئي عدة تعاريف نذكر منها ما يلي :

*" الإعلام البيئي هو جهاز الذي يمكنه أن يغرس حب البيئة لدى أفراد المجتمع و يطرح القضايا التي تهمهم في هذا الشأن ، كما انه يقوم بإيصال صوتهم إلى المسؤول لتكون حياتهم أكثر صفاء و نقاء ، خاصة عندما يكون صدى الصوت مؤثرا و بنغمات متفاوتة و ذات تأثير ايجابي ، لذلك فانه يجب علينا جميعا أن نهتم بهذا النوع من الإعلام و نشجعه و نعمل على تحفيزه كي يستمر في العطاء ".[1]

*" الإعلام البيئي هو أن يتناول الكاتب المواضيع التي تخص البيئة وما يتعلق بها من اعتبارات خاصة بالمقال من مواضيع مختصة جديدة تتطلب متابعة للمعلومات الصحيحة و نعرفه للمصادر و الأحداث و التعبير و الاطلاع على تركيب و عمل المنظمات و البرامج البيئة عالميا وإقليميا و محليا و الاطلاع على المعاهدات البيئية و متابعة تطورها و متابعة تقارير البيئة لتحليل التطورات و مقارنة أراء الناس و الجمعيات الأهلية و المؤسسات الرسمية و الهيئات الدولية ".[2]

*الإعلام البيئي هو " عملية إنشاء و نشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال و سائل الإعلام بهدف إيجاد درجة من الوعي و صولا للتنمية المستدامة ".[3]

* الإعلام البيئي هو "إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدياتها و ليس بعد وقوعها ، و ينقل للجمهور المعرفة و الاهتمام و القلق على بيئته ".[4]

رغم اختلاف التعاريف السابقة في تحديد موحد للإعلام البيئي ، إلا أنها اتفقت على أن الإعلام البيئي هو إعلام يهتم بالقضايا البيئية ، فيتناولها بالتحليل و التفسير و الشرح بدف نشر الوعي البيئي بيت أفراد المجتمع .

---

[1] 29.04.2009 20:43http://www.aleqt.com

[2] 15:51 07/04/2009 http:// www.age.gov.sa

[3] 07/04/2009 13:45 smap.ew.eea.europa

[4] جمال الدين السيد علي صلاح : الإعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ،د.ط،مركز الإسكندرية ، 2003،ص93.

2.1 أهمية الإعلام البيئي :

للإعلام دور كبير و فعال في التأثير على المجتمع و الفرد و شتى القضايا ، الثقافية منها و السياسية و التعليمية على حد سواء ، و بفضل ما يمتلكه من تقنيات عالية . يمكن اعتباره أداة مهمة للغاية في توجيه المجتمع و تثقيفه ونقل المعرفة و نشرها بين الفئات المختلفة ثقافيا و فكريا لأنه و بوسائله المتعددة المكتوبة و المسموعة و المرئية ، يستطيع التغلغل بين عموم الناس كما بين مثقفيه .[1]

فالإعلام هو الذي يطلع الناس على الحقائق الأمور التي تؤثر في مجريات الحياة البشرية لكل المجتمعات ، و موضوع البيئية يعتبر من المواضيع الملحة التي لابد أن يتم تزويد الناس بمختلف المعلومات حولها ، ومختلف المشاكل التي يتعرض لها ، وكذلك أسباب هذه المشاكل وسبل مواجهتها، لذلك فوجود الإعلام مهتم بالبيئية و قضاياها ضروري حتى يتم نشر الوعي البيئي بين مختلف شرائح المجتمع أفراد وجماعات .

" حيث يعتر الإعلام في مجال البيئة احد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئية و إيجاد وعي بيئي و نقل الخبرات والمعارف و القيم الجديدة الخاصة بحماية البيئة و الدعوة للتخلي من السلوكيات ضارة بها . و إن توجه الإعلام للجماهير من اجل تشكيل قوة ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسية إنمائية متوازنة تحترم البيئة و تحافظ على مواردها الطبيعية ويشمل هذا التوجه العلماء و المفكرين و المثقفين و يحثهم على و ضع قدراتهم الإبداعية للحفاظ على البيئة ".[2]

ولذلك فالمجتمعات الآن بحاجة إلى هذا النوع من الإعلام التي يهتم بالبيئية و قضاياها ، و الذي يجب أن يكزن ترجمة موضوعية و صادقة للأحداث و الحقائق البيئية الموجودة على ارض الواقع ، و نقلها إلى الناس بشكل يساعدهم على فهمها ، إضافة إلى تكوين رأي صائب فيما يتعلق بهذه المشكلة البيئية أو تلك مكن خلال المناقشات و اللقاءات و الاستعراض تجارب الشعوب التي عايشت المشكلات مماثلة من اجل الاستفادة من خبراتها ، و هو ما يمكن و ساءل

[1] http:// www.alnoor.se 07/04/2009 17:53
[2] http://www.alsabaah.com 06/09/2009 12:55

الإعلام المختلفة من إيقاظ الوعي البيئي لدى المواطنين خلال نقل المعرفة ونشر القيم الجديدة بحماية البيئة و الدعوة إلى التخلي عن العادات و سلوكيات ضارة به .[1]

ونظرا لقدرة وسائل الإعلام المختلفة على التأثير في أعداد كبيرة من الأفراد ، و بالتالي مساهمتها الفعالة في تغيير أفكار سائدة أو ترسيخ أفكار جديدة لديهم ، إذا" فلإعلام البيئي من أدوات التغير الوعي الوجه نحو بلوغ مجتمع متوازن قادر على التفاعل مع بيئة بشكل ايجابي من خلال التنمية مهارات عامة للناس و تنمية شعورهم بالمسؤولية حيال بيئتهم مما يكون سبا في تعيير حقيقي في سلوكهم تجاه البيئة من خلال وعي علمي و إرادة حرة لتحقيق انضباط ذاتي للأفراد ".[2]

و عليه فالعمل على مواجهة المشكلات المحدقة بالبيئة لبس من مسؤولية هيئات أو مؤسسات معينة ، ولا يمكن إلقاء اللوم في المشكلات الحالية للبيئة على جهة معينة ، بل إن نقص الوعي البيئي لدي عامة الناس هو الذي جعلهم يتسببون في مشكلات البيئية ، و حمايتها هي من شان جميع الناس ، و يعتبر نشر الوعي البيئي كخطوة أولى في مواجهة هذه المشكلات من هنا كان لابد من بذل جهود كبيرة من طرف وسائل الإعلام لتغير أساليب السلوك والتفكير و تغيير نضرة إلى البيئية و طريقة التعامل معها وهذا يتطلب توفير الاهتمام اللازم بالبيئة من خلال منحها مساحات كافية في وسائل الإعلام ، و كذلك الحرص على إعداد صحفيين مختصين في البيئة ونقل المواضيع البيئية لجمهور بشكل بسيط يرعى خصوصية كل فئة من فئات الجمهور حتى يتمكنوا من تشكيل الآراء و المواقف الصحيحة تجاه البيئة و بالتالي انتهاج السلوكيات المفيدة للبيئة و ترك المضرة بها .

3.1 دور الإعلام البيئي :

يعد الإعلام الركيزة الأساسية في مجال التوعية و التربية البيئية ، خاصة بعد تفاقم مشاكل البيئة في العالم أين أصبحت الحاجة ماسة إلى التوعية المجتمع بشرائحه المختلفة بالخطر المحدق بالبيئية و أهمية الحفاظ عليها و حمايتها . وقد أكد العديد من الباحثين والكتاب في مجال الإعلام

[1] http://www.alnoor.se 07/04/2009 17:53
[2] smap.ew.eea.europa 07/04/2009 13:45

بأنه الوسيلة الأكثر في التغير اتجاهات الفرد و للمجتمع نحو المواضيع البيئية ، ة الأوسع مساحة في الوصول إلى اكبر عدد ممكن من الأفراد عبر مختلف مناطق العالم .[1]

" فقد برز الإعلام البيئي الذي يهتم بشؤون البيئة و مشاكلها و الذي اخذ على عاتقه دور ضمير المجتمع الذي يقرع ناقوس الخطر بالأفراد و الجماعات و الحكومات من اجل خلق بيئة نظيفة و يدعو إلى إقامة التوازن طبيعي بين البيئة و التنمية المتاحة !!"[2]

حيث أضحى من ناقلة القول بان العلام البيئي يلعب دورا أساسيا في التحسيس و الإرشاد بقضايا البيئة ، و التوعية الرأي العام بضرورة تغيير نمط سلوك الأفراد و عاداتهم نحو البيئة ،و كذالك التعريف بالمشكلات البيئية التي يشهدها عاصرنا الحالي .

فالدور المهم للإعلام البيئي هو نشر الثقافة و الرقي بالوعي البيئي من خلال و سائل الإعلام المختلفة المقروءة ، و المسموعة ، و المرئية ، من اجل حماية البيئة و البحث عن سبل الحد من مشكلاتها الحالية . لان الإنسان الذي لا يعي سبل التعامل السليم مع بيئته سوف يدمرها و بالتالي فانه يدمر نفسه دون أن يعلم ، و هنا يأتي دور الإعلام البيئي في التوعية هذا الإنسان بالأضرار المحدقة بيئته ، لكفاية مواجهتها و الحد منها ، و أيضا التوعية بالطريقة المثلى للتعامل مع البيئة و المحافظة عليها بل تحسينها ، من خلال القيام بالأعمال بسيطة فيها نفع للبيئة ، أو الكف عن القيام بأعمال أخرى بسيطة كان غافلا عن مدى الضرر التي تلحقه بالبيئة ، فعلى سبيل المثال من لابد يعلم بمدى تأثير التدخين على الصحة ، و لكن كم من الناس الذين مدى تأثير دخان السجائر على البيئة ؟كل هذه الأفعال و غيرها من الأفعال البسيطة التي لا تبدو في ظاهرها أنها مضرة بالبيئة . ويمكن دور الإعلام البيئي هنا في تنبيه الناس من خطورة هذه الأفعال البسيطة من خلال شرحها و تبسيطها ، و كذلك اقتراح البديل المناسب من الفعال التي يشبع حاجتهم من جهة ، و بكون مضر بالبيئة من جهة أخرى .

[1] http://www.startimes2.com 07/04/2009 18:02
[2] http://www.alsabaah.com 06/09/2009 12:55

ويمكن تلخيص دور الإعلام البيئي في النقاط التالية :

1) نشر الوعي البيئي من خلال أجهزة الإعلام : المقروءة ، و المسموعة ، و المرئية .
2) الترشيد للتخلص من القمامة و المخلفات بالسلوك الإنساني.
3) تكوين ثقافة جديدة تهدف لتحقيق بيئة أفضل .
4) إنتاج برامج متخصصة و أعمال تلفزيونية تسجيلية حول حماية البيئة و أخطار التغيرات المناخية و البيئة المختلفة .
5) عرض برامج إرشادية و برامج توعية مختلفة بالتلفزيون و أماكن تجمع الجماهير و الشباب .
6) المساهمة في تعليم الفرد كيفية التعامل مع البيئة و جعل الوعي سلوكا له .
7) تكوين الوعي البيئي على مستوى جماهير واسع باعتبار البيئة هي المجال العام للحياة ، و يتحقق هذا من خلال البرامج و المسلسلات الهادفة و الإعلانات المتعددة على الرسوم المتحركة .
8) الإعلان التلفزيوني كأحد الأدوات الفاعلية للغاية في تناول موضوع البيئة (محارة السلوكيات المختلفة و مواجهة أخطار التغيرات المناخية و البيئية المختلفة) من خلال الرسائل الإعلانية التي تدور حول أفكار مختلفة .
9) لفت الانتباه إلى البيئة من حونا والتركيز عليها و ذلك من خلال مواقف تمثيلية توضح اثر البيئة الصحية على حياتنا و سلامتنا .
10) تناول السلوكيات الخاطئة في حياتنا اليومية و التي تمارس بعض الأفراد و إظهارها في صورة مرفوضة بما يؤدي إلى التنفير منها ، حتى يتجنب باقي الأفراد الوقوع فيها أو تكرارها .
11) تصوير البيئة الطبيعية في ازهي صورها و ألوانها لا، بما ينمي داخل الموطن الرغبة و السعي إلى التمتع بتلك البيئة الجميلة النظيفة .[1]

من خلال عرض دور الإعلام البيئي السابق نلاحظ بان الكاتب ركز أكثر على دور التلفزيون ، غير أن جميع الوسائل الإعلام معنية بهذا الدور بما فيها الإعلام المقروءة و المسموعة كذلك .

[1] www.eeaa.gov 04/04/2009 13:14

آليات تعزيز دور الإعلام البيئي :

أن القضية الحفاظ على البيئة من التلوث يجب أن تلامس كل الناس الذين من الممكن أن يتنامى لديهم الوعي البيئي من خلال عدة و سائل و أساليب أهمها :

1- ضرورة إيجاد إعلام بيئي متخصص يستند إلى العلم و المعرفة المعلومات ، و يتطلب إيجاد المحرر الإعلامي المتخصص تخصصا دقيقا في البيئة و جود مناهج دراسية للإعلام البيئي ، سواء في الجامعات أم في دورات وورش عمل ترعاها وزارة البيئة أو مجلس النواب أو المنظمات المجتمع المدني ، كما بالإمكان الإعلان من جائزة سنوية للإعلاميين البيئيين أفضل في العالم المقروء و المسموع و المرئي لتشجيع الإعلاميين على الخوض في هذا المجال

2- الإسهام الإعلامي في إيجاد وعي و طني بيئي يحدد السلوك و يتعامل مع البيئة في مختلف القطاعات .

3- أهمية التعاون جميع الوزارات و المؤسسات و الهيئات في معالجة المشكلات البيئية و بالإمكان الاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال وضرورة المشاركة في المنتديات و المؤتمرات الدولية في مجال البيئة و الاستفادة من النقاشات والتوصيات التي تنتج عنها.

4- تعاون مراكز المعلومات البيئية لتزويد و سائل الإعلام المختلفة بالمعلومات الضرورية ، فضلا عن أخر الدراسات و النشاطات الإقليمية و الدولية و التعاون غير الحكومية ذات الصلة بالشأن البيئي و وضع خطة تعاون مشترك لمواكبة نشاطاتها لا خصوصا تلك حملات توعية للعمل الشعبي التطوعي و الاهتمام بالبيئة المشيدة ، كالآثار التاريخية و الحضارية و غيرها مما ينبغي الحفاظ عليه في مجال التراث.

5- ضرورة وجود لجنة عليا لإعلام البيئي لرسم السياسات و الخطط و البرامج و تنظيم الحملات بيئية للمواضيع الهامة الطارئة أو ذات الأولوية بالتعاون مع الجهات المعنية .[1]

مما سبق يتبين لنا النجاح الإعلام الآلي في القيام بدوره في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع ، وترسيخ قيم ايجابية لديهم حول البيئة ، لاقتصر على بذل المجهدات من طرف الصحفيين الذين ينقلون الخبر أو الحدث البيئي فقط ، بل يعود إلى تضافر جهود العديدة من

[1] http ://www.ahewar.org 06/09/2009 13:15

الأطراف في مختلف المجالات : السياسية ، و الاقتصادية ، و العلمية .....في عمل متكامل حيث يقوم كل طرف بالواجب المنوط به.

فالصحفي المهتم بشؤون البيئية عليه أن يتكون في هذا المجال تكوينا دقيقا ، و المؤسسة الإعلامية التي يعمل لديها هذا الصحفي ، عليها أن توفر له مختلف المعلومات البيئية اللازمة من خلال تعاونها مع مراكز المعلومات البيئية ، و كذلك من خلال تقديم حوافز للصحفيين البيئيين كالجوائز مثلا ، و الهيئات السياسية العليا كالحكومات و الوزارات في مختلف المجالات عليها أن تساهم في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات البيئية ... وعليه ، فنجاح الإعلام البيئي لرهن بتعاون الجميع و هيئات ومؤسسات في إيصال المعلومات الصحيحة ، و الكفاية للفرد التي تكون كفيلة بتوعيته على ضرورة حماية البيئة و الحفاظ عليها سليمة .

4.1. أهداف الإعلام البيئي:

يهدف العلام البيئي بشكل عام إلى القيام بالتوعية البيئية لدى مختلف أفراد المجتمع من خلال تزويدهم بالمعلومات و المعارف المتعلقة بالبيئة حتى يتمكنوا من تشكيل مفاهيم متعلقة بالبيئة و مختلف المشكلات التي يتعرض لها ، و كذالك أسباب هذه المشكلات و سبل مواجهتها ، وذلك من اجل تشكيل مواقف و قيم ايجابية لدى الأفراد حول البيئة مما يساعدهم على المساهمة بشكل فعال في الحماية البيئة من أضرار المحدقة بها و كذلك المشاركة في البحث عن حلول لها .

وقد اختلف العلماء و المفكرين في تحديد أهداف الإعلام البيئي ، فمنهم من يرى بان الإعلام البيئي يهدف إلى :

- تشكيل الوعي البيئي بصورة ايجابية .
- متابعة مظاهر الإضرار بالبيئة .
- مراعاة البعد البيئي في تغطية كافة وسائل الاتصال الجماهيري .
- تبني أساليب إعلامية جديدة لتغطية القضايا البيئية .تبني رؤية تستند إلى الإحساس بالمسؤولية المشتركة بين الجمهور و السلطات .
- تصحيح بالمقولات و التصورات القاصرة في معالجة قضايا البيئة .[1]

[1] www.eeaa.gov 07/04/2009 13:14

فيما يرى البعض الأخر من العلماء و المفكرين بان الإعلام البيئي يهدف إلى :

- تعريف الفرد ببيئته وتكتمل أجزائها الاجتماعية و الثقافية و الطبيعية و قدرة الفرد على تشخيص مشكلات بيئته (المحلية و الإقليمية و العالمية)
- تتضمن تنمية وعي بيئي اجتماعي يهدف إلى وضع أو تعديل المعايير التي تعطي الفرد و الجماعة إمكانية معرفة العوامل المخلة بالبيئة و مكافحتها .
- تناول الوسائل الأزمة لصون نوعية الحياة وتحقيق التوافق مع متطلبات التوازن الحيوي (البيولوجي) و عدم التعارض مع مناهج التربية البيئية المقررة و العامل لتمكين الفرد من التعرف بعقلانية على بيئته مكن خلال سلوك أفضل و نظرة لكوكب الأرض بأنه نظام يجب الحفظ عليه .
- تنمية و تفعيل وعي وسلوك و قيم نحو صون البيئة و تحسن نوعية الحياة .
- فهم الطابع المعقدة للبيئة الطبيعية وللبيئة الصناعية التي نتجت عن تفاعل الإنسان مع جوانبها الحيوية (البيولوجية) والفيزيائية و الإجتماعية الاقتصادية و الثقافية
- تمكن الفرد من تحديد مشكلات بيئية و اقتراح الحلول المناسبة لها .
- تنمية الوعي الناقد لدى أفراد المجتمع لتميز نوعية البيئية .
- ترسيخ القيم البيئية لدى أفراد فئات المجتمع كافة .[1]

وقد صيغت أهداف الإعلام البيئي وفقا لما حدده مؤتمر تبليس – الاتحاد السوفيتي سابقا – عام 1977 في ضوء أهداف التربية البيئية ، كما يلي :

المعرفة : معاونة الأفراد و الجماعات على اكتساب خبرات متنوعة و التزويد بتفهم أساس البيئة و المشكلات المرتبطة بها.

المواقف : معاونة الأفراد و الجماعات على اكتساب مجموعة من القيم ومن المشاعر الاهتمام بالبيئة ومن حوافز المشاركة الايجابية و تحسينها و حمايتها .

القيم : معونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلة البيئية و حلها .

المشاركة : إتاحة الفرص للأفراد و الجماعات لمشركة شكل ايجابي على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية .[1]

[1] smap.ew.eea.europa 07/04/2009 13:45

و يمكن تحقق هذه الأهداف من خلال :

1- تعزيز الوعي و الاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية و السياسية و الايكولوجية في المنطق الحضرية و الريفية.

2- إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة و القيم و روح الالتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة و تحسينها .

3- خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد و الجماعات و المجتمع .[2]

ورغم تعدد الأهداف التي تصبو إلى تحقيقها الإعلام البيئي ،و المحدد من قبل الباحثين و العلماء غير أنها متفقة على الهدف الأساسي لإعلام البيئي هو تشكيل الوعي البيئي بصورة ايجابية مما يؤدي إلى دفع الأفراد إلى تغيير العادات و السلوكيات المضرة بالبيئة ، و إلي كانوا يقومون بها سواء عن قصد أو عن غير قصد ، و المشاركة الفعالة في التصدي لمشكلات البيئة ، و البحث عن أنجع الحلول لها .

2. مفاهيم مرتبطة بالإعلام البيئي

2.1.الوعي البيئي :

مع الزيادة الضغوط الاجتماعية و الاقتصادية على البيئة و عناصرها خلال نهايات القرن العشرين و بدايات القرن الواحد و العشرين في العالم بشكل عام ، ازدادت الحاجة إلى اكتساب الأفراد و الجماعات الخبرة و الدراية الكافيتان بعناصر و مكونات و قضايا و إشكالات البيئية ، وفهم العلاقة التأثيرية المتبادلة بينها و بين الإنسان ، و تقدير قيمة المكونات البيئية الأساسية المحيطة، و التعرف على المشاكل التي تعاني منها البيئية ، و التدرب على حلها و الوقاية منها من اجل تجنب الوقوع في مشكلات بيئية خطيرة مستقبلا ، وما يترتب عنها ، من أزمات اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو سياسية في بعض الأحيان . فإذا تكاملت هذه العناصر مع بعضها شكلت لنا الوعي البيئي .

والوعي البيئي هذا يجب أن تقوم به المؤسسات المجتمع المدني كالمؤسسات التعليمية مثل المدارس البيئية و الجامعات ... وغيرها ،و القطاعات الحكومية من خلال المشاركة في

[1] جمال الدين السيد علي صلاح : الإعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ، ص 94-95
[2] مرجع سابق

المؤتمرات التي تقام خصيصا من اجل البيئة ، أو المساهمة في إحياء تظاهرات تهدف إلى التعريف بالبيئة و أهمية المحافظة عليها ، والقطاعات الخاصة كالمؤسسات الاقتصادية من خلال قيامها مثلا بتسويق منتجات صديقة للبيئة ، ليصبح الفرد قابلا للأخذ القرار البيئي السليم .

" وتأتي أهمية هذا الوعي انطلاقا من كون حماية البيئة من أنواع التلوث البيئي المختلفة و المتنوعة لا يمكن أن تتم آو تتحقق بمجرد اتخاذ بعض التدابير الوقاية أو العلاجية من جانب المسئولين فقط و إنما لابد من استشعارها عند كل فرد في المجتمع ،حتى يتم ترسيخ هذا المفهوم و العمل به عند الجميع ".[1]

ومن المنطق فان تحقيق الوعي البيئي عن الإنسان كفيل بجعله ينظر إلى البيئية نظرة سلمية ، وكذالك النظر إليها على أنها المكان الوحيد الذي يستطيع فيه أن يعيش فيه و الذي يمكنه الاستفادة من مختلف عناصره،هذه العناصر التي أصبحت مهددة بالنضوب في حال استنزافها بشكل غير رشيد ، وعليه فالإنسان مجبر على التعايش مع البيئة و الاهتمام بها بقدر الاهتمام باستغلال ثرواتها حتى يتمكن من العيش بأمان ورفاهية من جهة ، و حتى يتمكن من الإبقاء على سلمية جهة أخرى .

1.1.2 تعريف الوعي البيئي :

حتى يتسنى لنا فهم معنى الوعي البيئي ، لابد لنا من تحديد معنى الوعي أولا ، " فالوعي في اللغة يأتي بمعنى المعرفة لو الإدراك أو الاحتواء ، فوعي الشيء أي جمعه و حواه / ووعى الحديث أي فهمه ... وهذا يعني أن الشخص الواعي الذي يتحلى بصفة المعرفة و الإدراك و الفهم لما يدور حوله من مواقف و إحداث في الحياة ، ومن ثم فانه يعي الموقف الذي عليه ويدركه إدراكا صحيحا ".[2]

[1] http://wwwalmarefh.org 25/05/2009 19:09

[2] أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية : الإعلام المني العربي قضاياه و مشكلاته ، ط1 ، الرياض ،2001 /ص 11

وفيما يلي بعض التعاريف المعطاة للوعي البيئي :

1. عرف وليم التسون " William Ilteson" الوعي البيئي بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة ، كما حدد مؤتمر تبليس الوعي البيئي بأنه مساعدة الفئات الاجتماعية و الأفراد على اكتساب وفهم الوعي بالبيئة و مشكلاتها ذات الصلة و إيجاد حساسية خاصة تجاهها .
2. وعرفت ندوة " الإعلام و قضايا البيئية في مصر و العالم العربي " الوعي البيئي بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة أو مساعدة الفئات الاجتماعية و الأفراد على اكتساب الوعي بالبيئة ومشكلاتها وهو إدراك قائم على المعرفة بالعلاقات و المشكلات البيئية من حيث أسبابها و أثارها ووسائل حلها ، و الهدف من ذلك هو أن يصبح المواطن العادي ملما بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئية ومدى تأثير كل منها بالأخرى ، ومدى تأثير الإنسان عليها وتأثيره بها .
3. الوعي البيئي هو إدراك معطيات البيئية – أو معرفتها من خلال إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي الذين يعيشون فيه وبما يدور في بيئتهم المحلية و القومية و العالمية من ظواهر و مشكلات بيئية و أثارها ووسائل علاجها و بالتالي يكتسب الأفراد إدراكهم الواعي من خلال وسائل العلام المختلفة و اتصالهم الشخصي بالآخرين.
4. كما يعرف الوعي البيئي بأنه " الوعي الواقعي " الذي يمنع حدوث الخلل أو المشكلة ، و " الوعي العلاجي " الذي يواجه به الأفراد المشكلات الفعلية الناجمة عن سوء استخدام ، و الأضلاع الثلاثة للوعي البيئي الكامل هي : الحكومة بأجهزتها ، و المجتمع بكافة هيئاته و مؤسساته ، و الأفراد الذين يشكلون حماة البيئية الفعلية في حالة توافر المعرفة و الإدراك و الفهم الصحيح لدورهم تجاه البيئة ، أو يمثلون صناع التلوث في حالة غياب الوعي و سوء الفهم و فقدان الإحساس بالمسؤولية تجاه البيئة ، ذلك الوعي الذي يصل بالأفراد إلى مرحلة اكتساب السلوكيات و العادات السوية و القيم المطلوبة التي تساعد على التعامل الايجابي المستمر و الاستخدام الصحي السليم للطبيعة و عناصرها .[1]

[1] جمال الدين السيد علي صلاح : الإعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ، ص 94-95

من خلال قراءتنا للتعارف السابقة نستخلص ابن الوعي البيئي يعني معرف الفرد و إدراكه و فهمه لما يحصل للبيئة المحيطة به ، و الوعي البيئي لدى الأفراد لا يتشكل ذاتيا ة إنما يصبح الفرد واعيا بيئيا بمساعدة مؤسسات معينة ، غير أننا لحضنا من خلال التعريف الثالث للوعي انه ص وسائل الإعلام وحدها بعملية نشر الوعي البيئي ، لكنها عملية تشترك فيها العديد من المؤسسات المجتمع التي تضطلع بالقيام بعملية نشر الوعي متكامل حيث تكمل كل واحدة منها الأخرى .

2.1.2مكونات الوعي البيئي :

يتكون الوعي البيئي من ثلاث مكونات ،لابد من تكاملها من اجل الوصول إلى تكوين وعي بيئي فعال تتمثل هذه المكونات في :

1. التربية و التعليم البيئي :

و المقصود به خلق الكوادر السياسية و الاقتصادية و الفنية و العلمية القدرة عل التعامل مع المشاكل البيئة المختلفة ، وهي كأي منهج تعليمي له سياسته الخاصة من حيث إعداد المستويات المختلفة ووضع البرامج و المناهج من اجل تعديل سلوك المواطنين نحو الاستخدام الراشد للبيئة .[1]

ويبدأ التعليم من رياض الأطفال و يستمر خلال مراحل التعليم العام إلى التعليم الجامعي بشرط أساسي وهو وجود تكامل الأهداف البرنامج التعليمي و التربوي.[2]

2. الثقافة البيئية:

و المقصود بها خلق وعي على مستوى الدول و التي غالبا مت يكون موجها لطبقة المثقفة و العالمة .[3] وذلك من خلال توفير مصادر ككتب و إشراك المثقفين البيئيين في الحوارات و النقاشات المذاعة و المنشورة وفي الحوادث و النوازل و القضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالمجتمع خاصة ذات المردود الإعلامي .[4]

---

[1] جمال الدين السيد علي صلاح : الإعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ، ص93

[2] http://wwwgreenline.com 25/05/2009 19:49

[3] جمال الدين السيد علي صلاح : الإعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ، ص -93

[4] http://wwwgreenline.com 25/05/2009 19:49

3. الإعلام البيئي :

هو احد أجنحة التوعية البيئية ، وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الايجابي للرقي بالوعي البيئي ، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية ، ويعمل الإعلام البيئي في تسيير فهم و إدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة و بناء قناعات معينة تجاه البيئة و قضاياها ،[1] وهو شامل لكافة شرائح المجتمع لطرح أفكار محددة ، و أسلوب طرح هذه الأفكار لابد أن يكون متغير ليناسب كافة المستويات .[2]

3.1.2. كيفية تحقيق الوعي البيئي:

أما كيفية تحقيق الوعي البيئي فليست بالأمر السهل ، ولكنها في الوقت نفسه ليست أمرا مستحيلا ، حيث يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان متى تمت مراعاة ما يلي :

- التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان ، إذا أن هذا الجانب يؤكد ضرورة الإنسان مع البيئة من منطلق إيماني خالص بربي الإنسان على أهمية احترام هذه البيئة و حسن التعامل مع مكوناتها ، و الحرص على عدم تدمير مواردها .
- غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة بما فيها من كائنات و مكونات . وهذا بدوره كفيل بتوفير الدافع الفردي و الجماعي لتعرف كل ما من شانه الحفاظ على البيئة ، وعدم تعرضها لأي خطر يمكن أن يهددها او يلحق الضرر بمحتوياتها .
- العناية بتوفير المعلومات و الحقائق البيئة الصحيحة ، و العمل على نشرها و إيصالها بمختلف الطرائق و الوسائل التربوية ، و التعليمية ، و الإعلامية ، و الإرشادية لجميع أفراد و فئات المجتمع حتى تكون في متناول الجميع بشكل مبسط و صورة سهلة و ميسرة .

---

[1] نفس المرجع .
[2] جمال الدين السيد علي صلاح : الإعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ،93

- إخضاع جميع العلوم و المعارف ذات العلاقة بالنظام البيئي لتعليم و توجيهات الدين الإسلامي الحنيف و تربية الإسلامية الصحيحة ، حتى يكون استخدام ايجابيا و نافعا و متفقا مع الصالح العام .
- العمل الجاد و المخلص و مختلف الجهات المعنية في المجتمع على القضاء على معوقات الوعي البيئي و معالجة ما قد يتعرض ه من مشكلات سواء كانت فردية أو جماعية .
- العمل على تضمين المناهج التعليمية في مختلف المراحل الدراسية فكرة ولو مختصرة عن البيئة و مشكلاتها و كيفية التعامل الايجابي معها وذلك كفيل بتحقيق وتنمية الوعي البيئي تدريجيا .
- التأكد على عدم مخالفة السنن الإلهية التي يسير عليها النظام الكوني لان في ذلك مصادقة لها و إخلال بكيفية أدائها لعلمها الذي تقوم به .[1]
- إن الوعي البيئي لدى الناس ليس أمرا فطريا ، وعملية جعله مكتسبا ليست بالأمر الهين ، حيث يحتاج الأمر إلى بذل العديد من المجهدات من طرف مختلف مؤسسات المجتمع ، التي عليها أن تعنى عناية كبيرة بهذا الشأن ، و أن توليه جانبا كبيرا من اهتماماتها الحالية و المستقبلية .

[1] http://wwwalmarefh.org 25/05/2009 19:09

3. المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة:[1]

إن الموضوع البيئي الذي يتناوله الإعلام البيئي، يجب أن ينجح في التأثير في اتجاهات الرأي العام، و الإحساس بنبض الجماهير، و تأثيره كذلك على أوضاع الناس الشخصية و نوعية حياتهم و مستقبلهم. و نشير هنا إلى أنه يجب في البداية تحديد الموضوع، ثم مناقشة زواياه و محاوره المختلفة، و تحديد مدى أهميته الجماهيرية و الاقتصادية و الاجتماعية و العلمية، ثم تحديد مصادر معلومات الموضوع، ثم التعرف على رأي الناس و تأثير المشكلة على حياتهم، ثم الاستعانة بالمصادر الأخرى المعاونة كالصورة و الكاريكاتير و الرسم البياني، و التعرف إلى ما إذا كانت هناك دول تعاني نفس المشكلة التي يطرحها الإعلام و ما هي الحلول الممكنة و التجارب الناجحة في الدول الأخرى.

وعليه فلابد لوسائل الإعلام أن تتبع خطة إعلامية موجهة في تناولها لقضايا البيئة، ولابد أن تهتم هذه الخطوة بالجوانب التالية:

أولا: طريقة تقديم المعلومة للمتلقي:

يجب أن تكون طريقة تقديم المعلومة للمتلقي بشكل سلس غير معقد، و نتجنب المصطلحات العلمية كلما أمكن ذلك، و تكون طريقة تقديم المعلومة معدة بشكل علمي بحيث تكون ممتعة و جاذبة لانتباه المتلقي.

ثانيا: الشرائح المستهدفة:[2]

بالطبع فان كل شرائح المجتمع مستهدفة، و لكن لكل شريحة طريقة في تقديم المعلومة البيئية من حيث دسامة المعلومة و محتواها، فمثلا شريحة العمال الزراعيين تختلف طريقة إرشادهم عن طريقة إرشاد المهندسين الزراعيين مثلا، فيجب تقسيم الشرائح المستهدفة بالتوعية ‘إلى عدة أقسام حسب وعيها العلمي و الثقافي، و إعداد برامج التوعية و التثقيف البيئي على هذا الأساس.

---

[1] عبد الوهاب رجب هاشم بن صالح : التلوث البيئي ، د،ط، النشر العلمي و المطابع ، المملكة العربية السعودية ، 1997 ،ص 71

[2] إبراهيم بسيوني عميرة : التربة العلمية و البيئة و تكنولوجيا التعليم ، ط1 جدار للكتاب العالمي و عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2006،ص39-40

ثالثا: النوعية المستقبلية: على الإعلام البيئي أن يعد خطط مدروسة و بشكل محكم و مؤثر تستهدف أهم شريحة في نظري و هي شريحة الأطفال، وذلك بإعداد برامج تعليمية إرشادية في قالب مسلي و ممتع للأطفال، كالرسوم المتحركة مثلا، أو الشخصيات المحببة لدى الأطفال، و يكون محتوى البرنامج تعليمي و توعوي بشكل مسلي و ممتع. و من هنا نستطيع أن نقدم إعلام بيئي ناجح، و يحقق المرجو منه من الأهداف و هي بيئة سليمة نظيفة متزنة."

فوسائل الإعلام بكل أشكالها سواء أكانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة يجب أن تراعي في نقلها للرسائل البيئية خصوصية الجمهور البيئي الذي يكون مختلفا من حيث الخصائص الفردية كالسن أو المستوى التعليمي أو الوظيفة التي يشغلها، و غير ذلك من الفروق الفردية التي تميز الأفراد عن بعضهم البعض، و هو ما يقسم الجمهور الواحد إلى عدة فئات تجمعها صفة أو صفات معينة، و على وسائل الإعلام هنا أن توجه الرسالة الإعلامية المتضمنة لقضايا البيئة في أكثر من أسلوب و في أكثر من قالب إعلامي بحيث تقترب أكثر من مختلف هذه الفئات.[1]

و عموما هناك نوعان من التغطية أو المعالجة التي تقوم بها وسائل الإعلام لشؤون البيئة هما:

1. التغطية الإخبارية:[2]

"هي تقوم على متابعة الأحداث البيئية، سواء ما تعلق منها بالظواهر البيئية، كسحابة الدخان السوداء، تلوث التربة، أو الموضوعات المتعلقة بالبيئة مثل أعمال التشجير، أو الأبحاث العلمية المختلفة، أو المخلفات الضارة بالبيئة، أو الحلول الخاصة بمقاومة التلوث و علاجه، أو تلك التي تركز على أخبار الشخصيات العامة في مجال البيئة كوزيرة البيئة و تحركاتها و تصريحاتها، أو أنشطة رئيس جهاز شؤون البيئة، و رجال العلم و المتخصصين في البيئة و غيرهم. و هنا قد يكون الخبر البيئي محليا أو خارجيا. و قد يكون بسيطا أو مركبا. و لابد أيضا من توافر عناصر و شروط الخبر الصحفي في أخبار البيئة من حداثة و أهمية، و تشويق، و شهرة، و ضخامة، و اهتمامات إنسانية و غيرها.

"وتركز هذه التغطية الصحفية على المتابعة الإخبارية و التغطية الصحفية المبتورة التي تفصل الحديث عن أسبابه و نتائجه، و تركز عليه لذاته، و يقل في هذا النموذج الاهتمام بالتحقيقات الميدانية الموثقة عن البيئة، مما لا يساعد الجمهور على اكتساب

[1] محمود عبد المولى : التلوث البيئي ، د،ط، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،2003 ص 47
[2] محمد محمود ذهيبة : علم البيئة ، مرجع سابق ، ص32

المعرفة و بالتالي التهيئة لتبني اتجاه ايجابي تجاه القضايا البيئية مما يسهم في تعديل السلوك و نمط التفاعل مع البيئة."[1]

2. التغطية التحليلية و التقييمية:

"وهي تقوم على عرض القضايا البيئية و شرح و تفسير هذه القضايا، و الظواهر، و الغوص وراء الأسباب و تحليلها و دراسة النتائج المترتبة عليها، في إطار أشمل يربط أبعاد الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها، و تحديد الجهات المعنية بالمشكلة أو الظاهرة، و بيان حدود و مسؤوليات كل جهة.

وهو أمر لا غنى عنه لتجاوز مرحلة العرض إلى مراحل أعمق تبدأ بالتشخيص و التحليل وصولا إلى المعالجة الوقائية. فدور الإعلام البيئي لا يقتصر على مجرد إثارة الانتباه بقضية أو ظاهرة بيئية، و لكن ينبغي لهذا الاهتمام أن تدعمه قدرة على تقديم المعلومات و الإجابة على جميع التساؤلات التي يطرحها الجمهور، حتى يخلق الإعلام مشاركة جماهيرية في الاهتمام بالقضايا البيئية، و هي مرحلة أساسية لتحقيق التأثير السلوكي المستهدف و تشكيل الرأي العام و تغيير أنماط السلوك البشري الذي يعد عنصرا حيويا و فعالا و شرطا رئيسيا من شروط نجاح أي برنامج يهدف إلى الحفاظ على البيئة. و يمكن تحقيق ذلك من خلال القصة الخبرية و الحوار و التحقيق و المقال و التقرير الصحفي."[2]

"فهو نمط معالج يتبنى مفهوم الاستمرارية و الشمول و المتابعة الدائمة، و إبراز علاقة التأثير و الأثر، بين مشكلات البيئة و المشكلات الحياتية للمواطنين مع تبني نمط معالجة يركز على إبراز قيم المشاركة و تحديد المسؤوليات و إبراز أهمية التنسيق بين أبعاد التصدي للقضايا البيئية و إبراز دور الجهات المسؤولة و المشاركة في تحمل أعباء و مسؤوليات الحفاظ على البيئة و مواجهة الأزمات و المشكلات البيئية."

على الرغم من أن نوعي التغطية الإعلامية لشؤون البيئة هي واحدة في جميع وسائل الإعلام المختلفة، كما أن الأشكال أو القوالب الصحفية التي يتم من خلالها نقل الرسالة الإعلامية إلى الجمهور قد تتشابه عموما في مختلف هذه الوسائل من حيث الشكل و المتمثلة في الأخبار أو الريبورتاجات أو التقارير ... و غيرها، إلا أنه هناك أيضا اختلافات كبيرة في طريقة إعداد و تقديم هذه الأشكال أو القوالب من وسيلة إلى

[1] عبد الله المنزلاوي ياسين : البيئة من منظرو إسلامي ، ط1 كنوز المعرفة العلمية و أمانة عمان ، عمان الأردن ،2008 ،ص 21.

[2] عبد الرحمان السعداني وثناء مليجي السيدة عودة : مشكلات بيئية ، دن ط، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2007 ،ص 68

أخرى، كما نجد أيضا بعض القوالب التي تميز وسيلة محددة دون غيرها من الوسائل مثل البرامج التلفزيونية التي لا نجدها في الصحافة المكتوبة....

وفي هذا الصدد نجد أن وسائل الإعلام المكتوبة يمكنها أن تقدم المواضيع البيئية في أكثر من شكل أو قالب صحفي. [1]

4.الكتابة الصحفية لشؤون البيئة:

يمكن لمحرر البيئة الاعتماد على كافة الفنون الصحفية لعرض موضوعات و قضايا البيئة و مشكلاتها في أي صحيفة مكتوبة، ومن ذلك الخبر و التقرير و الحوار و التحقيق و المقال. ولعل هناك مجموعة من الفنون الصحفية أكثر استخداما في عرض موضوعات البيئة و هي:

أولا: القصة الصحفية البيئية:[2]

"ويعتبر اختيار فكرة القصة الصحفية عنصرا حيويا في كتابة الموضوعات البيئية، فالقضايا البيئية في حد ذاتها لا تمثل حدثا مباشرا، و التحدي الذي يواجه الصحفي البيئي هو أن يصنع من الوضع القائم المستمر قصة مثيرة.

من أجل ذلك لابد أن يختار الصحفي البيئي زوايا معالجة تحول اللاحدث إلى حدث يفرض نفسه على القارئ، مع التركيز في الاختيار على أكثر الزوايا أهمية."

ثانيا: الحديث الصحفي البيئي:

" يركز الحديث الصحفي البيئي على قضية أو قضايا تهم الناس، أكثر مما يركز على شخصية المتحدث، فهو حديث إخباري، و حديث رأي."

ثالثا: التحقيق الصحفي البيئي:

"من خلال فن التحقيق الصحفي يمكن لمحرر الشؤون البيئية تناول القضايا بمعالجة تحليلية و تفسيرية تجعل القارئ يتعاطف مع القضية التي يكتب عنها مشاركا بفعالية في إمكانية حلها.

---

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية حتمية ، مرجع سابق ، ص 128-129

[2] خالد مصطفى قاسم : دار البيئية و التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ،د،ط،الدار الجامعية ، الإسكندرية ،2007،ص 131.

وعند كتابة التحقيق الصحفي لابد أن يعمل المحرر على ألا يكون أسيرا لانفعالاته و أحاسيسه حتى لا يتحول ما يكتبه إلى دعاية بعيدة كل البعد عن الكتابة الصحفية، ولابد أن يتعمق لديه فهم الفوارق الجوهرية بين كتابة التحقيقات و الكتابة الخبرية المباشرة.

ففي الخبر يلتزم الصحفي بعرض الحقائق و المعلومات المتاحة دون إبداء الرأي فيها بأية صورة من الصور. أما التحقيقات فتتضمن موقف و التزام الصحفي بالقضية التي يعالجها...

و يجب أن يكتب التحقيق البيئي بلغة متميزة تضفي جاذبية على الموضوع، بحيث تشد اهتمام القارئ، و يمكن هنا أن تعكس لغة التحقيق شخصية كاتبها."

رابعا: المقال الصحفي: [1]

"والمقال الصحفي من الفنون الصحفية التي تقوم بوظيفة الشرح و التفسير، و التحليل و الإقناع، وهذه الوظائف ضرورية و هامة في تناول قضايا البيئة، لأن قارئ هذه الصفحات على مستوى كبير من الوعي و الذكاء يجعله يبحث عن الأسباب الخاصة بالظاهرة و يربط بينها و بين غيرها من الظواهر.

و العمود الصحفي هو أكثر أنواع المقالات الصحفية استخداما في صفحات البيئة."

خامسا: التقرير البيئي:

"التقرير الصحفي البيئي من الفنون الصحفية التي يلجأ إليها محرر شؤون البيئة للتعبير عن الحدث البيئي و ذلك من خلال الأنواع الثلاثة للتقرير الصحفي و هي التقرير الإخباري و التقرير الحي و تقرير عرض الشخصيات.

- حيث يعرض التقرير الإخباري البيئي و يشرح و يفسر بعض زوايا الحدث البيئي و تقديم المعلومات و الخلفيات حول الحدث أو الظاهرة البيئية.
- أما التقرير الحي فيركز على التصوير الحي للحدث البيئي بحيث يرسم صورة للحدث نفسه دون الاهتمام بالشرح أو التفسير.
- و يهتم تقرير عرض الشخصيات بتقديم معلومات عن الشخصية المرتبطة بالحدث البيئي أو التي لها علاقة كبيرة به، و تسهم بدور فعال في توجيه الحدث أو صناعته."[1]

[1] محمد السيد أرناؤوط، الإنسان و تلوث البيئة ،ط6 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،2006 ،ص 203

5. مواصفات محرر شؤون البيئة:

يعتبر الصحفي المختص في البيئة أحد عناصر منظومة الإعلام البيئي، و تقع على عاتقه مسؤولية جذب الجماهير المختلفة للإطلاع على المواضيع البيئية التي يقوم بنشرها من خلال عرضها بشكل جذاب و مشوق تجعلها تفرض نفسها على القارئ، و هو ليس بالأمر الهين عندما يتعلق الأمر بقضايا البيئة التي يكون الحدث المثير فيها هو الاستثناء، و يمثل في الأغلب كوارث طبيعية أو مشكلات ذات درجة كبيرة من الخطورة، أما الخبر البيئي اليومي فهو عمليات مستمرة متصلة طويلة الأمد، تكاد تقترب من الظواهر. و التحدي الذي يواجه الصحفي البيئي هو تحويل "اللاحدث" إلى حدث يثير انتباه القارئ، و يجعله مشاركا فعالا في قضايا البيئة، و هو الهدف النهائي لصحفي البيئة، الذي لا يهتم بنقل الخبر فقط، و إنما هو إنسان جعل البيئة همه الأول، يتحمس لها و ينفعل بها، إيمانا منه بأن الحفاظ عليها هو حفاظ على كيان الأمة و مستقبلها.[2]

وللصحفي البيئي مميزات و مواصفات يجب أن يتحلى بها حتى يمكنه أن يعالج القضايا البيئية على أحسن وجه، تتمثل هذه المواصفات في:

1. القدرة على فهم المعلومات الفنية و العلمية شديدة التخصص، و أن يستطيع الكتابة عنها بأسلوب بسيط بلائم جمهور القراء، و ينبغي أن يقوم بذلك دون أن تغيب عنه أي حقيقة علمية.
2. أن يكون محررا علميا، و قارئا شرها في العلوم المختلفة و تبسيطها، لأن البيئة هي كل العلوم، من فيزياء و كيمياء و بيولوجيا، إنها مرتبطة بكل التخصصات، و تتعامل مع كل الوزارات.
3. أن يكون صبورا، لديه اقتناع كامل، و عقيدة تامة بقضايا البيئة، لا يمل، و لا يكل، صبورا على المشاكل.
4. الشجاعة في مواجهة المسؤولين، عنيف أمام القيادة المستهترة.
5. أن يتمتع بتفكير منطقي منظم، يعتمد على المقدمات و الأسباب وصولا إلى النتائج، حتى يتسنى له أن يفسر الظواهر و الأحداث البيئية تفسيرا دقيقا مبنيا على الأسس العلمية، و إرجاع النتائج إلى مسبباتها.
6. أن يكون قوي الملاحظة، سريع البديهة، ذو حاسة صحفية قوية، و هذه الصفات تمكنه من إدراك الأشياء البسيطة التي يمكن أن تكون بداية لظواهر مضرة بالبيئة، و التي قد لا يدركها غيره.

---

[1] نفس الرجع ،ص 146

[2] نجم العزاوي و عبد الله حكمت النقار : إدارة البيئية نظم و متطلبات ISO 14000 ، مرجع سابق ،ص 203.

7. القدرة على إقامة شبكة علاقات واسعة مع الجهات المختلفة المهتمة بالبيئة، حيث تكون هذه العلاقات مبنية على أساس من الثقة المتبادلة، فعلى هذه القدرة يتوقف قيامه بإتمام عمله على الوجه الأكمل.
8. أن يجيد على الأقل لغة أجنبية واحدة، وذلك حتى يستطيع أن يتابع ما يحدث على النطاق العالمي فيما يتعلق بالبيئة و المحافظة عليها، و حتى تكون هذه اللغة نافذته على كل جديد في دول العالم فيما يخص مجال البيئة.
9. أن تكون لديه مهارة تشغيل و التعامل مع الكمبيوتر و الدخول إلى المواقع المختلفة على الإنترنت، التي تقدم سنويا ما لا يقل عن مليون معلومة في شؤون البيئة.
10. و يمثل التصوير مهارة أخرى مرغوبا في أن يتمتع بها الصحفي البيئي، ذلك لأن المساعدة من أحد المصورين الصحفيين تكون لها الأولوية غالبا عند تغطية الأحداث السياسية و الرياضية، و من أخبار الجرائم و الحوادث، ثم تأتي المساعدة للصحفي المهتم بشؤون البيئة في آخر القائمة، و من ثم أصبحت ضرورة أن يقوم الصحفي بالتقاط صوره بنفسه.[1]

خلاصة القول أن مهمة عرض قضايا و شؤون البيئة لا يمكن أن يقوم بها أي صحفي كموضوع جانبي أو إضافي أو كمهمة إضافية يقوم بها حتى يتمم عمله أو يملأ الفراغات المتبقية في جريدته، فاذا كانت الصحيفة تسعى إلى تحقيق أهداف الإعلام البيئي و المتمثلة في نشر الوعي البيئي بين مختلف أفراد المجتمع، و الذي يتطلب بدوره تغطية تحليلية و تقييمه للمواضيع و القضايا البيئية إضافة إلى التغطية الإخبارية، عليها أن تعطي شؤون البيئة إلى صحفي متميز بمجموعة من الخصائص و الكفاءات المهنية العلمية و الشخصية التي تؤهله لتولي موضوع واسع مثل الموضوع البيئي.

6. مصادر الصحفي البيئي:

إن عملية اختيار المصادر التي يعتمد عليها أي صحفي في كتابة مواضيعه تعد قضية أساسية، وذلك فيما يتعلق بجميع الموضوعات الصحفية عموما، و الموضوعات البيئية خصوصا. و تحكمها عوامل مادية و موضوعية و أخلاقية، وهناك عدة أنواع من المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها الصحفي المختص في شؤون البيئة في كتابة موضوعاته، من بينها:[2]

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية حتمية ، مرجع سابق ،ص 119

[2] عايدة بشارة :دراسات في بعض مشاكل تلوث البيئة ،د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973،ص 70-71

1-6- أنواع المصادر:

1- "الملاحظة الشخصية، و تأتي من خلال العمل بمواقع الأحداث، و متابعة كل ما يتعلق بالبيئة من ظواهر حتى و لو كانت صغيرة لا يهتم بها أحد، فملاحظة صغيرة للصحفي، يمكن من خلالها إثارة قضية مهمة، فعلى سبيل المثال: كان مستوى الضوضاء مرتفعا للغاية في مدينة القاهرة عام 1976م. وذلك بسبب اختناقات المرور و سوء استخدام أبواق السيارات. وهذه الملاحظة الشخصية من جانب أحد الصحفيين المعنيين بشؤون البيئة، أعقبها بعض القراءات عن الضوضاء، قادته إلى كتابة تحقيق ناجح عن مشكلة الضوضاء، أدى إلى قيام المسئولين بحملة ضد الضوضاء في القاهرة، مما يدل على الأثر الذي أحدثه هذا التحقيق، و الملاحظة الشخصية و أثرها في مد المحرر بمادة موضوعاته عن البيئة.

2- رجل الشارع و ما يمكن أن يشاهده من مظاهر للتلوث، أو السلوكيات الضارة بالبيئة، و هناك العديد من الناس الذين يهتمون بما يجري حولهم، و يمكن أن يكونوا مصدرا مهما يمد الصحفي بالمعلومات أو الحوادث التي يجب التنبيه إلى مخاطرها.

3- الوزارات و الجهات المعنية بالبيئة، مثل وزارة الدولة لشؤون البيئة، و جهاز شؤون البيئة و فروعه بالمحافظات، مشروع التدريب و الوعي البيئي التابع لهيئة المعونة الدنماركية، ووحدة البيئة بمعهد الأهرام الإقليمي للصحافة. و ما تصدره هذه الجهات من نشرات صحفية و تصريحات رسمية، و المقابلات مع المسؤولين فيها.

4- الجمعيات الأهلية و المؤسسات الغير الحكومية المهتمة بحماية البيئة.... إضافة إلى الأحزاب و اتحاد و نقابات العمال التي أضافت البيئة إلى اهتمامها.

5- الخبراء و العلميون من الجامعات و مراكز البحوث، فقد ساهمت البحوث العلمية مساهمة كبيرة في فهمنا للعمليات المختلفة التي تحكم النظم البيئية و تؤثر فيها، و قد تحقق تقدم كبير في طرق و أدوات التحليل لتحليل و رصد الملوثات العضوية و غير العضوية في الهواء و الماء و التربة، كما تحقق تقدما كبيرا في فهم عمليات نقل و تفاعلات هذه الملوثات في شتى الأوساط و تحديد مصيرها. و كل هذه المعلومات و غيرها يمكن الحصول عليها من مراكز و معاهد الأبحاث و في الأقسام المعنية بالجامعات و بعض الوزارات.

6- المؤتمرات و الندوات العلمية الخاصة بالبيئة التي تنظمها الجامعات و الهيئات و المؤسسات المختلفة في الداخل و الخارج، حيث إن الخطر البيئي أصبح يمثل هاجسا فرض قضية البيئة على معظم التخصصات و مثل هذه المؤتمرات تناقش العديد من الأبحاث و الدراسات التي يمكن أن تزود الصحفي بالمعلومات المهمة و الخلفيات الضرورية لقضايا و موضوعات البيئة، إضافة إلى العلماء و الخبراء الذين يشتركون فيها من دول متعددة و ما يمثله ذلك من إطلاع الصحفي على تجارب عديدة في مجال حماية البيئة.

7- رسائل الماجستير و الدكتوراه.

8- الكتب و الدوريات و النشرات المتخصصة في البيئة... فمتابعتها شيء ضروري و مهم بالنسبة لمحرر شؤون البيئة، فهي إضافة على ما تضمه من معلومات، تجعله متابعا لكيفية تغطية و كتابة شؤون البيئة بهذه الدوريات و الجديد في مجالات لتغطية الصحفية لها.

9- شبكة الانترنت و غيرها من وسائل تكنولوجيا المعلومات، حيث تتوافر على هذه الشبكات ملايين المعلومات، و الجديد في مختلف مجالات البيئة."

2-6- العوامل التي تحكم اختيار المصادر:

هناك عدة عوامل تحكم اختيار صحفي البيئة لمصادر تغطيته الصحفية هي:

1-" العوامل المادية المتمثلة في الوقت المتاح للوصول إلى المصدر لكتابة الخبر أو الموضوع في وقت مناسب للطبع، ووسيلة الاتصال به التليفون أو الفاكس أو عبر الانترنت.[1]

2- العوامل الموضوعية: فلابد أن يختار المحرر المصادر التي تتوافر فيها الخبرة و الارتباط بالموضوع بما يحقق التنوع و التكامل في المصادر.

3- العوامل الأخلاقية: بحيث يلتزم المحرر في اختيار مصادره بمبدأ العدالة الذي لا يتحقق إلا بالاستماع إلى كل وجهات النظر المتعارضة و البعد عن اتخاذ المواقف المسبقة التي تجعل الصحفي أسيرا لموقف معين."

[1] طارق محمد : مشاكل بيئية و أسرية ، مرجع سابق ، ص 90.

7. جمهور الإعلام البيئي:

على خلاف غيره من الإعلام المتخصص الذي يكون موجها إلى فئة معينة من فئات المجتمع، كإعلام المرأة مثلا الموجه فقط إلى فئة النساء، أو إعلام الطفل الموجه إلى الأطفال...الخ، نجد الإعلام البيئي لا يختص بفئة محددة بل إنه موجه إلى جميع قطاعات المجتمع.

فجمهور الإعلام البيئي ليس محصورا في المهتمين و الناشطين في مجال البيئة فقط، بل يمتد ليشمل مختلف قطاعات المجتمع، بدءا بالطفل الصغير وصولا إلى الشيخ الكبير بغض النظر عن المستوى التعليمي و الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي لدى هؤلاء الأفراد، و يعتبر "الناشطون البيئيون و الجمعيات الأهلية و أصحاب الاختصاصات العلمية المرتبطة بالبيئة هم القاعدة الأساسية لجمهور الإعلام البيئي، لأنه يخاطب اهتمامهم المباشر. غير أن على الإعلام البيئي الذكي أن يثير اهتمام المعنيين الآخرين: السياسيين، و المؤسسات الحكومية، و الصناعيين، ناهيك عن المثقفين و الطلاب و المهنيين و الموظفين و ربات البيوت."

و عن سؤال طرح عن من هو جمهور الإعلام البيئي، أجاب "وجدي رياض" نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام، و المسؤول عن صفحة البيئة بها، قائلا: جمهور حساس، مثقف، متعلم، ذكي، يخاف على بيئته و صحته و أسرته و مجتمعه، إنهم فئة العلماء المتطوعين بالجمعيات الأهلية، و المستثمرين، و رجال القانون، هؤلاء هم القاعدة الأساسية لجمهور الإعلام البيئي، كما هم أيضا السياسيون التنفيذيون.

و يتمثل جمهور الإعلام البيئي في:

- "صانعو القرار و متخذوه من التشريعيين و التنفيذيين.
- قادة الرأي في المجتمع من أساتذة الجامعات و المفكرين و علماء الدين و أعضاء الأحزاب و النقابات.
- أعضاء الجمعيات الأهلية و منظمات المجتمع المدني.
- القيادات الإعلامية.
- القراء العاديون بكافة قطاعاتهم و فئاتهم."[1]

[1] نفس المرجع ،ص89

8. مراحل التوجيه الجماهيري:

إن عملية التوعية الجماهيرية التي تقوم بها وسائل الإعلام لا تتم دفعة واحدة في مرحلة واحدة، بل تتم على عدة مراحل مختلفة، يمكن تلخيصها كالآتي:

_"مرحلة ما قبل اكتشاف المشكلة البيئية:[1]

و تتواجد حينما تظهر المشكلة... تشغل الجماهير، و لكنها لا تستحوذ على الاهتمام المطلوب هنا ينحصر دور وسائل الاتصال في توجيه نظر الجماهير إلى مثل هذه الأحداث.

_ مرحلة اكتشاف المشكلة و ظهور التحمس:[2]

نتيجة تكرار الحوادث تصبح الجماهير على علم بخطورتها و يصاحب هذه المعرفة إدراك لخطورة المشكلة و تحمس كبير للمواجهة و تساهم وسائل الإعلام في هذه المرحلة بدور كبير.

_ مرحلة إدراك تكلفة حل المشكلة:[3]

وهنا يكون نوعان من الإدراك لأبعاد المشكلة، إدراك المتخصصين، الإدراك الجماهيري، و تتلخص في أن حل المشكلة لن يتكلف فقط أموالا كثيرة، ولكن تضحيات اجتماعية، و مهمة وسائل الاتصال الترويج لضرورة الحل بصرف النظر عن التكاليف.

_ مرحلة التناقص التدريجي لدرجة الاهتمام العام:

مرحلة التناقص التدريجي في درجة الاهتمام العام بالمشكلة بينما يدرك الكثير صعوبة و تكلفة إيجاد الحل للمشكلة في نفس الوقت يكون هناك واحد من ثلاثة ردود أفعال:

1) يشعر بعض الأفراد بالإحباط و عدم الرغبة في الاهتمام بالمشكلة.
2) يشعر الآخرون بأنهم مهددون بمجرد التفكير في المشكلة و بالتالي فإنهم يتجنبون هذه الأفكار.
3) يميل البعض الآخر من المشكلة و من التفكير فيها.

و ما يجب الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن معظم الناس يتكون لديهم نوع من التداخل بين كل هذه المشاعر، و نتيجة لذلك فإن الرغبة العامة لاستمرار الاهتمام بالمشكلة

[1] السيد سلامة الخميسي : التربة و قضايا البيئية المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئة للمعلم ،مرجع سابق ، ص75
[2] السيد سلامة الخميسي : التربة و قضايا البيئية المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئة للمعلم ،مرجع سابق ، ص77
[3] السيد سلامة الخميسي : التربة و قضايا البيئية المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئة للمعلم ،مرجع سابق ، ص74

تتناقص تدريجيا، و في هذه الحالة فإن نوع آخر من المشاكل يدخل المرحلة الثانية من الاهتمام و يستحوذ على اهتمام الجمهور.

_ مرحلة ما بعد المشكلة:[1]

هنا المشكلة تتحول إلى دائرة الاهتمام الأقل، و لكن في هذه المرحلة فإن الاهتمام يختلف إذا نظرت إلى درجة اهتمام وسائل الاتصال بقضايا البيئة أصبحت في منتصف حلقة الاهتمام حيث زاد مؤشر الوعي الجماهيري، و ينتظر خطوة الإجراءات العلمية لاختيار بدائل حل المشكلة."

من خلال ما سبق نستنتج أن وسائل الإعلام تعمل بداية على لفت انتباه الجماهير المختلفة إلى مشكلات أو مواضيع مهمة قبل أن يظهر الاهتمام الجماهيري بها، فوسائل الإعلام هي التي تخلق هذا الاهتمام كخطوة وقائية، ثم تعمل هذه الوسائل على حث الجماهير على المشاركة في التصدي لهذه المشكلة و المساهمة في البحث عن حلول لها مهما كانت التكلفة المادية التي يتطلبها هذا الحل.

9. نجاح العمل الإعلامي البيئي:

لكي يتحقق نجاح الإعلام البيئي في توفير المعلومات البيئية و التأثير على الجمهور المستهدف طبقا للأهداف الموضوعة لحماية البيئة، ينبغي أن يتم التنسيق و التعاون بين مختلف الوسائل الإعلامية للعمل في اتجاه واحد، و من خلال خطة إعلامية متكاملة، مؤكدا على أن أولويات الاختيار لمضمون الرسالة، و لتحقيق ذلك الأمر يتطلب الآتي:

1) **"السياسة الإعلامية للدولة:** و يتحدد في ضوئها علاقة وسائل الاتصال الجماهيري بالسلطة السياسية و ما يرتبط بها من تحكم و توجيه للسياسات الإعلامية و مدى قدرة وسائل الإعلام على

مناقشة مظاهر التدهور البيئي و ما يتعلق منها بالأداء الحكومي أو التلوث الناتج عن منشآت قطاع، فإن درجة الحرية المتاحة يتوقف على المعالجة الإعلامية لقضايا المجتمع.

2) السياسة البيئية للدولة: و يتمثل في الاهتمام الذي توليه القيادة السياسية لمشكلات البيئة فهذا الاهتمام هو المحرك للمشكلات و للمتابعة الإعلامية مثلما أكدت الدراسات الإعلامية، فالتوسع في تغطية حدث بيئي ينبع من الاهتمام السياسي بها.

3) **مستوى و نوع الوعي البيئي لدى القيادات الإعلامية:** و يحدد هذا المستوى مدى شعور القيادات الإعلامية بالمخاطر البيئية حيث تعتبر القضايا البيئية موضوعات موسمية.

[1] محمد محمود ذهبية : علم التربية ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ،الأردن ، 2006 ،ص31

4) اتساق الرسالة البيئية مع النسق القيمي: إعداد الرسالة البيئية في ضوء السمات العامة للجمهور و الفئات التي تنتمي إليها، كلما ارتبطت الرسالة بالبيئة بأوضاع المواطن و ظروفه الاقتصادية و الاجتماعية زادت فرصتها في القبول و الإقناع.

5) يجب أن تكون أساليب التغطية الإعلامية واضحة و محددة معتمدة على الحقائق و الواقع مستخدمة كافة الأشكال الإعلامية."[1]

10. ظهور الإعلام البيئي:

رغم أن البيئة تعاني من العديد المشكلات منذ القدم إلا أن الاهتمام الإعلامي بقضاياها يعتبر حديثا نسبيا، إذ لم يتسع و يتصاعد إلا بعد اكتشاف الآثار السلبية المدمرة للبيئة، و الناجمة عن التطبيقات المعاصرة للتكنولوجيا المتقدمة، مما يستلزم قيام وسائل الإعلام بتسليط الضوء على مشكلات البيئة، و خلق الاهتمام بقضاياها لدى الأفراد في مختلف مناطق العالم.[2]

"فقبل الستينات من القرن الماضي كان الكلام عن (مشكلة البيئة) لا يتعدى جدران عدد محدود من المجاميع العلمية شديدة التخصص. و في الستينات ذاتها و خلال فترة وجيزة، أصبحت هذه المشكلة واحدة من أكثر المشاكل تداولا على ألسنة الناس و في أجهزة الإعلام و في الهيئات الدولية الكبرى، و أنشئت لها نعاهد متخصصة، و كراسي أستاذية في الجامعات و ظهرت لها مجلات خاصة

و مئات الكتب بشتى اللغات، بل قد أنشئت لها وكالة أو هيئة دولية متخصصة منبثقة عن هيئة الأمم المتحدة."

ففي تلك الفترة بدأت قضايا البيئة و مشكلاتها تحتل لأعمدة الرئيسة في الصحف، و كانت معظمها متعلقة بالحوادث و الكوارث البيئية مثل تحطم ناقلة النفط "أموكو كادنيرو" عام 1978، و انفجار بئر النفط في خليج مكسيكو عام 1979. و قد اهتمت وسائل الاتصال الجماهيري بالدراسات و الأبحاث التي تتناول البيئة و قضاياها، على سبيل المثال، نشر عدد من العلماء البريطانيين في يناير 1972 في صحيفة "إيكولوجيست" وثيقة سميت بـ "بيان بشأن البقاء"، تهدف إلى إيقاظ الشعور العالمي بضرورة التغيير، و تحليل نتائج تدمير النظم البيئية بالنسبة للإنسان، مع وضع خطة تهدف إلى تخفيض الدمار الذي تتعرض

[1] ترافس وانجنر ، البيئية من حولنا لفهم التلوث و أثاره، ترجمة محمد صابر ، مرجع سابق .ص 20
[2] السيد سلامة الخميسي : التربة و قضايا البيئية المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئة للمعلم ، ط1 ،دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، د،س،ص69

له البيئة، و أتاح هذا البيان الفرصة لعدد من الأوساط المختلفة للشعور بالمشكلات التي يعرضها التلوث و التدهور المستمر للبيئة المحيطة.[1]

فزيادة الضغوط الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية على البيئة و مكوناتها و عناصرها، و انتشار الكوارث و حوادث التلوث البيئي، زادت حاجة المجتمعات إلى الأخبار البيئية من أجل معرفة تأثيرات الكوارث و حوادث التلوث البيئي الآنية عليهم من جهة، و حب استشراف المستقبل فيما يتعلق بتأثير التلوث على البيئة، و البيئة الطبيعية، و التغيرات المناخية في العالم بسبب التلوث، و تأثيرات ذلك على الاقتصاد و الحالة الاجتماعية...الخ من جهة أخرى، ظهر مصطلح الإعلام البيئي و أخذ هذا المصطلح بالتطور المتواتر في التعريف و المفهوم و الاستخدام منذ سبعينات القرن الماضي.

فبعدما كان الإعلام البيئي يعني نقل الخبر البيئي و الإثارة الصحفية، من أجل تحقيق المزيد من المبيعات، أصبح له سياسات و خطط، ووظف لتحقيق أهداف مختلفة تهتم بالبيئة، و كما للإعلام بمفهومة الحديث الذي يعني "الإعلام التنموي"، و الذي يساعد الناس على تكوين رأي صائب في مضمون الواقع، أصبح الإعلام البيئي أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي و المستهدف للرسالة و المادة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق و المعلومات الموضوعية و الصحيحة حول البيئة، بما يسهم في تأصيل التنمية البيئية المستدامة، و تنوير الجمهور لتكوين رأي صائب حول الموضوعات و المشكلات البيئية المثارة و المطروحة.[2]

11. تطور صحافة البيئة:

ارتبط اهتمام الصحافة العالمية بموضوعات و قضايا البيئة ببروز مشكلات بيئية خطيرة تضر بالدرجة الأولى بالإنسان من جهة، و بالتقدم العلمي و توافر المعلومات العلمية الحديثة عن التلوث البيئي و مضاره المختلفة من جهة أخرى.

لكن هذا لا يعني بأن الصحافة لم تتطرق إلى المواضيع البيئية من قبل، فقد تناولت الموضوعات البيئية في الصحافة _ و إن لم يكن بشكل مكثف _ خلال فترة رئاسة الرئيس الأمريكي "تيدور روزفلت" أين اهتمت الصحافة الأمريكية بحماية البيئة، لأن هذا الرئيس كان يولي اهتماما كبيرا بقضية المحافظة على الموارد الطبيعية و حمايتها، و لم يكن يخشى

[1] عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة و البيئة ، ورجع سابق ، ص14-15

[2] أحمد محمد السعيد : تلوث البيئة و سبل المواجهة ، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2007 ، ص10

مهاجمة الذين يتمتعون بثروات طائلة من وراء ذلك. و هو ما دفع الكاتب الأمريكي "آبتون سنكلير" إلى مهاجمة صناعة اللحوم في أمريكا من خلال روايته "الغابة".

و كان من أوائل المطالبين بطعام نقي و قانون لحماية الطعام و الدواء رئيس تحرير مجلتي "داكوتافارمر" و "البيت الصحي" و يدعى "ادوين فيرمونت لاد."

لقد كانت أخبار البيئة آنذاك تتم تغطيتها، و لكن لم يكن هناك قلق معين حول حالة الأرض و الغلاف الجوي حتى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، أين ظهر كتاب "الربع الصامت" لمؤلفه "راشيل كارسون" في الستينات، و هو الذي لفت الأنظار إلى تأثير المبيدات، و خصوصا الـ "دي.دي.تي" على الحيوانات و الطيور.

و نتيجة للجدل الذي دار بعد هذا الكتاب على المستوى القومي، أصبح هناك تيار شعبي ضاغط مهتم بحماية البيئة، و بدأت تظهر صحف و مجلات تهتم بالبيئة و حمايتها، و كان التركيز الإعلامي في الفترة من 1960 إلى 1965 على المنظفات الصناعية، ثم المبيدات في الفترة من 1972-1975م. و منذ 1977 احتل التلوث بالفلزات الثقيلة الصدارة.

و كان من نتيجة ذلك حدوث طفرة في مجال المعلومات العلمية العامة و الكتب التي تتناول موضوعات البيئة، و زيادة اهتمام الجامعات الأمريكية بموضوعات البيئة، و صدور المجلات البيئية.[1]

12. الإعلام البيئي العربي:

إن للإعلام المتخصص بعض الشروط التي لابد أن تتوافر فيه، مثل ضرورة وجود قاعدة من الإعلاميين المحترفين و المدربين و التخصصين في مجال معين، و من أن يكون لهذا الإعلام القدرة على التأثير في التوجهات العامة، و أن تكون هناك وتيرة متواصلة للنشر و ليس مجرد أخبار و تعليقات متفرقة

ومتباعدة و غير منتظمة، و إذا ما حاولنا الحديث عن إعلام بيئي عربي متخصص في شؤون البيئة نجد بأن هذه العوامل تكاد لا تتوافر في معظم الإعلام العربي حين يتعاطى مواضيع البيئة، بعكس القطاعات الإعلامية الأخرى. و بالتالي فيصعب الحديث عن هوية خاصة للإعلام البيئي العربي، مشابهة مثلا لهوية الإعلام السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي أو الفني أو حتى الرياضي.

عام 1987 قدم برنامج الأمم المتحدة للبيئة برنامجا للإعلام البيئي العربي إلى المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم و مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة.

[1] عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة و البيئة ، ورجع سابق ،ص 14- 15

ولو كنا اليوم، بعد عشرين سنة، في صدد وضع خطة جديدة، لخرجنا بالتوصيات نفسها. الكثير تغير خلال عقدين من الزمن، فتبدل وجه العالم، و تطورت النظرة إلى البيئة و التنمية، و أصبحت البيئة على جدول أعمال الحكومات. و في حين كنا بالكاد نجد إشارة إلى البيئة في الصحافة العربية، و كان علينا استنباط تعابير جديدة للكتابة عن مواضيع لم تعالج من قبل، نجد اليوم أن بعض الصحف العربية قد خصصت صفحات للبيئة، و ازداد اهتمامها بتغطية قضايا البيئة و التنمية المستدامة. كما أن البيئة بدأت تدخل في النشرات الإخبارية لمحطات الإذاعة و التلفزيون العربية، الأرضية بينها و الفضائية، و في بعض البرامج الحوارية و التحقيقات، التي غالبا ما تكون رد فعل على حدث عالمي. لكن معالجة الإعلام العربي لمواضيع البيئة تفتقر إلى المتابعة و تتسم بمحتوى إخباري آني بعيد عن التحليل و المعلومات الدقيقة. و هذا لا يساعد كثيرا في تعميم التوعية بأمور البيئة.

و لئن كان ورود كلمة "بيئة" تزايد آلاف المرات في وسائل الإعلام العربية خلال السنوات العشر الأخيرة، إلا أن طريقة التصدي لهذا الموضوع بقيت في معظم الحالات مرتبطة بالخبر و ردود الفعل الآنية على تطورات دولية و كوارث. و قد ساهمت المؤتمرات الدولية الكبرى حول البيئة و التنمية، منذ قمة الأرض عام 1992 و مشاركة الدول العربية فيها و توقيعها علة معظم المعاهدات البيئية الدولية التي تمخضت عنها، بتوسع وسائل الإعلام العربية في الكلام عن الموضوع. لكن هذا انحصر غالبا بصيغة نقل الخبر عن الوكالات الأجنبية، أو بالبيانات عن مشاركة الوفود الرسمية. و يلاحظ أن معظم وسائل الإعلام العربية تكتفي بنقل الكلمات الافتتاحية العامة للمسئولين السياسيين في المؤتمرات و الاجتماعات البيئية، و تهمل ما يقوله الخبراء، و هو لب الموضوع."[1]

1.12. التغطية الصحفية لمواضيع البيئة في الدول العربية:[2]

"قد وجدت دراسة عن التغطية الصحافية لمواضيع البيئة في البحرين أنه على الرغم من نشر الصحف البحرينية اليومية الست أكثر من 2000 موضوع عن البيئة المحلية عام 2004، فقد انحصر معظمها في نقل الأخبار و الأحاديث، و كان 4 في المئة منها فقط في نطاق التحقيقات و المقالات التحليلية و التعليقات.

[1] احمد عبد الرحيم السايح و احمد عبده عوض : قضايا البيئة من منظرو إسلامي ،ط1 ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2004 ى، ص 37

[2] منى محمد علي جاد : التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ، ط2، دار المسيرة ، عمان – الأردن 2007 ، ص 80

إن ما وجدته هذه الدراسة من البحرين ينطبق على جميع الدول العربية التي شملها استطلاع لمجلة "البيئة و التنمية"، و إن كان لم يحص المواضيع بالأرقام. و قد خرج الاستطلاع بالملاحظات التالية: [1]

1. أقل من عشرة في المئة من الصحافة العربية تخصص محررا لشؤون البيئة و التنمية المستدامة. و النسبة نفسها من الصحف تخصص صفحة أسبوعية أو دورية أو مساحة محددة لشؤون البيئة.
2. حتى الصحف التي تخصص صفحة دورية للبيئة، تلغيها عند صغط الأحداث السياسية و الاقتصادية و الإعلانات، و غالبا ما تصدرها لفترة ثم تتوقف، إما نهائيا أو لتعود بعد شهور أو سنوات. و هذا لا يمكن أن يحصل مع الصفحات الثابتة للسياسة و الاقتصاد و الرياضة و المجتمع مثلا.
3. ترتبط كثير من صفحات البيئة في الصحافة العربية بدعم أجهزة البيئة الحكومية، مما يفقدها الحيادية و يجعلها عاجزة عن توجيه النقد إلى هذه الأجهزة.
4. في ماعدا مجلة "البيئة و التنمية"، التي تصدر من بيروت من عام 1996، ليس هناك مجلة عربية إقليمية مختصة بموضوع البيئة، توزع على نطاق واسع في العام العربي، و يمكن الحصول عليها من منافذ بيع الصحف الرئيسية إلى جانب المجلات الأخرى. مع الإشارة إلى أن هناك نحو خمسين مجلة و نشرة حول العالم العربي تحمل في عنوانها كلمة "بيئة"، لكن معظمها يصدر عن جمعيات و هيئات حكومية، و تبقى محدودة في محتواها و انتشارها و انتظام صدورها و حرفيتها الصحافية.
5. ما تزال مصادر المعلومات المحلية الموثوقة عن قضايا البيئة ضعيفة أو معدومة. لهذا تفتقر معظم المواضيع الصحافية البيئية إلى قوة المعلومات، التي هي أساس الصحافة الحديثة.
6. نسبة مواضيع البيئة في البرامج الحوارية و التحقيقات على القنوات التلفزيونية العربية تقل عن واحد في المئة، في مقابل نحو 10 في المئة على المحطات الأوروبية.

7. شهد عدد المواقع العربية على الانترنت توسعا ملحوظا خلال السنوات الخمس الأخيرة، مع أنها لا تقارن بغيرها في الدول المتقدمة و معظم دول العالم الثالث. فقد بقي محتوى هذه المواقع ضئيلا، و معلوماتها غالبا قديمة لا يتم تحديثها، و معظمها غير موثقة و يصعب استخدامها كمرجع، حتى حين تكون تابعة لجهات حكومية. و قد لاحظنا أن محتويات معظم مواقع الانترنت العربية عن البيئة تنشر كمواد أولية، بلا تدقيق و تحرير. لكن في بعض مواقع الانترنت العربية هيكلية جيدة لمشروع قابل للتطوير. و

[1] نفس المرجع ،ص81

تبقى الملاحظة الأساسية افتقار هذه المواقع إلى التفاعل مع الجمهور و قلة المستخدمين، إذ أن التعليقات على موادها شبه معدومة.

8. العناوين البيئية التي حظيت بالاهتمام الأكبر في وسائل الإعلام العربية عامة، و قد شملت: الطبيعة و الحياة الفطرية، النفايات الصلبة و الصحة البيئية، تلوث البحار و الكوارث. التلوث الصناعي و التصحر حظيا بأولوية في الإعلام الجزائري. و حظي موضوع المياه بأولوية في سلطنة عمان و الأردن. و كان لافتا شبه إهمال لمواضيع مثل تلوث الهواء، إلا في حالات الكوارث، و ترشيد استهلاك الطاقة، و استخدامات الأراضي، و تنظيم المدن.

9. تزامن صدور التقرير الرابع من الهيئة الدولية لتغير المناخ مع حصول كوارث طبيعية و تقلبات حادة في الطقس في مناطق عربية عدة، أدى إلى زيادة اهتمام وسائل الإعلام العربية بقضية تغير المناخ عام 2007. و تضاعف هذا الاهتمام مع إعصار جونو الذي ضرب عمان في منتصف السنة، و فيضانات موريتانيا التي تلته.

لا يمكن تحميل وسائل الإعلام وحدها مسؤولية التقصير في إنتاج إعلام يتصدى لقضايا البيئة و التنمية المستدامة بفعالية. فهذه مرتبطة بحلقات ثلاث، هي:

- دول لديها خطط تنموية و برامج بيئية.
- قاعدة من البحوث البيئية العلمية.
- جمهور واسع من ملايين المواطنين الذين يحتاجون إلى المعرفة البيئية و الانخراط في العمل البيئي و التنموي.

الإعلام البيئي الإنمائي يربط هذه الحلقات الثلاث، و هو لا يخبر عنها فقط بل يساهم في دعمها و تقويتها. ثم إن الإعلام البيئي لا يمكن أن يكون صنفا قائما في ذاته يحتمل الهواية، بل هو إعلام محترف تنطبق عليه أساسا الشروط الدقيقة للإعلام.

الإعلام الحديث ينطلق من الجمهور و يتوجه إليه، و يعتمد في استمراره على النجاح في استقطاب الجمهور و الحصول على دعمه، و إلا لفظته آليات السوق. نحن في بداية الطريق. فهناك اعتراف بأهمية البيئة من أجل التنمية. و هناك اهتمام واضح بمواضيع البيئة في وسائل الإعلام، يعبر عنه تزايد الحديث عن عناوينها. المطلوب تحويل العناوين إلى مواضيع جدية و تحويل صحافة البيئة إلى احتراف."[1]

[1] تراقس واجنر : البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث و اثاره ، ترجمة محمد صابر ، ط 1 ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العلمية القاهرة 197 ، ص 112 -113.

2.12. البيئة في الإعلام الإقليمي العربي:

"من بين وسائل الإعلام العربية التي تتوجه إلى جمهور إقليمي في كل البلدان العربية، إضافة إلى المتحدثين بالعربية في دول العالم الأخرى، تبرز ثلاث تجارب متميزة في الإعلام البيئي: مجلة "البيئة و التنمية" الشهرية، و جريدة "الحياة" اليومية، و إذاعة "مونت كارلو" الدولية بالعربية.

"البيئة و التنمية" تصدر في بيروت منذ عام 1996، بمحتوى عربي و عالمي، و توزع في جميع الدول العربية عبر قنوات توزيع الصحف المحترفة، و على مشتركين ناطقين بالعربية حول العالم. "البيئة و التنمية" عمل إعلامي مستقل، يموله الناشر و المعلنون و القراء. لها مراسلون حول العالم العربي، و هي مرتبطة بمركز أبحاث بيئية خاص بها يرفدها بالمحتوى العلمي، و يصدرها فريق من الصحافيين المحترفين. و بسبب عدم ارتباطها بمؤسسات حكومية و منظمات، حافظت المجلة على هامش كبير من الحرية، فطرحت المواضيع بجرأة و موضوعية و احتراف في آن معا. و هي المطبوعة العربية الوحيدة المختصة بالبيئة التي يتم تحريرها و إنتاجها و توزيعها وفق المقاييس الصحافية المحترفة، مما جعلها تحتل مركزا متقدما إلى جانب كبريات المطبوعات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية. و شعارها " عنوان متخصص لجميع القراء" يعبر عن سياستها التحريرية في تبسيط مواضيع البيئة للوصول إلى القارئ العادي، مع المحافظة على الرصانة العلمية.[1]

جريدة "الحياة"، التي تصدر من لندن و توزع في جميع أنحاء العالم العربي و حول العالم، تنشر صفحة بيئية شهرية بالتعاون مع مجلة "البيئة و التنمية"، إضافة إلى تحقيقات بيئية دورية. و تتميز هذه الصفحة بتنوع مواضيعها، من العمود التحليلي إلى التحقيق و المقابلة و الخبر الموثق. و من أبرز حملات "الحياة" – " البيئة و التنمية" التي أحدثت أثرا و فرضت اتخاذ إجراءات فعلية سلسلة التحقيقات عن اليورانيوم المستنفذ. هذه السلسلة ساهمت بشكل رئيسي في تبني وزارة البيئة العراقية الموضوع بجدية،

فبدأ قياس الإشعاعات و نشرت النتائج، و قدمت الطلبات بإجراءات تصحيحية. كما كان لهذه الحملة أثر كبير في التوعية حول موضوع اليورانيوم المستنفذ عبر العالم العربي، و في دول الخليج خاصة.

إذاعة مونت كارلو الدولية التي تبث بالعربية من باريس إلى جميع أنحاء العالم العربي، تقدم برنامجا بيئيا أسبوعيا بعنوان "بيتنا العالم"، من إعداد الإعلامي حسان التليلي. هذا

[1] حسين عبد الحميد رشوان : مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع البيئة ، مرجع سابق،14

البرنامج المتواصل منذ عام 2003 يتم إعداده بصيغة مجلة مسموعة، فيحوي الأخبار و المقابلات و التحقيقات و التعليقات. و يتميز بأنه يبث في حالات كثيرة من موقع الحدث البيئي.

و إذا كانت الفضائيات العربية لا تخصص برامج للبيئة على شبكاتها، فبعضها يقدم مواضيع بيئية جادة، من ضمن برامج أخرى، بوتيرة متقطعة. و تبرز في هذا الإطار قناة "الجزيرة"، حيث خصص أحمد منصور عدة حلقات من برنامجه الذائع "بل حدود" لمواضيع بيئية خلال السنوات الثلاث الأخيرة، كان معظمها بالتعاون مع مجلة "البيئة و التنمية". و هو كان من أوائل الذين طرحوا موضوع اليورانيوم المستنفذ تلفزيونيا. و قد أطلقت "الجزيرة" في نهاية 2006 فقرة بيئية بعنوان "من أجل بيئة نظيفة"، تقدمها روان الضامن، و هي سريعة و مباشرة.

أما قناة العربية فقدمت تحقيقات متنوعة عن مواضيع بيئية، كان أبرزها ما أعدته ميسون عزام ضمن برنامج "مشاهدة و آراء" في آب (أغسطس) 2006 عن اليورانيوم المستنفذ. و كان هذا من أفضل التحقيقات و أكثرها دقة و شمولية عن الموضوع.

و بدأ في تشرين الثاني (أكتوبر) 2006 البث التجريبي لقناة فضائية باسم "بيئتي"، بإشراف الرئاسة العامة للأرصاد و حماية البيئة في السعودية. لكن بعد سنة على إطلاقها، مازالت المحطة تفتقر إلى شبكة برامج ثابتة، و معظم فقراتها مشاهد مصورة عن الطبيعة و المحميات، تبث غالبا بلا تعليق. لكنها تبقى تجربة فريدة واعدة، يتطلب نجاحها في الوصول إلى جمهور واسع إعداد برامج قوية احترافية تشد المشاهد."

3.12. البيئة في الصحافة الجزائرية:

في ورقة قدمها رئيس تحرير مجلة البيئة و التنمية المستدامة حول الإعلام البيئي في الوطن العربي، خلال الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة و التنمية المستدامة، الذي أقيم في القاهرة يومي من 27 إلى غاية 29 نوفمبر من عام 2006، تضمنت تقريرا عن الإعلام البيئي في العديد من الدول العربية، و عن التقرير المتعلق بالإعلام البيئي في الجزائر فقد جاء كما يلي:

"الصحيفة اليومية الوحيدة في الجزائر التي تخصص صفحة أسبوعية للبيئة هي "الصباح، الحديثة النشأة و المحدودة التوزيع. مواضيعها محليو و عالمية عامة، و هي تركز على المعلومات المبسطة الهادفة إلى التوعية البيئية. أما صفحة البيئة الأسبوعية، التي ظهرت لثلاث سنوات في جريدة "الشروق"، فقد توقفت على الرغم من أنها تطرقت خلال صدورها

إلى مواضيع هامة بدأت بالنفايات المنزلية و المياه القذرة و الاعتداء على المساحات الخضراء، ووصلت إلى كشف بعض المخالفات البيئية الكبيرة.

غير أن البيئة تبقى موضوعا مطروحا في الصحافة الجزائرية على مستوى الصفحات المحلية و المنوعات و التحقيقات، على الرغم من عدم تخصيص صفحات خاصة لها. و يأتي التلوث الصناعي و تلوث البحر و الشواطئ في طليعة اهتمام الإعلام البيئي الجزائري، تليه مشكلة النفايات الصلبة و الكوارث و التصحر و الصحة البيئية.[1]

و تتميز صحيفة "الوطن" (EL-WATAN) التي تصدر بالفرنسية بتغطية معمقة لقضايا البيئة، خاصة تلك المرتبطة بالمعاهدات و المؤتمرات البيئية الدولية. و بين الصحف الجزائرية الصادرة بالعربية، تبرز "الخبر، و هي الأكثر انتشارا، بتغطيتها المتواصلة لمواضيع البيئة، من خلال الأخبار و التحقيقات التي يتولاها محرر متخصص. و تكاد البيئة تكون موضوعا يوميا في جريدة "الخبر"، إذ قام المحرر البيئي كريم كالي بتحقيقات ميدانية عن تلوث الساحل بمياه الصرف غير المعالجة و فضلات السفن، و سرقة مرجان منطقة القالة، و استنزاف الثروة الغابية. و يقول كالي إن معظم مصادر معلوماته المحلية تأتي من الجمعيات البيئية، و الخارجية من المجلات و الوكالات الأجنبية و مواقع الأنترنت. و إلى جانب اتحقيقات عن المشاكل، تغطي جريدة الخبر بشكل مكثف نشاطات وزارة تهيئة الإقليم و البيئة. و اللافت أن اهتمام وكالة الأنباء الجزائرية بالمواضيع البيئية قد تزايد مؤخرا.

منذ عام 1999 ظهر برنامجان إذاعيان مختصان بالبيئة في الجزائر، على المستويين المحلي و الوطني. ففي القناة الوطنية الأولى، قدم أحمد ملحة برنامجا بعنوان "البيئة و المحيط"، مدته خمسون دقيقة و كان يذاع بعد الظهر. و قد فتح البرنامج ملفات ساخنة، منها تلوث الشواطئ و المياه بالنفايات الصلبة، و التصحر، و مياه الصرف. و بعد توقف البرنامج انتقل ملحة إلى التلفزيون الجزائري ليقدم فقرة إرشادات زراعية يومية. أما البرنامج الإذاعي الثاني، الذي تعده و تقدمه فتيحة الشرع على قناة محلية في الجنوب الجزائري بعنوان "العلم الأخضر"، فهو على شكل مجلة مسموعة مدتها 55 دقيقة، تحوي

[1] سيد عاشور احمد : التلوث البيئي في الوطن العربي و اقعة و حلول معالجته ، مرجع سابق ، ص48

فقرات الأخبار و التحقيقات و المنوعات و الرسائل. و تحولت فتيحة الشرع مؤخرا إلى برنامج أسبوعي بيئي متخصص على المستوى الوطني، تذيعه القناة الأولى تحت عنوان "رهانات بيئية".

و منذ عام 2004 بدأت الإذاعة الثقافية الجزائرية بث برنامج أسبوعي ناجع بعنوان "البيئة و الحياة"، مساء كل أحد. البرنامج، الذي يقدمه بدر الدين داسة، يركز على المحميات و التنوع البيولوجي و التلوث الصناعي، و فيه أخبار و تحقيقات و مقابلات و معلومات علمية بيئية."

4.12. الصحفي البيئي في وسائل الإعلام العربية:[1]

"تفتقر معظم وسائل الإعلام العربية إلى محررين مختصين، في ما عدا التصنيفات التقليدية: المحليات، الدوليات، الثقافة، الاقتصاد، الرياضة، التحقيقات. و في حالات كثيرة، يطلب من المحرر نفسه العمل لأكثر من قسم واحد. فأين تقع شؤون البيئة و التنمية؟ قد نجد ما يتعلق بالبيئة في الأخبار المحلية، من مشروع طريق أو سد أو مصنع أو تشجير أو كارثة طبيعية. لكن هذه كلها تكتفي بنقل الخبر و تفتقر إلى الاستقصاء و التحليل. أما التحقيقات المحلية حول شؤون البيئة فغالبا ما تتركز حول موضوع مثل النفايات في الشوارع، و هو موضوع يستدعي الانتباه البصري المباشر، أو كارثة مثل تسرب نفطي أو اشتعال الآبار، و تهمل مسائل مهمة أخرى مثل أثر الصناعة في البيئة و استنزاف الموارد الطبيعية و تلوث المياه و تخريب الشواطئ و تضخم المد العمراني على نحو عشوائي. هذه المسائل البيئية الأخرى المهمة، تكتفي وسائل الإعلام العربية بالنشر عنها حين تحصل على مواد جاهزة من منظمات دولية أو وكالات أنباء.

ليس المطلوب من الصحافي أن يكون عالما و خبيرا في شؤون البيئة. غير أنه من الضروري أن يلم بموضوعه بما يعينه على تحديد المصادر الصحيحة لجمع المعلومات و من ثم عرضها و تحليلها. و هنا تبرز أهمية التعاون بين الصحافة و خبراء البيئة العرب و المنظمات المحلية و الإقليمية و الدولية المعنية بالبيئة. فالحاجة الأولى هي وجود محررين مختصين بشؤون البيئة و شؤون التنمية أو بالأمرين معا. و الحاجة الثانية الملحة هي إيجاد قنوات اتصال بين هؤلاء و مصادر المعلومات، من خبراء و هيئات حكومية و منظمات.

إن من يتصدى للبيئة و التنمية في الإعلام، يجب أن يكون محررا مختصا، يدعمه مركز معلومات في المؤسسة الإعلامية و خبراء مختصون في قطاعات المجتمع الأخرى، و تفتح له مؤسسات[1]

[1] حسين عبد الحميد رشوان : مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحصري ، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،2005 ، ص28

الحكومة مجال الوصول إلى مصادر المعلومات، و تدعمه الهيئات المحلية و الدولية المختصة بالمعلومات. إن العبء الأساسي يقع على المحرر، الذي يجب أن يتمتع بالمعرفة و القدرة و النشاط ليستقصي مشاكل البيئة و التنمية و يعالجها من دون الاستناد كليا إلى البلاغات الصادرة عن الهيئات الرسمية أو إلى وسائل الإعلام الأجنبية.

هدف الإعلام البيئي توعية الجماهير و أصحاب القرار على أهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية و إدارة مواردها بتوازن، من خلال تعامل الأفراد و المجموعات الشخصي السليم مع المحيط الطبيعي، و دمج الاعتبار الطبيعي في خطط التنمية القومية. غير أن القرارات الكبرى التي تحدد مصير البيئة هي تلك التي تبقى في يد السلطات المركزية. من هنا، فإن هدف توعية الجماهير لا يتوقف عند حثهم على العمل الفردي، بل يتجاوز ذلك إلى إعدادهم بالمعرفة و الدافع لتشكيل رأي عام يحترم البيئة و يضغط على أصحاب القرار لاعتماد خطط تنمية متكاملة تأخذها في الاعتبار. و من مسؤوليات الإعلام البيئي أيضا التوجه إلى المسؤولين و متخذي القرار لمدهم بالمعلومات و الآراء و التحليلات الدقيقة عن الأوضاع و الخيارات البيئية المتاحة."

5.12. نجاح العمل الإعلامي البيئي العربي:[2]

من أهم سياسات إنجاح و إحداث نقلة نوعية في العمل الإعلامي البيئي و التي تسهم في الرقي بثقافة البيئة و الحفاظ عليها في المجتمعات العربية، و إحداث انعكاسات إيجابية في واقع عمل التوعية و الإعلام البيئي هو السعي في تبني و انتهاج السياسات التالية من قبل الجهات البيئية الرسمية و الجهات الإعلامية:

- الدعم و التشجيع الدائمين من قبل الإدارات البيئية للفنانين و الإعلاميين و الصحفيين و تحفيزهم للإبداع في الطرح البيئي، و توفير قواعد البيانات و مصادر للمعلومات البيئية و تعيين جهة مسئولة لديها القدرة على إيصال المعلومة البيئية بشكل جيد مدعومة بالأرقام و البيانات.
- توعية شاغلي المناصب العليا الإعلامية بأهمية الدور الذي يقومون به للحفاظ على البيئة و المساهمة في استمرارية التنمية المستدامة بالوطن.
- التخطيط الإعلامي المسبق للأهداف المرجوة من الطرح الإعلامي البيئي لما يخدم المصالح العليا للوطن و بعيدا عن الإثارة غير المبررة.

[1] سيد عاشور احمد : التلوث البيئي في الوطن العربي و اقعة و حلول معالجته ، الشركة الدولية للطباعة ، مصر ، 2006 ، ص55

[2] نفس المرجع ، ص 56

- تبادل الخبرات المكتسبة في مجال التوعية و الإعلام البيئي بين الجهات المسؤولة عن التوعية و الإعلام البيئي في القطاعين الحكومي و الخاص لصقل و تنمية مهارات القائمين على الإعلام البيئي.
- منح المجتمع و على جميع مستوياته الفرص في تحمل مسئوليته بالمشاركة في طرح رأيه البيئي عبر القنوات الإعلامية لتكون وسيلة إبداعية تفاعلية لنشر الوعي و الثقافة البيئية.

13. الصعوبات التي تواجه الإعلام البيئي:[1]

يعاني الإعلام البيئي كغيره من الأنواع الأخرى من الإعلام المتخصص العديد من الصعوبات، منها ما هو متعلق بالإعلاميين أو الصحفيين الذين يتولون هذا النوع من الإعلام، ومنها ما هو متعلق بالمعالجة الإعلامية في حد ذاتها للقضايا البيئية، و فيما يلي توضيح للبعض من المصاعب التي يتعرض لها الإعلام البيئي:

1.13. سبب عزوف الإعلاميين عن التخصص في الإعلام البيئي:

"لم يحظ الإعلام البيئي بإقبال الكثير من الإعلاميين لما يلي من الأسباب:

1- إن التخصص في العلوم البيئية جديد نسبيا ضمن التخصصات البيئية الكثيرة.
2- طبيعة المشكلة البيئية لا تشكل سبقا صحفيا إلا إذا تعلقت بكارثة بيئية أو بأضرار فادحة ناتجة عن التلوث.
3- عند تناول البعد البيئي لمشكلة رئيسة فإن ذلك يتطلب الإلمام بتخصصات أخرى لأن قضايا البيئة ذات أبعاد متداخلة مع الاقتصاد و التنمية و الاجتماع و السياسة.
4- الزمن المطلوب لكتابة تقرير صحفي بيئي يستغرق وقتا أطول لمراجعة بعض الأمور الفنية و العلمية و الإحصائيات.
5- إن القضايا البيئية تثير معها سياسات صاحب القرار الرسمي، و أصحاب القرار من القطاع الخاص، الذين قد تتعارض مصالحهم مع حماية البيئة و التنمية المستدامة.
6- عدم تشجيع القائمين على المؤسسات الإعلامية الصحفيين و دفعهم للخوض في مجال البيئة و عدم تخصيص صفحات في الجرائد أو برامج في الإذاعة و التلفزيون تهتم بشؤون البيئة[2]

[1] جمال الدين السيد علي صلاح : الإعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ، ص93

[2] جمال الدين السيد علي صلاح : الإعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ، ص 94-95

والتوعية البيئية و الافتقار إلى الأرشيف التخصصي و المكتبة التلفزيونية، و انخفاض الأجور التي يتم منحها عن الموضوعات و الريبورتاجات التي تحتاج إلى جهد و مال كبيرين، و اقتصار دور الإعلام على إبراز الإيجابيات، و الابتعاد عن كشف السلبيات التي تلحق بالبيئة.

7- ضعف دور المؤسسات الحكومية المختصة بالبيئة مثل وزارة البيئة التي اقتصر عملها بعقد الندوات و المؤتمرات و إصدار بعض البيانات.
8- غياب التبادل المعرفي بين المشرفين على الصفات البيئية في الصحف و الخبراء و المهتمين و الجمعيات المعنية، الأمر الذي ينتج عنه أحيانا معالجة سطحية لقضايا البيئة. كذلك مسألة غياب التنسيق بين وسائل الإعلام نفسها، و غياب بنك المعلومات و انعدام تأهيل الإعلاميين البيئيين و رفع كفاءتهم."

2.13. سلبيات و تناقضات التغطية الإعلامية لقضايا البيئة:

تزامنا مع زيادة الاهتمام العالمي بالبيئة و قضاياها، تزايد كذلك الاهتمام الإعلامي بها، فظهر ما يسمى بالإعلام البيئي الذي يهتم بتناول الموضوعات البيئية بالشرح و التحليل و التفسير، بغية توعية المواطن بضرورة حماية البيئة، غير أن هذه التغطية الإعلامية لقضايا البيئة تعاني من بعض السلبيات التي لابد من العمل على تداركها لأنها تؤثر في فعالية التوعية التي يقوم بها هذا الإعلام."وهذا ما نلتمسه في تقرير لجنة كيمي الذي نشر عام 1979 هذه اللجنة التي شكلها الرئيس جيمي كارتر لتقصي الحدث و آثاره و لقد قدمت عدة حقائق منها:

1. إن التغطية الإعلامية لقضايا البيئة ترتبط أساسا بوقوع "حدث مثير" فأحداث مثل الضباب القاتل الذي حدث في لندن عام 1952، أو في نيويورك عام 1963، أو حادث سيفيرزو(انفجار مصنع كيماويات في إيطاليا عام 1976)، أو غرق ناقلة النفط أموكو كاديس عام 1978، أو حادث بوبال في الهند عام 1984... و غيرها من الأحداث، قد لقت تغطية إعلامية واسعة وقتية سرعان ما توقفت. و نفس الشيء حدث، عندما تعلق الأمر بتغطية لمشروع إيزنهاور "الذرة من أجل السلام" في الخمسينات.
2. إن التغطية الإعلامية للحدث البيئي غالبا ما تركز على آثاره السلبية و خسائره، و غالبا ما تكون هذه التغطية سطحية معتمدة أساسا على تصريحات بعض المسؤولين أو بعض من ذوي الخبرة.[1]

[1] أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية : الإعلام المني العربي قضاياه و مشكلاته ، ط1 ، الرياض ،2001 /ص 114

3. نادرا ما تحدث متابعة للحادث بعد وقوعه، و نادرا ما يحاول الإعلام تغطية أسباب الحادث من الناحية الإعلامية، إذ نترك الجماهير دون إحاطة علمية واضحة عن أسباب الحادث و تبعاته (أي نترك دون خلق وعي بيئي قد يؤدي إلى تجنب وقوع مثل هذه الأحداث مستقبلا و الحد من أثرها).

و بوجه عام فإن دور وسائل الإعلام قائم على رد الفعل أكثر منه ابتكاريا، فالتغطية تعلو و تهبط استجابة لـ "أحداث مثيرة" قد تكون كوارث فعلية أو كوارث محتملة الوقوع.

كما أن التركيز على ما يعرف "بالحدث المثير" يؤدي إلى عدم دقة الأخبار المقدمة حول قضايا البيئة، و غالبا لا توضح هذه القضايا بطريقة سليمة، مما يفسح المجال للتكهنات و التفسير الغير سليم لاسيما عند غياب المعلومات الأساسية.

و يكون حكم وسائل الإعلام على خطورة الحدث _ و بالتالي أهميته الإعلامية _ عن عدد ضحاياه و أضراره المادية، فيتم التركيز على الحوادث الكبيرة و النادرة الوقوع بالرغم من أن ضحاياه أقل بكثير من الحوادث العادية و الكثيرة الحدوث فضلا على أن خطورة الكارثة لا تدل بالضرورة على قيمتها الإخبارية، بل توجد عوامل اقتصادية و سياسية تتدخل في عملية التغطية الإعلامية.

كما أن النزوح الطبيعي لوسائل الإعلام نحو ما هو مأساوي فإما يعني هذا أن المعلومات المقدمة من طرف وسائل الإعلام حول المخاطر البيئية تكون غير كافية، فعندما يرد نبأ عن خطر بيئي ما ينصب التركيز عادة على ملامحه الأكثر إثارة للفزع، كما أن لغة الخبر الصارخة، أي الكلمات و الصور المستخدمة في نقل المعلومة تترك هي الأخرى مجالا للتأويل لاسيما في غياب المعلومات الأساسية.

وبالتالي لم تكن هذه التغطية في أغلب الأحيان ذات مردودية و فعالية، لأنها كانت وقتية تنتهي بانتهاء الخطر البيئي، فلا نتوقع منها أن تساهم في تنمية الوعي البيئي للأفراد، لاسيما و أن الصحفيين أغلبيتهم حسب ما أوضحته دراسة مفصلة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، ليست لديهم الحساسية أو الاهتمام الكافي بالقضايا البيئية، و معظمهم لديهم خبرة قليلة بالموضوعات المختلفة و من يواجهون مشاكل متعددة في عرض الموضوعات البيئية، وأغلبها موضوعات علمية تتطلب مهارات خاصة و خبرة واسعة.

خلاصة:

قبل الخمسينات من القرن الماضي لم يكن لمفهوم الإعلام البيئي وجود، و قد ظهر هذا الإعلام عقب الاهتمام العالمي بقضايا البيئة، و التي نبه إليها العلماء و المفكرين بعد أن بلغت المشكلات البيئية حدا خطيرا و باتت وجود الإنسان ككل.

ولأن معظم المشكلات البيئية التي تشهدها الكرة الأرضية ناتجة عن تصرفات خاطئة تجاه البيئة، و انعكاسات هذه المشاكل تؤثر مباشرة على الإنسان الذي يعيش فيها، فإن الإعلام البيئي يهدف إلى تنمية الوعي بقضايا البيئة و مشكلاتها لدى قطاعات المجتمع المختلفة، سواء كانت نخبة المجتمع من مثقفين و قادة، أو الأفراد العاديين الذين لم يلقوا تعليما كافيا، حتى تشارك هذه القطاعات كافة بفاعلية في حماية وصون البيئة، و كذلك حتى في وضع سياسات البيئة و دعم تنفيذها.

و رغم أن الإعلام البيئي قد شهد تطورات كثيرة منذ ظهوره، إلا أنه لا يزال يعاني من بعض النقائص و خصوصا في دولنا العربية التي يحتاج فيها الإعلام البيئي إلى تحديد للمفهوم و الإطار و الهدف، حتى يتمكن من تأدية رسالته على أكمل وجه.

هذا ما خلصنا إليه من خلال هذا الفصل، أما في الفصل الموالي سيتم التطرق إلى البيئة و مختلف المشاكل التي تعاني منها مع التركيز على المشكلات التي تسبب فيها الإنسان و أضرارها عليه و كذلك سبل مواجهتها و الحد منها.

تمهيد :

أصبحت مشكلات البيئة ، تشكل محور اهتمام الجميع ، من مفكرين و علماء و أجهزة ومنظمات و هيئات خاصة بالبيئة ، في جميع بلدان العالم . ذلك لان البيئة على الأرض واحدة ، وتشترك فيها جميع الناس في جميع أنحاء العالم ، و المشكلات التي تصيبها تمتاز بالعلمية ، لان أضرارها لن تنحصر في الدولة أو المكان محل حدوث المشكلة البيئة فقط ، بل تتعداه عابرة الحدود السياسية و الجغرافية للدول . وبالتالي فالبيئة ملك الجميع وحمايتها مسؤولية الجميع .

وفي هذا الفصل ، سنتطرق إلى بعض العناصر التي من شانها أن توضح لنا بعض المعلومات حول البيئة ،حيث تناولنا : البيئة و أقسامها ، و النظام البيئي ، و تطور العلاقة بين الإنسان و البيئة ، و أهم النظريات المفسرة للعلاقة بين الإنسان و البيئة ، ثم نتطرق إلى مختلف المشكلات التي تعاني منها البيئة اليوم ، فقد قمنا أولا بعرض موجز لأهم المشكلات البيئة الطبيعية ، التي لا دخل للإنسان فيها ، ثم تحدثنا عن المشكلات البيئية التي كان الإنسان سببا في حدوثها .

1. البيئة و أقسامها :

البيئة في المجال المحيط الإنساني ، و الذي يسمح له بممارسة مختلف النشاطات في نطاقه .

وقد اختلف العلماء و الباحثون حول تقسيم البيئة ن حيث نجد البعض منهم قسمها إلى قسمين رئيسين هما : البيئة الطبيعية و البيئة المشيدة .

1.1. البيئة الطبيعية :

"وهي عبارة عن المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استخدامها ، و من مظاهرها : الصحراء ، البحار ، المناخ ، التضاريس ، الماء السطحي و الجوفي و الحياة النباتية و الحيوانية . و البيئة الطبيعية ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في حياة جماعة حية Population من نبات أو حيوان آو إنسان ".[1]

1.2. البيئة المشيدة :

" و تتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية و المؤسسات التي أقامها . ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها ، و التي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية . وتشمل استعمالات الأراضي الزراعية و المناطق السكنية و التنقيب فيها عن ثروات الطبيعية و كدالك المناطق الصناعية و المراكز التجارية و المدارس و المعاهد و الطرق ... الخ ".[2]

و هذه ، نجد البعض الأخر من المفكرين ، قسم البيئة إلى ثلاث عناصر أساسية ، اعتمادا على توصيات مؤتمر استوكهولم الدولي ، و تتمثل هذه العناصر في : البيئة الطبيعية ، البيئة البيولوجية و البيئة الاجتماعية .

[1] سيد عاشور احمد : التلوث البيئي في الوطن العربي و اقعة و حلول معالجته ، الشركة الدولية للطباعة ، مصر ، 2006 ، ص12
[2] نفس المرجع ، ص 12

1.أ. البيئة الطبيعية :

"وتتكون من أربعة نظم مترابطة هي : الغلاف الجوي ، الغلاف المائي ، اليابسة ، المحيط الجوي ، بما تشمله هذه الأنظمة من ماء و هواء و تربة و معادن و مصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات و الحيوانات " .[1] وفي تفاعل تلك الأنظمة مع بعضها يجد الإنسان الظروف و العوامل البيولوجية اللازمة لحياته ، و كذالك الحفاظ على استمرارية أنشطته الإنتاجية المتعددة . فالنبات ينتج المادة و الطاقة في تركيب عضوية معقدة ، و يأكل الحيوان النبات و العشب .. و يأكل حيوان أكل اللحوم حيوان أخر أكلا للعشب . و الإنسان يأكل الحيوان والنبات . وهذا تستمر علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به من نبات و حيوان و موارد ثورات .[2]

1.ب. البيئة البيولوجية :

تعد البيئة البيولوجية جزا من البينة الطبيعية ، و هي تشمل كل الكائنات الحية ، بدءا بالإنسان و أسرته ومجتمعه وصولا إلى مختلف الكائنات الحية الأخرى داخل المحيط الحيوي .

1.ج. البيئة الاجتماعية :

" ويفصد بها الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة الإنسان مع غيره . ذلك الإطار من العلاقات الذي هو الأساس في تنظيم الأسس في التنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم بعض في بيئة ما ، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معا و حضارة في بيئات متباعدة ، و تؤلف أنماط تلك العلاقات ما يعرف بالنظم الاجتماعية . وقد استحدث الإنسان خلال رحلة حياته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعد في حياته فعمر الأرض و اخترق الأجواء لغزو الفضاء ".[3]

---

[1] سيد عاشور احمد : التلوث البيئي في الوطن العربي و اقعة و حلول معالجته ، مرجع سابق ، ص13

[2] حسين عبد الحميد رشوان : مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحصري ، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2005 ، ص28

[3] سيد عاشور احمد : التلوث البيئي في الوطن العربي و اقعة و حلول معالجته ، مرجع سابق ، ص13

و البيئة التي نحن بصدد دراستها هي كوكب الأرض بما يحمله من مجالات مختلفة و التي تتمثل في :

1- **المجال الصخري :** و يمثل الكيان المادي للأرض من تربة و معادن و خلافه ى

2- **المجال المائي :** و يتكون من المحيطات و البحار الموجود على كوكب الأرض : وكذا المساحات المائية الأخرى من بحيرات و انهار و خلافه .[1]

3- **الغلاف الجوي:** هو خليط الغازات المحيطة بالكرة الأرضية الذي يوفر الهواء الذي نتنفسه ، و يحصر الحرارة التي تكفل للأحياء أن تزدهر و ينقل بخار الماء من البحار الر الأرض في إطار الدورة الهيدرولوجية ...و يتركب الغلاف الجوي من بخار الماء و خليط من الغازات التالية : النتروجين (72%) ، الأكسجين (21(%) ، الارجون (0,93%)، ثاني أكسيد الكربون (0,03%) بالإضافة إلى تركيزات ضئيلة من النيون ، و الميثان ، و الإيدروجين ، و الهليوم ، و الكربتون ، و الجسيمات .[2]

4- **الغلاف الحيوي :"** وهو غلاف التي تعيش فيه شتى الأحياء . و هو مجموعة من العناصر الحيوية التي تقدمها الأغلفة الثلاثة الأخرى ، مؤثرا بعضها على البعض الأخر . ويتمثل في التكوين النباتي و الحيواني و العناصر غير العضوية الأخرى من خامات و عناصر غذائية و ماء و أكسجين . وكل ما يلزم الحياة الإنسانية من عناصر أساسية لا يمكن الحياة بدونها ".[3]

2. النظام البيئي و مكوناته :

2.1. تعريف النظام البيئي :

يشير مفهوم النظام البيئي كما عرفه " تانسلي " عام 1935 بأنه الجمع بين الجانبين (الكائنات و البيئة) في كيان واحد متحد و الذي يجسد عمق العلاقات بين الأحياء و

[1] حسين عبد الحميد رشوان : مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع البئية ، مرجع سابق ، ص 04،

[2] تراقس واجنر : البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث و اثاره ، ترجمة محمد صابر ، ط 1 ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العلمية القاهرة 197 ، ص 112 -113.

[3] حسين عبد الحميد رشوان : مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع البيئة ، مرجع سابق،04-05

مجموعة الظروف البيئية المحيطة المؤثرة بينما عرفه "فيرنادسكي " عام 1929 مفهوم النظام بأنه بالحيز أو النطاق الذي يشتمل على الحياة في كوكب الأرض .[1]

و يقصد بالنظام البيئي أية مساحة من الطبيعة و ما تحتويه من الكائنات حية و مواد غير حية في تفاعلها مع بعضها البعض ومع الظروف البيئية ، وما تولده من تبادل بين الأجزاء الحية و غير الحية . ومن النظم البيئية الغابة و النهر و البحيرة و البحر .[2]

من خلال التعاريف السابقة ، يتبين لنا النظام البيئي يشمل جميع الكائنات الحية من أصغرها حجما – وهي الكائنات الحية المهجرية – إلى الكائنات ذات الأحجام الكبيرة ، و تتمثل هذه الكائنات في النباتات و الحيوانات و الإنسان ، كما يشمل كذلك جميع العناصر غير الحية أو الجامدة ، و المتمثلة في المياه و التربية و الهواء ... الخ " و يأخذ الإنسان – كأحد كائنات النظام البيئي – مكانة خاصة لتطوره الفكري و النفسي ، فهو المسيطر إلى حد ملموس – على النظام البيئي ، و على حسن تصرفه تتوقف على النظام البيئي و عدم استنزافه .[3]

2.2. مكونات النظام البيئي :

يتكون النظام البيئي من مجموعات من العناصر تتمثل في :

المجموعة الأولى : مجموعة العناصر غير الحية : و تشمل العوامل الطبيعية المتعلقة بالوسط البيئي ، و تكون بمثابة المخزن أو المستودع الذي تبني منه الكائنات الحية أجسامها ، وتضم المكونات غير الحية العوامل الآتية :

- العوامل الفيزيقية : وتضم عوامل المناخ كالضوء ، درجة الحرارة الرطوبة ، الرياح التربة خطوط العرض و الطول ... و غير ذلك.
- العوامل الكيميائية :و تضم عوامل الأكسجين (دورة الأكسجين في الطبيعة) و النتروجين (دورة النتروجين) و ثاني أكسيد الكربون (دورة الكربون) و درجة الحموضة و القلويات و الأملاح في التربة .

[1] منى محمد علي جاد : التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ، ط2، دار المسيرة ، عمان – الأردن 2007 ، ص 80
[2] سيد عاشور احمد : التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه و حلول معالجته ، مرجع سابق ، ص14
[3] نفس المرجع ،ص14

المجموعة الثانية : مجموعة العناصر الحية :و تضم مجوعة الكائنات الحية التي تعيش في وسط ما (بيئة) و التفاعلات المتبادلة التي تحدث بينها فكل كائن حي له بيئة معينة مرهونة بوجود كائنات حية أخرى .[1]

هذا يقسم الكائنات الحية داخل النظام البيئي إلى ما يلي :

- ✓ كائنات حية منتجة : وهي الكائنات الحية إلى تستطيع تكوين غذائها من مواد عضوية بسيطة كالكائنات الحية ذاتية التغذية التي تضم النباتات و الطحالب و بعض الكائنات الحية الأخرى كالعوالق و بعض أنواع البكتريا التي تحتوي على مادة الكلوروفيل و بالتالي لها القدرة على القيام بعملية التمثيل الضوئي و تحويل الطاقة الضوئية إلى كيميائية ، و تسمى ه الكائنات الحية (بالمنتجات).[2]
- ✓ **كائنات الحية مستهلكة : "** وهي تضم الكائنات الحية الحيوانية التي تعتمد في غذائها على غيرها ومن ثم يطلق عليها مجموعة المستهلكين Consumers وتشمل هذه المجموعة كلا من الحيوانات العشبية Herbivors و الحيوانات اللاحمة Carnivors إضافة إلى الإنسان الذي يعد عنصرا مهما داخل هذه المجموعة لما يتمتع به من قدرات تأثيرية هائلة في عناصر النظام الأخرى ، تأثيرات تتباين بين الهدم و البناء.[3]
- ✓ **الكائنات حية مفككة :** و نقوم هذه الكائنات الحية بدور تفكيك بقايا الكائنات الحية العضوية الحيوانية النباتية ، و تحويلها إلى مركبات بسيطة بحيث يمكن لنبات (المنتجات)الاستفادة منها في تغذيتها و معيشتها ، و للمفككات أهمية كبرى في كل نظام بيئي حيث أنها تسمح بإعادة استعمال العناصر الغذائية بشكل دائم فتؤدي بذلك إلى استمرار النظام البيئي و استقراره .[4]

---

[1] عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة و البيئة ، ورجع سابق ، ص13

[2] نفس المرجع ، ص14

[3] احمد عبد الرحيم السايح و احمد عبده عوض : قضايا البيئة من منظرو إسلامي ،ط1 ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2004 ى، ص 37

[4]عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة و البيئة ، ورجع سابق ،ص 14- 15

و تتفاعل مكونات النظام البيئي الحية و غير الحية ينمو جميعها بعضها مع البعض لتشكل نظاما بيئيا متوازيا و مستقرا ، و تفاعل العناصر الحية و غير الحية ينمو غالبا صوب إقرار حالة من التوازن البيئي بين هذه العناصر البيئية .

و ترتكز بنية البيئة في أساسها على خاصية التوازن ، وهذه الخاصية تحكمها ثلاثة مبادئ أو قوانين بيئية تحفظ توازن البيئة و هي :

- الاعتماد المتبادل : و يعني أن الكائنات الحية يعتمد بعضها على البعض الأخر و على الكائنات التي تتفاعل في إطارها.
- التباين :و يعني أن موارد البيئة المتمثلة في مكوناتها محددة ، كما أن لكل نوع من الكائنات الحية قدرة على التحمل .

التفاعل بين مكونات النظم البيئة عملية مستمرة تؤدي في النهاية إلى احتفاظ البيئة بتوازنها ما لم يطرأ عليها أي تغير بيئي أو حيوي يؤدي إلى الإخلال بهذا التوازن البيئي .

أما إذا حدث اختلال في التوازن البيئي فانه يتطلب فترة زمنية طويلة أو قصيرة حسب الأثر الذي احدث الاختلال للوصول على توازن بيئي جديد.[1]

3. المشكلات البيئية :

1.3. أسباب المشكلات البيئية :

أدى التعامل اللاواعي للإنسان مع البيئة إلى إلحاق أضرار جسيمة بها ، و تسبب لها في العديد من المشكلات التي تؤثر بصورة مباشرة و سلبية على الكانسان ، ورغم أن هناك بعض المشاكل الأزلية للبيئة ، وهي تلك التي تحدث بفعل الطبيعة ولا يكون للإنسان أي دخل فيها ، إلا أن المشكلات التي تسبب فيها الإنسان أكثر خطورة ، كونها ذات تأثيرات طويلة المدى ، في حين أخطار الكوارث الطبيعية تكون وقتية .

و تعود أسباب المشكلات البيئية الحالية حسب بعض العلماء إلى :

[1] عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة و البيئة ، ورجع سابق ، ص14-15

1- الانفجار السكاني وما يترتب عليه من اتساع نمو المدن . وما يترتب عله من مشكلات الخدمات ، و توفير الضروريات للسكان ، و إجهاد التربة الزراعية لتوفير الغذاء ،وهو يهدد البيئة ويؤدي إلى إخلال توازنها .

2- نقص المعرفة عن البيئة ، وهو المر الذي يترتب عليه عدم فهم المشكلات البيئة التي تزيد اتساعها يوما بعد يوم ، و يصبح من الصعب إيجاد حلول لهذه المشكلة نظرا لعدم وضوح العلاقة المتبادلة بين الإنسان و البيئة .

3- الاستغلال غير الرشيد للتكنولوجيا في البيئية ، و الذي يترتب عليه الإخلال بتوازن البينية عن طريق استنزاف مزيد من المواد الطبيعية في الصناعة ، وما يرتبط بها من التلوث الهواء و الماء و التربة و الغذاء و الضوضاء .

4- اختلال القيم و الاتجاهات التي تعبر لب المشاكل البيئية ، لان اختلال القيم و الاتجاهات انعكاس لمشكلات البيئية ، كما أن القيم و الاتجاهات تكسب الصفة الاجتماعية من سلوك الناس تجاه بيئتهم ، ويحكم هذه القيم بالسلب أو الإيجاب من نتائج علاقة الإنسان بالبيئة .

5- اختلال البيئة الاجتماعية ، و هي الخاصة بممارسات الإنسان المتعلق بالتنمية الاقتصادية دون مراعاة الإمكانيات البيئة ، و التي تنعكس على السلوك الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي اتجاها.[1]

2.3.أنواع المشكلات البيئية :

هناك نوعان من المشكلات البيئية ، مشكلات طبيعية و تحدث نتيجة لتفاعلات بين عناصر الطبيعة ، ولا دخل للإنسان في حدوثها مثل الزلازل ز البراكين و العواصف .. الخ ن و المشكلات تحدث بفعل الإنسان و التي أخذت أشكالا عديدة كونها مست جميع عناصر البيئة .

[1] عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة و البيئة ، ورجع سابق ، ص21-22

1.2.5 المشكلات الطبيعية

أ- البراكين :

تعد البراكين احد ملوثات البيئية ، فالرماد البركاني الناتج عن البراكين يصحبه أيضا أبخرة و غازان مثل الهيدروجين و ثاني أكسيد الكربون و ثاني أكسيد الكبريت ، و كلوريد الألمنيوم ، وغيرها من الغازات الضارة بالبيئية و التي تسبب تغيرا في درجة حرارة الأرض بجانب تغطيتها بغازات سامة .[1] هذا و تطلق البراكين كما هائلا من الحمم يكون عاملا أساسيا في تدمير التربة بشكل يجعلها غير صالحة للزراعة و ذلك لان هذه الحمم تتحول عندما تبرد إلى صخور صلبة جرداء لاحياه فيها على الإطلاق و لا تصلح حتى لنمو الحشائش و الأعشاب .[2]

ب- الزلازل

الزلازل هو اهتزازات مفاجئة في القشرة الأرضية ، حيث تنتج الزلازل كما افترض العلماء عن تحرك الصخور على سطح صدع بحيث تتزحزح الصخور بعيدا عن صخور أخرى ... و تعد الزلازل اشد الكوارث الطبيعية البيئية تدميرا و تخريبا للمنشئات البشرية ...

ومن مخاطر الزلازل و التي تعمل على إفساد التربة و الراضي الزراعية و تقليل إنتاجها ما يلي :

- انهيار بعض المنشئات الهامة مثل السدود و الخزانات و المنشئات الصناعية
- انهيار الصخور الكبيرة و الصغيرة التي تؤدي إلى انسداد مجاري الأودية و ردم الآبار و محطات المياه و دفن التربة الزراعية .
- انخفاض مستوى المياه الجوفية بشكل يجعل من العسير الحصول عليها أو ارتفاعها إلى الأعماق السطحية من الأرض ، فتؤثر سلبا على صفاتها الكيميائية و الفيزيائية

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية تربية حتمية ، ط1 ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، 2008 ، ص127

[2] أحمد محمد السعيد : تلوث البيئة و سبل المواجهة ، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2007 ، ص10

مثل درجة التشبع و كمية الأكسجين و العناصر الغذائية ت مما ينعكس سلبا على النباتات المزروعة .[1]

ت- العواصف و الرياح :

تعرف الرياح بأنها عبارة عن هواء متحرك أفقيا من أماكن ذات ضغط جوي مرتفع إلى أماكن أخرى ذات ضغط جوي منخفض ... و تصنف الرياح حسب سرعتها إلى المسميات التالية :

هواء ساكن : .. نسيم خفيف إلى نسيم منعش –شديد – معتدل ... نوة معتدلة – نشيطة – شديدة تامة و التي تتراوح سرعة الرياح فيها من 32-63 ميل في الساعة ، و عندما تبدأ المخاطر من تكسير أغصان الأشجار إلى اقتلاع و تدمير الأشجار و المحاصيل ، و قد تسمى الرياح باسم العاصفة وهي التي تتراوح سرعة الرياح فيها بين 64-72 ميل في الساعة و من أثرها إتلاف المنشآت و تحطيم المزروعات و تخريب مختلف الجوانب ، و أخيرا الإعصار و تكون سرعته أكثر من 72 ميل في الساعة و هو أشدها تدميرا و إتلافا ، و أكثرها خطورة هي العاصفة الرعدية Thunder Strom او ما يعرف باسم الترنيدو tornado و تصل سرعتها إلى ما يقارب من 300 عقدة في الساعة (500كلم/سا) و لذلك فهي عندما تمر بمنطقة ما فإنها تدمر كل ما فيها من مظاهر بشرية و الكثير من المظاهر الطبيعية ، و قد تنفجر المباني التي تمر بها الترنيدو و ذلك بسبب الهبوط المفاجئ الحاد للضغط الخارجي ، كما يمكنها رفع أشياء أو الحيوانات و إلقائها بعيدا في طريق هبوطها .[2]

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية تربية حتمية ، مرجع سابق ، ص122-123
[2] نفس المرجع ، ص 124-125

2.2.5. المشكلات بفعل الإنسان :

أ- مشكلة التلوث

1. مفهوم التلوث :

هناك عدة مفاهيم و تعاريف و ضعت بغية شرح و تفسير ماهية التلوث و عن ماذا ينشا ، و هذه بعض التعاريف المقدمة بهذا الصدد :

التلوث بصفة رئيسة هو تغير مرغوب في الخصائص الفيزيائية أو الكيمائية أو الإحيائية للبيئة الطبيعية ، ينشا أساسا من النشاط البشري (متضمنا تلوث المياه السطحية و الجوفية و التربة و الهواء) . وعلى الرغم من أن هناك تلوثا طبيعيا عبر ألاف السنين (مثل ثوران البراكين و حرائق الغابات) فقد كانت البيئة قادرة على التعامل مع هذه الأحداث الدورية للتلوث الطبيعي . بيد أن البيئة لم تستطع أن تتعامل بنفس القدر من الكفاءة مع الزيادة المفاجئة الكبيرة في التلوث التي تحدث بفعل البشر .[1]

و التلوث مشكلة بيئية برزت بوضوح مع مجيء عصر الصناعة ، وقد حضت بالدراسة و الاهتمام ، لان أثارها الضارة شملت الإنسان نفسه و ممتلكاته ، كما أخلت بالكثير من الأنظمة البيئية السائدة . و يوصف التلوث بأنه الوريث الذي حل محل المجاعات و الأوبئة .فقد طغى التلوث على قضايا البيئة و ارتبطت بكل حديث عنها حتى رسخ في أذهان الكثيرين انه المشكلة الوحيدة للبيئة و في مكافحته تستقيم الأمور .[2]

2. أشكال التلوث :

نظرا لانتشاره الواسع ، فقد مس التلوث مختلف عناصر البيئة ، متخذا بذلك عدة اشكال نلخصها في الشكل رقم (01).

---

[1] ترافس وانجنر ، البيئية من حولنا لفهم التلوث و أثاره، ترجمة محمد صابر ، مرجع سابق .ص 20

[2] السيد سلامة الخميسي : التربة و قضايا البيئية المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئة للمعلم ، ط1 ،دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، د،س،ص69

من خلال الشكل السابق ، نلاحظ أن التلوث ينقسم إلى نوعين : تلوث مادي و تلوث غير مادي أو ما يطلق عليه بالتلوث المعنوي ، حيث يشمل هذا الأخير التلوث الضوضائي و الكهرومغناطيسي و التلوث الثقافي و الفكري و الإعلامي ، و هذا النوع الأخير من التلوث مستثني من بحثنا الحالي ، لأنه متعلق بظواهر اجتماعية و ليس بظواهر طبيعية .

أما التلوث المادي فيشمل تلوث الماء و الهواء و التربة و الغذاء ، وهي العناصر التي تتكون منها البيئة ، كما يبين لنا الجدول أنواع التلوث المتعلق بكل عنصر من العناصر السابقة

وفيما يلي يشرح موجز لأنواع و أشكال التلوث السابقة :

أولا : التلوث المادي :

و هو التلوث الملموس ، و الذي يمكن ملاحظته بالعين المجردة .

1. تلوث الهواء:

الهواء عنصر أساسي و ضروري لحياة ، بحيث لا يستطيع أي كائن حي أن يعيش بدونه . و الهواء التقي هو الذي يحتوي على الأكسجين بنسبة 20.14 % و النتروجين بنسبة 78.09% و الأرجون بنسبة 0.93% و ثاني أكسيد الكربون بنسبة قليلة جدا لا تزيد في الهواء النقي عن 0.3% ، و هذه الغازات الأربعة تكون في مجمعها 99.99% من حجم الهواء و قد يحتوي الهواء على بخار الماء بنسبة 1-4% و عادة لا يتواجد ثاني أكسيد الكبريت بنسبة تزيد على 0.0001 % أي حوالي واحد في المليون و نادرا ما يتواجد غازات أكسيد النتروجين و أول أكسيد الكربون .[1]

و المقصود بتلوث الهواء هو تغير في تركيز واحد أو أكثر من المكونات الطبيعية الغازية للهواء الطبيعي ، سواء كان هذا التغير زيادة أم نقصان أو ظهور غازات و أبخرة أو جسيمات عالقة أو غير ذلك هو حالة من حالات التلوث الهوائي .

[1] إبراهيم سليمان عيسى : تلوث أهم قضايا العصر المشكلة و الحل ، د،ط، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2002 ، ص 14

وعرف تلوث الهواء اتحاد الأطباء الأمريكي بأنه زيادة في تركيز المواد الغريبة عن التكوين الأساس للهواء التي تؤثر على الناحية الصحية للفرد و تؤدي إلى إضرار بممتلكاته .[1]

وقد تركز الاهتمام نحو الرقابة على التلوث الهواء في غضون العقود القليلة المنصرمة على ملوثات الهواء الرئيسية ، أي تلك الملوثات التي عادة ما تنشر عبر البلاد و التي تمثل اكبر تهديد لصحة الإنسان ، و تشمل هذه الملوثات الرئيسة : ثاني أكسيد النتروجين ، المركبات العضوية ، الطيارة و الأزون ، الجسيمات الدقيقة ، أول أكسيد الكربون و الرصاص .[2]

وتعد المصادر التالية تلوث الهواء : العواصف الترابية ، البراكين ، الحرائق الغابات ، وساءل المواصلات ، مصانع الكيمياويات ، الأنشطة المنزلية ، الرش بالمبيدات ، الحروب ، و محطات القوى التي تستعمل المنتجات و حرائق القمامة و المخلفات .[3]

1.1.أضرار تلوث الهواء :

أسهم تلوث الهواء في انتشار الكثير من الجراثيم التي تسبب بالأمراض للناس منها : الأنفلونزا ، الأمراض الوبائية القاتلة التي تنشر بسرعة في الوسط البيئي ، و مرض الجمرة الخبيثة و مرض الطاعون و الكوليرا و مرض الجدري و الحمى كما تحدث حالات تسمم الإنسان نتيجة للتأثيرات الضارة للمركبات المتطايرة من الزرنيخ نتيجة للنشاط الميكروبي لبعض الأنواع الفطرية ، كما يؤثر بشكل كبير على طبقة الأوزون و يدمرها .[4]

وفيما يلي جدول يبين نوع الملوث الهوائي ، و الأمراض الناتجة عن كل ملوث و التي تصيب الإنسان .

[1] نجم العزاوي و عبد الله حكمت النقار : إدارة البيئة نظم و متطلبات ISO14000، ط1 ، دار المسيرة عمان الأردن 2007 ، 103
[2] ترافس وانجنر ، البيئية من حولنا لفهم التلوث و أثاره، ترجمة محمد صابر ، مرجع سابق .ص 116-117
[3] السيد سلامة الخميسي : التربة و قضايا البيئية المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئة للمعلم ،مرجع سابق ، ص73
[4] محمد محمود ذهبية : علم التربية ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ،الأردن ، 2006 ،ص31

جدول رقم -1- يوضح أهم ملوثات الهواء و تأثيراتها الصحية :

اسم الملوث	تأثيراتها على صحة الإنسان
ثاني أكسيد الكبريت	تأثيرات على التنفس ، و أعراض و أمراض الجهاز التنفسي ، و تغير مقاومة الرئتين ، وزيادة و حدة أمراض الجهاز التنفسي و الدوري الموجود ، و الوفاة .مرض الربو و الأشخاص المصابين بمرض مزمن بالرئة (التهاب الشعب أو الإمفزيما) و يكونون أكثر تعرضا
أكسيد النتروجين	التهاب الرئتين و تقليل مقاومة الإصابات التنفسية مثل الأنفلونزا ، التأثيرات للتعرض قصير المدى مازالت غير واضحة .
المركبات العضوية الطيارة (الأزون)	التعرض (من 6-7 ساعات) لتركيزات منخفضة نسبيا من الأوزون يؤثر على الأصحاء البالغين و الأطفال و المصابين بالربو . و وجد أن هذا التعرض يقلل فاعلية وظائف الرئة ، و يسبب ألام الصدر و الحكة و الغثيان ، و الاحتقان الرئوي . وأظهرت دراسات على الحيوانات التجارب أن تعرض طويل الأجل قد يسبب تلفا دائما في الرئتين أو فقدان في وظائف الرئة و عجز الرئتين
أول أكسيد الكربون	يدخل في مجرى الدم و يقلل نقل الأكسجين إلى أعضاء و أنسجة الجسم ، و يكون اكبر تهديد لمن يعانون من الذبحة الصدرية و أمراض الأوعية الطرفية . و يرتبط التعرض لمستويات متصاعدة بتقليل الإبصار و انخفاض القدرة على العمل و المهارة اليدوية .
الجسيمات	زيادة حدة أمراض الجهاز التنفسي و الدوري الموجودة ، وتغير مقاومة الجسم للمواد الغريبة و تدمر أنسجة الرئة ظ، وقد تسبب السرطان في الوفاة المبكرة و أكثر الناس حساسية من يعانون من الأنفلونزا و الربو و أمراض الرئة و القلب ، و كذلك الأطفال و المسنين .
الرصاص	يتجمع في الدم و العظام و الأنسجة الرخوة ، و لأنه لا يفرز من الجسم بسهولة

	فانه يؤثر أيضا على الكليتين و الكبد و الجهاز العصبي و الأعضاء المكونة للدم . و التعرض الفائق قد يسبب تلف الأعصاب مثل النوبات المرضية و التخلف العقلي و اضطرابات السلوك .و الأكثر حساسية هم الأجنحة و الرضع و الأطفال الصغار .

المصدر : ترافس وانجنر ، البيئية من حولنا لفهم التلوث و أثاره، ترجمة محمد صابر ، مرجع سابق .ص 116-117

2.1.حلول مقترحة لمقاومة تلوث الهواء :

1- اختبار أنواع من الوقود خالية من المواد الملوثة و التحول إلى مصدر جديدي للطاقة قليلة التلوث . و يتضمن ذلك التحول إلى استخدام الغاز الطبيعي أو الكهرباء أو الطاقة الشمسية بدلا من الوقود البترولي لأنه أكثر تلويثا للهواء بالباب و الرماد و الرصاص . ومن الوسائل المتبعة لتقليل إزالة بعض المواد المكونة للغازات و الجسيمات الملوثة من قبل استعماله مثل إزالة الكبريت من البنزين و عدم إضافة الرصاص إطلاقا .

2- مراقبة السيارات و وسائل النقل العامة و إيقاف أية وسيلة مواصلات تنبعث منها نسبة الغازات عالية لان نسبة الغازات التي تطلقها و سائل النقل ذات المحركات القديمة تزيد بحوالي 30 مرة عن نسبة الغازات الملوثة المنطلقة من السيارات حديثة الصنع ، و ينبغي أيضا مراقبة المركبات المزودة بمحركات الديزل أثناء سيرها لمراقبة الدخان منها .

3- مراقبة مصدر التلوث و بالذات آلات الاحتراق في المصانع و محطات الطاقة الكهربائية و ذلك للتقليل من كمية المواد الملوثة المنطلقة منها . ومن وسئل معالجة المواد الملوثة في المصانع فصلها أو تركيبها قبل انطلاقها إلى الوسط المحيط .بل يمكن أن نشغل العمليات الصناعية بطرق تقلل من انبعاث الملوثة .[1]

[1] أحمد موسى : الخدمة الاجتماعية و حماية البيئة ،ط1، المكتبة العصرية ، المنصورة ، 2007 ،ص153

2. تلوث الماء :

مصدقا لقوله تعالى :" و جعلنا من الماء كل شيء حي " (سورة الأنبياء الآية 03) ، فان الماء ضروري لحياة كل الكائنات على سطح الكرة الأرضية ، ومن بينهم الإنسان الذي يستعمل الماء ليس للشرب فقط و إنما في مختلف نشاطاته اليومية .

وحتى يكون الماء صالحا للاستهلاك ، لابد و أن يكون نقيا ، صافيا خاليا من أي ملوث قد يغير من لونه أو رائحته أو ذوقه . فالماء يعتبر ملوثا " إذا تغيرت صفاته الطبيعية و أصبح ذا لون أو طعم أو رائحة أو احتوى على كائنات الحية تؤثر على الكائنات الحية الأخرى المستفيدة من هذا الماء .

وقد حددت منظمة الصحة العالمية عالم 1961 تعريفا لتلوث المياه العذبة فيما يلي : " إننا لا نعتبر أن المجرى المائي الملوث عندما يتغير تركيب عناصره أو تتغير حالته بطريق مباشرة أو غير مباشرة بسبب نشاط الإنسان ، بحيث تصبح هذه المياه اقل صلاحية للاستعمالات الطبيعية المخصصة لها أو لبعضها ".[1]

وتنقسم مصادر المياه على سطح الأرض إلى الربع مصادر رئيسة تتمثل في : مياه البحار ، مياه الأمطار ، المياه الجوفية ، و مياه الأنهار و البحيرات .[2]

1.2. تلوث مياه البحار :

إن مشكلة تلوث مياه البحار مثلها مثل باقي المشكلات البيئية الأخرى لا تختص ببلد دون أخر ، بل إنها مشكلة تمس جميع بلدان العلم حيث " يمكن اعتبار مسالة تلوث مياه البحار مشكلة عالمية . و ذلك لأنها و إن كانت تشكل مشكلة لبعض البلدان ، إلا أن أثارها تمتد لبلدان أخرى بعيدة عن مصدر التلوث .[3]

[1] السيد سلامة الخميسي : التربة و قضايا البيئية المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئة للمعلم ،مرجع سابق ، ص74
[2] طارق محمد : مشاكل بيئية و تسرية ، د، ط، مؤسسة شباب الإسكندرية ،2008 ،ص 88-89
[3] نفس المرجع ،ص89

و تواجه عملية السيطرة على ملوثات البحر صعوبة في الوصول إلى حلول سريعة و فعالة لها ، و ذلك راجع إلى افتقار المعرفة الكافية عما يجري في البحار من الناحية البيولوجية و الجيوكيميائية من جهة ، و من جهة أخرى تعدد أنواع ملوثات البحار و ذلك تعدد مصادرها و طرق و صولها إلى بحار .[1]

2.2.مصادر تلوث مياه البحر :

يعتبر النفط أهم المصادر الملوثة لبحار حيث يتسرب النفط إلى المياه البحر بصورة عفوية أحيانا وبصورة عمديه أحيانا أخرى . فقد يحدث تسرب النفط أثناء عمليات النقل و الشحن و التفريغ ، كما قد يتسرب في حالة اصطدام ناقلة بترول بسفينة أخرى . و إضافة إلى النفط هناك عدة كصادر لتلوث مياه البحر تتمثل في : التلوث بالزيت ،التلوث بالهيدروكربونات ، التلوث بالفضلات التي تلقى من السواحل و التلوث بالفضلات التي تلقى من السفن .[2]

3.2.تلوث الأنهار و البحيرات :

إن تلوث مياه الأنهار و البحيرات لأي قل خطورة عن تلوث مياه البحار و المحيطات ، و يتعدى ضرره و تأثيره على الإنسان إلى الكائنات الحية الأخرى المتخلفة ، فحتى الكائنات المهجرية منها التي لا نستطيع رؤيتها بالعين المجردة تتضرر من تلوث هذه المياه ، حيث نجد " عند تلوث ماء البحيرة بالمواد الغربية يتعكر لونه و يصبح رماديا مما يؤدي إلى حجب ضوء الشمس عن النباتات الخضراء و بالتالي تلفها ، و بعد موت هذه النباتات تبدأ مرحلة تحلل المواد العضوية بفعل البكتيريا اللاهوائية . ونتيجة لاستهلاك الأكسجين المذاب في الماء و استهلاك الغذاء يموت كثير من الحيوانات الهوائية و تنشيط البكتيريا و الفطريات و هذا يؤدي إلى تصاعد غازات و روائح كريهة خاصة في الأيام الحارة نتيجة للتعفن اللاهوائي .[3]

[1] السيد سلامة الخميسي : التربة و قضايا البيئية المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئة للمعلم ،مرجع سابق ، ص75
[2] طارق محمد : مشاكل بيئية و أسرية ، مرجع سابق ، ص 89-90.
[3] السيد سلامة الخميسي : التربة و قضايا البيئية المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئة للمعلم ،مرجع سابق ، ص77

4.2. مصادر تلوث مياه الأنهار و البحيرات :

هناك عدة مصادر لتلوث مياه الأنهار و البحيرات ، تتمثل أهمها في " مخلفات المصانع ، مخلفات الصرف الصحي ، استخدام المبيدات الحشرية ،استخدام المبيدات التي تزيل الحشائش ، إلقاء الحيوانات النافقة في المجاري المائية ".[1]

5.2.تلوث مياه الأمطار :

لم تعد مياه الأمطار نقية كما كانت من قبل . إذا انه الآن و بصفة خاصة في الأماكن الصناعية قد صارت تحمل بعض الأحماض و المركبات الكيميائية الأخرى .[2] هذه الأحماض و المركبات أهلكت العديد من الأشجار و النباتات في الأماكن التي تساقطت فيها هذه الأمطار الملوثة ، تسببت في مشاكل عديدة للتربة التي تساقطت عليها .

6.2.تلوث المياه الجوفية :

المياه الجوفية هي المياه التي نحصل عليها من الآبار و العيون . وهي عبارة عن المياه التي تتنقل إلى أعماق الكرة الأرضية خلال تساقط الأمطار ، و هذه المياه غالبا ما تكون نظيفة إلى حد بعيد ، نظرا لان الأمطار تفقد المركبات العالقة بها أثناء مرورها للتلوث بصورة مباشرة .

7.2.أضرار تلوث الماء :

يتسبب تلوث الماء في إحداث أضرار جمة للإنسان ، تكون معظمها أضرار صحية تهدد مباشرة صحة الإنسان و بالتالي حياته ، و لعل " من أهم الأضرار الصحية تلوث الماء بمخلفات الصرف الصحي التي تحمل العديد من المسببات المرضية مثل بعض الأنواع البكتيرية و الفطرية و الفيروسية . و يؤدي تلوث الماء إلى حدوث تسمم للكائنات البحرية ، كما يتحول جزء من النفط إلى كرات صغيرة تلتهم بواسطة الأسماك مما يؤثر بشكل مباشر

[1] طارق محمد : مشاكل بيئية و أسرية ، مرجع سابق ، ص 90.
[2] نفس المرجع ، ص91

على سلسلة الغذائية ، كما يدي تلوث الماء بالكائنات الحية الدقيقة إلى حدوث العديد من الأمراض مثل التيفوئيد وفيروس شلل الأطفال ، و كذلك الطفيليات .[1]

8.2حلول مقترحة لمقاومة تلوث الماء :

هناك عدة حلول يمكن من خلالها تجنب أو مقاومة تلوث المياه لعل من أهمها ما يلي :

1- تحسين طرق معالجة المياه العامة [2]

2- عدم صرف بقايا عوادم المصانع ، و خاصة تلك المواد شديدة الضرر ، مثل مخلفات الصناعات الكيميائية ، إلى مسطحات المائية قبل معالجتها . و يمكن معالجتها و صرفها إلى " مجارير " و عند نزعها تدفن في حفر عميقة في الأرض.

3- عدم صرف نفايات الإنسان إلى مسطحات المائية إلا بعد معالجتها من جميع مصادر التلوث .

4- عدم غسل آلات و معدات رش المبيدات في مياه الترع و القنوات .

5- استخدام المبيدات الزراعية في حالات الضرورة القصوى فقط ، وذلك لمضار الكثيرة الناجمة عنها و منها تلويث المياه .

6- عدم الإسراف في استخدام الأسمدة الكيماوية ، بسبب المضار الناجمة عنها ، و منها تلويث المياه .[3]

3. تلويث التربة :

تشكل التربة مكونا رئيسيا من مكونات البيئية ، فهي المكان الذي يعيش عليه الإنسان ، ويمارس حياته فيه ، و عليها بنى مسكنه و يمارس أنشطته المختلفة من الزراعة و تجارة و صناعة ، و مختلف الأنشطة الأخرى ، كما أن في باطنها تكمن كثير من الثروات التي

[1] محمد محمود ذهبية : علم البيئة ،مرجع سابق ،ص 31

[2] أحمد موسى : الخدمة الاجتماعية و حماية البيئة ،مرجع سابق،ص155

[3] عايدة بشارة :دراسات في بعض مشاكل تلوث البيئة ،د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973،ص 70-71

يستخرجها ليستخدمها في حياته اليومية كما أن بداخل تكوينات التربة يكمن مصدر رئيس من مصادر المياه التي لا غنى عنها للبشرية في كثير من الأماكن و البلدان .[1]

و قد جاء في تقرير الأمم المتحدة حول بيئية الحياة عام 1971 " إن التربة مصدر طبيعي محدود و غير قابل للاستبدال و في حالة الإهمال و الهدر يصبح المصدر في كثير من أنحاء العالم فاصلة أمام أي تقديم لاحق للمجتمع البشري وما إن تتوقف التربة عن الحياة أو تنعدم الوجود البيولوجي مع حلول عواقب وخيمة على البشرية .

ومن خلال ممارسة الإنسان لنشاطاته تتعرض التربة للعديد من الفضلات منها الغازية و المتحررة من الجو و السائلة التي تصرف في المياه و الصلبة التي بصورة عامة تترك على التربة أو الإشعاعات وما إلى ذلك تتفاعل مع المكونات العضوية و غير العضوية للتربة بما تحويه من أحياء بيولوجية مؤدية إلى تغير خصائصها الكيميائية و الفيزيائية و صولا إلى الفناء.

و ابرز مثال لذلك ما يحصل في زيادة مساحات التصحر للأراضي الزراعية الخصبة و إلي يقود إلى قلة الإنتاج الزراعي بما ينذر بالخطر على مستقبل الجنس البشري .[2]

1.3.مصادر تلوث التربة :

بالإضافة إلى مصادر الطبيعية ، و المتمثلة في الزلازل و البراكين و الفيضانات و العواصف و الأعاصير ، هناك العديد من المصادر الأخرى و التي تحدث بفعل الإنسان ، نورد أهمها بإيجاز فيما يلي:

- ✓ **المبيدات :**

تعتبر المبيدات مواد و مركبات كيماوية تستخدم في مجالات الزراعة و الصحة العامة للقضاء على أفات شتى سواء كانت حشرات أو حشائش و نباتات ضارة أو عديدي من الطفيليات الأخرى التي تهدد صحة الإنسان ،وهي مواد تساهم بقدر كبير في السيطرة على الأمراض التي تصيب المزروعات ، كما تستخدم في القضاء على الحشرات و الطفيليات

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية حتمية ، مرجع سابق ،ص 119

[2] نجم العزاوي و عبد الله حكمت النقار : إدارة البيئية نظم و متطلبات ISO 14000 ، مرجع سابق ،ص 203.

التي تنقل الأمراض المتخلفة للإنسان أو الحيوان ، وعادة يقسم الإنسان تلك المبيدات إلى أنواع طبيعية و أخرى مصنعة حسب مصدرها ، و لقد بينت منظمة الأغذية و الزراعة عام 1986 بأنه يقع ضمن هذا التعريف المواد التي يستخدمها الإنسان من اجل تنظيم نمو النبات و المواد التي تسعد على تساقط الأوراق و تلك التي تمنع النضج المبكر غير المكتمل لثمار النباتات (منشطات و منظمات نمو النبات) ، وكذلك مجموعة من المواد التي يتم استخدامها على المحاصيل قبل و أثناء و عقب الحصاد من اجل حمايتها من التدهور أثناء التخزين أو النقل.[1]

وعليه فان استخدام المبيدات المختلفة يتم بصورة واسعة و مكثفة من طرف الفلاحين و المزارعين و بعد استخدامها تتراكم كميات كبيرة في التربة ، مما يجعل مختلف النباتات تمتصها ، و بالتالي تضر بصحة من يستهلكها ، كما يؤثر أيضا تراكم المبيدات في التربة على مختلف الحياء الموجودة فيها ، مثل البكتيريا و الطحالب و الفطريات و الحيوانات الأولية و الحشرات ، و التي تلعب كل واحدة منها دورا في الحفاظ على التربة و تهويتها .[2]

- ✓ **الأسمدة الكيميائية :**

لمعظم الأسمدة الكيميائية غرض رئيسي هو إمداد التربة و النبات بعنصر النتروجين ، إذا أن هذا العنصر يستنزف من التربة باستمرار مع توالي و تتابع العمليات الزراعية . ونتيجة لاستعمال هذه الأسمدة تنشط البكتيريا و الكائنات الدقيقة الأخرى في التربة و تقوم بتحويل المواد النيترجينية في هذه الأسمدة إلى نترات ، و يمتص النبات حاجته من هذه النترات ، أما الباقي و هو الجزء الأكبر فيظل في التربة ، و منها يصل إلى المياه السطحية في الترع و الأنهار و إلى المياه الجوفية أيضا ، و تنص منظمة الصحة العالمية على أن الماء المحتوى على نترات بتركيز أعلى من 10اجزاء في المليون غير صالح للشرب .[3]

[1] محمد السيد أرناؤوط، الإنسان و تلوث البيئة ،ط6 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،2006 ،ص 203
[2] أحمد موسى : الخدمة الاجتماعية و حماية البيئة ، مرجع سابق ، ص 144
[3] نفس الرجع ،ص 146

✓ **المخلفات و المواد الصلبة :**

تعدد المخلفات و تتنوع طبقا للأنشطة البشرية سواء الأنشطة الزراعية أو الصناعية أو الأنشطة اليومية المرتبطة بالسلوك اليومي و المخلفات المنزلية ، حيث ساهم في الزيادة المطاردة للنفايات في عصرنا الحاضر عدة عوامل منها : ازدياد عدد السكان و ارتفاع مستوى المعيشة و التقدم الزراعي و الصناعي الهائل و كذلك عدم إتباع الطرق العلمية الصحيحة في جمع معالجة النفايات ...

وتشكل المخلفات المنزلية جانبا كبيرا من تلوث التربة، وهي قد تزيد أو تنقص تبعا لوعي المجتمع. و يؤدي التخلص من النفايات بدفنها في التربة إلى تحلل المواد العضوية و انطلاق غاز الميثان الخطر و بعض الروائح الكريهة كما تتسرب السوائل الموجودة في النفايات إلى الطبقات الجيولوجية ملوثة التربة حتى تصل إلى المياه الجوفية فتلوثها ، و ترك النفايات في الأرض يتسبب في تلف التربة الزراعية لاسيما و أن بعض النفايات لا تتحلل بيولوجيا بسهولة ، و البعض الأخر سام (كالمعادن الثقيلة).

كما أن التخلص من هذه النفايات عن طريق حرقها أيضا يؤدي إلى انبعاث غازات سامة في الهواء قد تكون لها أضرار على الإنسان و الحيوان و النبات على حد السواء.

كما تلعب المخلفات الزراعية الناتجة عن عمليات الزراعية و الحصاد دورا رئيسيا في تلوث التربة و الناتجة عن رمي و إلقاء بعض المزارعين لمخلفات المحاصيل الزراعية في الأراضي مما يجعلها مرتعا و تكاثر الحشرات التي تدمر المحاصيل مثل الفئران.[1]

2.3. حلول مقترحة للوقاية من تلوث التربة :[2]

- الإقلال من رش المبيدات و ترشيد استخدام الأسمدة الكيميائية و يتم ذلك بتوعية المزارعين بخطورة المبالغة في استخدام المبيدات و الأسمدة الكيميائية على صحتهم و صحة الآخرين و الإقلال من إنتاجية الأراضي الزراعية حليا و مستقبلا و العودة إلى استخدام الأسمدة الطبيعية .

[1] رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية حتمية ، مرجع سابق ، ص 128-129
[2] نفس المرجع ، ص 135-136.

- استخدام الطرق الحديثة في عمليات الري و الصرف للأراضي الزراعية .
- مراقبة تنفيذ القانون الخاص بحضر تجريف الأراضي الزراعية أو القابلة للزراعة .
- تجنب دفن النفايات في باطن الأرض خصوصا الصالحة للزراعة و إتباع الأساليب العلمية الحديثة في التخلص من النفايات بتدويرها و إعادة استخدامها و التعامل معها كثروة يجب استغلالها .
- استخدام تقنية الهندسة الوراثية في إنتاج ما يسمى بالمبيدات البيولوجية التي لا تترك أي أثار جانبية تصيب الإنسان بالضرر عند استخدامها .
- التوسع في زراعة أحزمة الخضراء و مصدرات لرياح حول الأراضي الزراعية القريبة من الصحاري بهدف حمايتها من التيارات الهوائية المحملة بالأتربة و الرمال التي تعرضها للتصحر .
- منع دفن المخلفات النووية بطرق غير علمية في المناطق الصحراوية و قد حاولت بعض الدول الغربية استخدام الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا لدفن مخلفاتها المشعة ، و لكن الدول المحيطة بهذه الصحراء اعترضت و منها جمهورية مصر العربية ، و تم القضاء على هذه الفكرة في مهدها لما تسببه من تلوث للتربة و المياه الجوفية .

4.تلوث الغذاء:

و يعني تلوث الغذاء احتواء المواد الغذائية على أي جراثيم مسببة للأمراض أو أية مواد كيميائية أو طبيعية أو مشعة تؤدي إلى حدوث تسمم غذائي ، و يعرف التسمم الغذائي بأنه :"الأمراض الحادة الخاصة بالمعدة الناتجة عن تناول الأغذية الملوثة ببعض العوامل الجرثومية أو السموم قبل استهلاكها من قبل الإنسان ".[1]

[1] خالد مصطفى قاسم : دار البيئية و التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ،د،ط،الدار الجامعية ، الإسكندرية ،2007،ص 131.

1.4. أنواع التلوث الغذائي :

تتعدد ملوثات و تختلف ، فهناك ملوثات طبيعية لا علاقة للإنسان بها ، ز ملوثات تحدث بفعل الإنسان .

✓ **التلوث الغذائي الطبيعي :**

" ينتج هذا التلوث بسبب تحلل الغذاء نتيجة احتوائه على ميكروبات مختلفة من فيروسات و بكتيريا و فطريات ، أو نتيجة طول فترة تخزين الغذاء دون تعقيم ، أو نتيجة تعرضه للإشباع الطبيعي ، أو غير ذلك من العوامل طبيعية لا دخل فيها للإنسان.[1]

و يشمل التلوث الغذائي الطبيعي ما يلي :[2]

- التلوث بالميكروبات : و منها البكتيريا ، و الفيروسات ، و الفطريات .
- التلوث بالطفيليات
- التلوث بالإشعاع الطبيعي .

✓ **التلوث الغذائي بفعل الإنسان :**

و ينقسم هذا النوع من التلوث إلى :

أولا :التلوث الكيميائي : و يشمل :

✓ **التلوث بإضافة مواد كيميائية للغذاء :**

"و ذلك بهدف تحسين الإنتاج ، أو إكساب الغذاء لونا أو طعما أو نكهة أو قواما ، من اجل حفظ الغذاء لفترات طويلة .كما قد تضاف بعض المواد الفيتامينات و الأملاح المعدنية المصنعة كيميائيا لرفع القيمة الغذائية للمنتج الغذائي . وقد تسبب بعض هذه المواد المضافة بأضرار صحية للإنسان ، خاصة في حالة الأشخاص المصابين ببعض الأمراض" .[3]

[1] عبد الرحمان السعداني وثناء مليجي السيدة عودة : مشكلات بيئية ، دن ط، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2007 ،ص 68
[2] نفس المرجع ،ص 68-69
[3] نفس المرجع ،ص69

✓ **التلوث بالمبيدات الحشرية :**

" استخدم الإنسان المبيدات الحشرية على نطاق واسع لمقاومة الآفات الزراعية و الحشرات المنزلية . و تمثل هذه المبيدات خطرا على صحة الإنسان و حياته ، حيث تعتبر من اشد و أكثر الكيماويات اللوثة للغذاء. فعند استخدام المبيدات الحشرية في قتل الآفات التي تهاجم النباتات ، تظل هذه المبيدات عالقة بالتربة الزراعية فترة طويلة وتقوم النباتات بامتصاصها مع الماء ، ومن ثم تركيزها في أنسجتها المختلفة ، و بذلك تصبح هذه النباتات ملوثة بها . ويتناول الإنسان هذا الغذاء الملوث إما مباشرة عند تناول هذه النباتات الملوثة ، أو بطريقة غير مباشرة عند تناول لحوم الحيوانات التي تغذت على تلك النباتات ".[1]

✓ **التلوث المخصبات الزراعية :**

" يستخدم المزارعون أنواعا مختلفة من المخصبات الزراعية كمركبات النترات ، و مركبات الفوسفات ، و ذلك لزيادة خصوبة التربة الزراعية ، و زيادة إنتاجيتها من المحاصيل الرئيسة التي يعتمد عليها الإنسان في حياته ".

وعلى الرغم من إن مركبات النترات ليس لها اثر مباشر على كل من الحيوان و الإنسان ، إلا أن الآثار الجانبية المترتبة على و جودها في ماء الشرب ، أو غذاء الإنسان ، يمثل خطورة كبيرة على الصحة العامة ، خصوصا عندما يزداد تركيزها على حدود معينة ".[2]

✓ **التلوث بالمعادن الثقيلة:**

" تعتبر المعادن الثقيلة(زئبق، الرصاص ،زرنيخ ، كادميوم) من اخطر ملوثات التربة الزراعية و مياه الري ، بالتالي المحاصيل الزراعية المزروعة فيها . و تصل هذه الملوثات إلى الإنسان عن كطريق تناول النباتات أو لحوم الحيوانات الملوثة بها ،ومن تم إصابته بالأمراض الخطيرة .هذا وقد أصبحت الأسماك في طليعة الأغذية التي تلوثت بالمعادن

[1] عبد الرحمان السعداني وثناء مليجي السيدة عودة : مشكلات بيئية ، مرجع سابق ، ص70
[2] نفس المرجع ،ص70

الثقيلة ، نتيجة صرف المخلفات الصناعية ، و مخلفات الصرف الصحي غير المعالجة في مياه المجاري المائية ".[1]

ثانيا : التلوث الحيوي : و يشمل :

✓ **التلوث بالمضادات الحيوية :**

" تستخدم هذه المضادات الحيوية لعلاج و منع انتشار الأمراض المعدية التي تصيب الحيوانات المنتجة للحوم و الألبان . وكثرة استخدام هذه المضادات يزيد من فرص اختلاطها بحوم و ألبان الحيوان ، ومن ثم إلحاق الضرر بالإنسان الذي يتناولها ، لما تسببه له من أمراض مختلفة ".[2]

✓ **محفزات النمو:**

من هذه المحفزات الهرمونات ، و مضادات البكتيريا التي تستخدم لزيادة وزن الحيوانات و تحسين نسبة اللحوم الحمراء إلى الدهون .أيضا حبوب منع الحمل التي يضيفها بعض مربي الدواجن إلى أغذيتها بهدف إسراع النمو و زيادة الوزن . وتسبب هذه الهرمونات و غيرها تغيرات تشريحية و تشوهات في الحيوانات ، بالإضافة إلى إلحاق الضرر بالإنسان الذي يتناول لحومها .[3]

ثالثا :التلوث الإشعاعي:

يتلوث الغذاء بالإشعاع نتيجة تساقط الغبار الذري على التربة الزراعية و النباتات ، كما يتلوث أيضا نتيجة تلوث الهواء و الماء بالإشعاع الناتج من الانفجارات أو التجارب النووية ، أو حوادث التسرب الإشعاعي من محطات الطاقة النووية ، وتدجل المواد المشعة إلى جميع أجزاء النبات ، و منها تنتقل إلى الإنسان عبر السلسلة الغذاء ، كذلك تتلوث الأسماك

[1] عبد الرحمان السعداني وثناء مليجي السيدة عودة : مشكلات بيئية ، مرجع سابق ، ص71
[2] نفس المرجع ،ص71
[3] نفس المرجع ،ص72

و الأحياء المائية بالإشعاع نتيجة المخلفات النووية التي يتم التخلص منها في قاع المسطحات المائية ، و التي تنتقل إلى الإنسان أيضا عبر السلسلة الغذائية .[1]

2.4. أثار التلوث الغذائي :

يؤدي تلوث الغذاء إلى الأضرار بجميع الكائنات الحية التي تستهلكه ، من بين أثاره ما يلي:

1- التأثير على صحة الإنسان و عجزه عن مزاولة عمله و تحوله إلى طاقة عاطلة .
2- إنفاق العديد من الأموال في العلاج و الإقامة بالمستشفيات
3- وفاة العديد من الأفراد و الحيوانات مما يؤثر على القوى البشرية .
4- الأفراد المرضى يعتبرون معوقا لتدعيم خطة الدولة في التنمية حيث يتم إنفاق العديد من الموارد في المجال الصحي و العلاج و موجهة التلوث .[2]

3.4. إجراءات حماية الغذاء من التلوث :

1- نشر الوعي البيئي و الصحي و التغذوي ، خاصة مع انتشار كثير من الظواهر الخطأ في حياتنا كالوجبات السريعة ، و الأغذية المكشوفة و المعرضة لجميع أنواع الملوثات ، و الخبز المباع على الأرصفة . . . [3]

2- الإقلال بقد الإمكان من رش المبيدات الزراعية على المحاصيل الغذائية مثل الفواكه و الخضروات .

3- عدم إضافة مضادات حيوية بغرض تسمين الحيوان . . . .

4-الإقلال بقدر الإمكان من استخدام الأطعمة المحفوظة و المجمدة ، أو بمعنى أخر الاعتماد الأكبر على المواد الغذائية الطازجة .

[1] عبد الرحمان السعداني وثناء مليجي السيدة عودة : مشكلات بيئية ، مرجع سابق ، ص72
[2] خالد قاسم : إدارة البيئة و التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 134
[3] عبد الرحمان السعداني وثناء مليجي السيدة عودة : مشكلات بيئية ، مرجع سابق ، ص75

5-تعبئة المواد الغذائية في عبوات من أصل طبيعي نباتي بدلا من العبوات المعدنية الصناعية .

6-الحد بقدر الإمكان من استخدام الإضافات الصناعية الغذائية و خاصة تلك التي لم تثبت بعد بالتحاليل عدم احتوائها على مركبات ضارة بالإنسان .

5.التلوث بالنفايات :

و يشمل التلوث البيئي بالنفايات العديد من الصور ، أهمها بالقمامة و النفايات الطبية و السائلة .

1.5. التلوث بالقمامة :

المقصود بها مختلف نشاطات الإنسان في حياته اليومية ، من ورق و مواد عضوية و معادن و زجاج و غير ذلك .و تتزايد نسبة تلك النفايات في البلدان النامية خاصة في ظل التضخم السكاني . . . وقد تؤدي هذه النفايات ، عند غياب الوعي اصحي و ضعف نظم جمعها و التخلص منها ، إلى أضرار جسيمة كانتشار الروائح الكريهة و التسبب في اشتعال النيران و الحرائق ن و العمل كبيئية خصبة لتكاثر الحشرات الضارة مثل الذباب و البعوض و القوارض المؤذية كالفئران ، إلى جانب العمل على تكاثر الميكروبات المسببة لأمراض الإنسان كالإسهال و الونستاريا و الالتهاب الكبدي الوبائي و الأمراض العيون و غيرها ، إلى جانب العمل على انتشار أمراض الماشية .

و إحدى تلك النفايات المزعجة هي الأكياس البلاستيكية " البولي إثيلين " ، حيث يستخدم المتسوقون على مستوى العالم عشرات المليارات من تلك الأكياس سنويا ، و يقول الخبراء إن الأكياس البلاستيكية العادية تحتاج إلى أعوام طويلة للغاية لكي تتحلل . و في بعض البلدان تقتل الأبقار و الأغنام جراء مضغ الأكياس التي تحتوي على بقليل الطعام .[1]

[1] سيد عاشور أحمد : تلوث البيئي في الوطن العربي واقعه و حلول معالجته ، ورجع سابق ، ص 53-54

2.5.المخلفات الطبية السائلة :

تتشابه مياه الصرف الصحي في المؤسسات و المرافق الصحية في قوامها مع مياه الصرف الصحي العام بالمدينة ، و تختلف عنها في احتوائها على أنواع متباينة من المخلفات السائلة ، و مع إن كميتها قليلة إلا أنها تحتوي على العديد من المركبات المعدية و الخطيرة الناتجة من العناية بالمرضى. و تشمل مياه الصرف الصحي للمستشفيات بالإضافة إلى المخلفات البشرية اليومية للمرضى و العاملين على الآتي : الميكروبات الممرضة ...سوائل كيميائية خطيرة ...المخلفات الصيدلانية ... مخلفات سائلة مشعة ... ومخلفات بقايا المعادن الثقيلة .[1]

ثانيا : التلوث غير المادي (المنوي)

1. التلوث الضوضائي :

الضوضاء هو نوع من التلوث الجوي الذي يصدر على شكل موجات تسبب الأذى للإنسان ، مثل الضجيج و الأصوات العالية التي تفوق قدرة الأذن البشرية على السمع أو حتى الأصوات التي تكون معدلاتها معقولة و لكنها مستمرة ، و تعرف الموسوعة البريطانية الضوضاء بأنه " الصوت غير المطلوب " ، أما الموسوعة الأمريكية فتعرف الضوضاء بأنه " الصوت غير المرغوب ".يعتمد التلوث الضوضائي على مدى استيعاب أذن الإنسان له و مدى الأذى المترتب عليه ، فبعض الأذان تتحمل الضوضاء بشكل متفاوت عن غيرها ، حسب العوامل النفسية و العضوية للشخص .[2]

و يؤكد العلماء إن تزايد الضوضاء مع مرور الوقت سوف يؤدي إلى عواقب صحية و خيمة لها تأثيرها البالغ على الاقتصاد و الإنتاج و انه لو استمر ذلك الضجيج في المدن على معدله فسوق يصاب نصف سكانها على الأقل بصمم في السنوات القليلة المقبلة .

[1] سيد عاشور أحمد : تلوث البيئي في الوطن العربي واقعه و حلول معالجته ، ورجع سابق ،ص 55

[2] عبد الله المنزلاوي ياسين : البيئة من منظرو إسلامي ، ط1 كنوز المعرفة العلمية و أمانة عمان ، عمان الأردن ،2008 ،ص 214.

و تتعدد مصادر الضوضاء و تتنوع فهناك المصادر الأولية كالمصانع و وسائل النقل المختلفة و المصادر الثانوية كنشاط الإنسان المعتمد بإصدار الموسيقى الصاخبة أو آلات التنبيه المزعجة و حتى التحاور والمحادثة بصوت مرتفع أثره مع زيادة السكان و قد ظهر حديثا تعبير البيئة الصوتية sound scape بهدف رسم علاقة صحيحة بين مكونات البيئة و الأصوات بها و إنقاذها من الآثار المدمرة لفوضى الأصوات .فالفضاء الصوتي ملك مشاع و نفع جماعي ينبغي عدم احتكاره أو تلويثه بالأصوات الصاخبة و المصادر المزعجة من يتسبب في الضوضاء و إزعاج الآخرين كمن يقتحم على الناس منازلهم أو حرماتهم الخاصة بغير إذن معاملته قضائيا كمن يشترك في السطو على الممتلكات الخاصة [1].

1.1.أضرار التلوث الضوضائي :

تؤثر الضوضاء في القشرة المخ إلى نقص في النشاط ، إلى استشارة القلق و عدم الارتياح الداخلي و التوتر و الارتباك و عدم الانسجام و التوافق الصحي ، كما تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم و ألام في الرأس و طنين في الأذن و التحسس و التعب السريع ، و يعانون من النوم الغير هادئ و الأحلام المزعجة و فقدان جزء للشهية إضافة إلى شعور بالضيق و الانقباض و ا ينعكس في القدرة على العمل و الإنتاج ، كما يؤثر على الجهاز القلبي و الوعائي و يسبب عدم انتظام النبض و ارتفاع ضغط الدم و تضييق الشرايين و زيادة في ضربات القلب .[2] و كذالك يؤدي إلى القلق النفسي أو الاكتئاب النفسي و الميل إلى العنف .[3]

2.1.طرق مكافحة التلوث الضوضائي :

يمكن مكافحته بإتباع ضوابط بعينها تحد من أسبابه و تؤدي إلى القضاء عليه مثل :

[1] محمود عبد المولى : التلوث البيئي ، د،ط، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،2003 ص 47
[2] محمد محمود ذهيبة : علم البيئة ، مرجع سابق ، ص32
[3] احمد محمد السعيد : تلوث البيئة و سبل المواجهة ، مرجع سابق ، ص 33

- أن توضع قيود على أصوات المكبات المزعجة و تحدد مساراتها بعيد عن المناطق السكنية و عدم التساهل مع مرتكبي جرائم الإزعاج سواء عن طريق الموسيقى أو آلات التنبيه .
- التحكم في أصوات الآلات الصادرة بالمصانع أو عزلها و حماية العاملين بها بواسطة أغطية الأذان الواقية مع تبطين القاعات بمواد تعمل علة خفض الأصوات .
- مراعاة إنشاء الطرق السريعة و المصانع في أماكن تائية عن العمارة
- العناية بتشجير الشوارع و الميادين المزدحمة لتكسير حدة الموجات الصوتية المزعجة .[1]

2. التلوث الإشعاعي :

لم يكتف الإنسان بما أحدثه من مكلات بيئية على سطح الأرض بل تسبب في أحداث تلوث يختلف عن الملوثات المعروفة و هو التلوث الإشعاعي (Radiation pollution) الذي يعد في الوقت الحالي من اخطر أنواع الملوثات البيئية ، و فد يظهر تأثير ا التلوث بصورة سريعة و مفاجئة على الكائن الحي ، كما قد يأخذ وقتا طويلا ليظهر في الأجيال القادمة .[2]

ويحتوي كوكب الأرض على عناصر مشعة منذ نشأته الأولى ، و ما زال يحتوي باطنه كميات كبيرة منها ، و كان العالم الفرنسي " بيكاريل " أول من اكتشف ظاهرة الإشعاع في خام يحتوي على الراديوم عام 1896م ، أما مدام " كوري" التي ماتت بسبب تعرضها للإشعاع أثناء أبحاثها ، فكانت أول من نجح في إنتاج عنصر مشع (النيتروجين)من عنصر غير مشع (البورون) .

و تتميز العناصر المشعة بأنها تصدر طاقة كثيفة على شكل إشعاعات مثل ألفا و بيتا و جما و تستمر هذه العناصر في تفريغ شحنتها من هذه الطاقة حتى تتخلص منها ثم تستقر بعد أن تكون قد تحولت إلى عناصر غير مشعة . وذلك في الوقت الذي تلحق هذه الإشعاعات أضرار بالكائنات الحية إذ تعرضت لها لفترات طويلة ...

[1] محمود عبد المولى : التلوث البيئي ، مرجع سابق ، ص49

[2] عبد الوهاب رجب هاشم بن صالح : التلوث البيئي ، د،ط، النشر العلمي و المطابع ، المملكة العربية السعودية ، 1997 ،ص 71

و الواقع أن المخاوف المتعلقة بسلامة الطاقة النووية تتركز في أمرين ، أولهما أن استخدام المواد المشعة لتوفير الطاقة ، سوف ينتج عنه نفايات مشعة يمثل التخلص منها مشكلة معقدة ، و ثانيا إن المفاعلات النووية تعد في الواقع الأمر براكين إشعاعية قابلة للثوران في أي وقت ، وذلك إما من خلال استهدافها أثناء الحروب ، أو بسبب أخطاء تصميم و إدارة البشر لها . لقد أصبح التلوث البيئي بالطاقة النووية احد الإخطار التي اعرض لها لإنسان في النصف الثاني من القرن العشرين ، و التي أصبحت تهدد جميع عناصر البيئية و تهدد حياة الإنسان.[1]

- **الآثار الناجمة عن التلوث الإشعاعي :**

1- اثبت العلماء و جود علاقة بين إشعاعات الأرض و بعض الأمراض مثل النزلات الشعبية و الربو ، و ألام الكبد ، و أمراض القلب ، و أنواع من السرطان . وقد و جد العلماء إن هذه الأمراض ترتبط غالبا بكثافة الإشعاع الأرضي...

2- يتغير التركيب الكيميائي لكثير من المواد إذا تعرضت للإشعاع ، و إن كانت البحوث في هذا المجال قد أثبتت حتى الآن أن مثل هذا التغير لا ينجم عنه مواد مسرطنة أو سامة .إلا أن المشكلة تكمن في حدوث تحلل جزئي لبعض مكونات الطعام ذوات القيمة مثل (أ)، (ب)،(ك)، وغيرها مما يقلل من قيمة الطعام الغذائية .

3- أشارت (منظمة الأطباء العالميين لمنع الحروب) بلندن إلى أن نحو نصف مليون شخص قد ماتوا بالسرطان منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945م ، و ذلك نتيجة مصدر إشعاعي واحد هو التفجيرات النووية لاختبار الأسلحة الذرية المخترعة ...

4- يترتب على دفن النفايات النووية الناتجة منت المشروعات الحربية سواء في باطن الأرض أو في مياه البحار و المحيطات ، يترتب عليه تلوث المياه الجوفية في باطن الأرض ، أو تلوث مياه البحار و المحيطات ، كذالك تتلوث المسطحات المائية وما بها من كائنات حية بالمواد المشعة ، حينما يتم تصريف المياه المستعملة في تبريد

[1] عبد الرحمن السعدني و ثناء السيد عودة ، مشكلات بيئية ، مرجع سابق ، ص 87-89

المفاعلات الذرية ، بالإضافة إلى تلوث الحراري الناتج عن درجات الحرارة المرتفعة لهذه المياه .

5- تتلوث المحاصيل الزراعية بالمواد المشعة الناتجة عن تساقط الغابر الذري على النباتات والتربة الزراعية بسبب التجارب النووية ، و تدخل المواد المشعة إلى أجسام النباتات ومنها إلى الحيوان و الإنسان عن طريق الغذاء .كذلك يتلوث الهواء و الماء بنفايات الإشعاع الناتجة من التجارب و التفجيرات النووية و التي بدورها تلوث النبات و الغذاء بهذه المواد المشعة .

6- أظهرت الدراسات التي أجريت على سكان جزر " ما رشال " الذين تعرضوا لتفجير قنبلة هدروجينية عام 1954م ، إن كثير من هؤلاء السكان أصيبوا بالأورام في الغدة الدرقية نتيجة تعرضهم للنظير المشع (اليود 131) ، بعد إن امتصته أجسامهم ، و تركز في غددهم الدرقية ، و لم تظهر أثار المدمرة إلا بعد عدة سنوات .[1]

3. التلوث الكهرومغناطيسي :

تتعرض الأرض وما عليها من كائنات حية بشكل دائم إلى مجالات أو حقول كهرومغناطيسية ، والى إشعاعات كهرومغناطيسية طبيعية ،و تكون التأثيرات السلبية لهذه الإشعاعات و الحقول الكهرومغناطيسية ضعيفة نسبيا ، وهو ما يؤكده استمرار الحياة على الأرض منذ ملاين السنين ، و تأقلم الكائنات الحية معها بشكل أو بأخر.

ومع تطور البشرية و اكتشاف الإنسان للكهرباء ، بدأت المجالات و الأمواج الكهرومغناطيسية الصناعية تغزو الأرض ،و تتضاعف ألاف المرات ذلك لان الأدوات و الأجهزة التي ابتكرها الإنسان تصدر مجالات أو موجات كهرومغناطيسية (أحيانا كليهما) تبعا للتردد الذي تعمل به و هو ما ينتج التلوث الكهرومغناطيسي من الموجات الكهرومغناطيسية التي تملا الجو المحيط بنا ، و الصادرة عن العديد من محطات الإذاعة و

[1] عبد الرحمن السعدني و ثناء السيد عودة ، مشكلات بيئية ، مرجع سابق ، ص 90-92

التلفزيون و شبكات الضغط العالي التي تنقل الكهرباء إلى مسافات بعيدة في كثير من الدول ،بالإضافة إلى شبكات الميكروويف المستخدمة في الاتصالات الهاتفية .[1]

- **الآثار الناجمة عن التلوث الكهرومغناطيسي:**

هناك العديد من الآثار السلبية و الأضرار التي تنتج عن تعرض الإنسان إلى الأشعة الكهرومغناطيسية ، خصوصا لما يكون التعرض بشكل مستمر أو بصفة شديدة و يمكن تلخيص أهم الأضرار الناتجة عن هذه الأشعة في النقاط التالية :

1- التعرض للمجالات و الموجات الكهرومغناطيسية يؤدي إلى سرطنة ممكنة للإنسان . فقد لوحظت زيادة في الإصابة بسرطان الدم عند الأطفال التي تقع منازلهم بالقرب من الجهد العالي ...
2- أوضحت الدراسات ا ناشعة الميكروويف لها بعض التأثيرات الضارة على صحة الإنسان ، تظهر أعراضها في صورة صداع و قلق نفسي ، أو ارق و عدم القدرة على التركيز ، و الشعور بالإعياء بصفة عامة . كذلك تبت إن التعرض لأشعة الميكروويف يمكن أن يكون له تأثير على الإصابة العين بالمياه البيضاء " كتاراكت" إذا تعرضت العين إلى هذه الإشعاعات بكثافة عالية .
3- أثبتت الدراسات أن الأشعة فوق البنفسجية تأثيرات خاصة علة العين و الجلد . وتتمثل التأثيرات الحادة لهذه الأشعة على العين في السرطان ملتحمة العين ، و اخذ حيانا المياه البيضاء " كتاراكت" . أما تأثيراتها الحادة على الجلد فتتمثل في حروق من الدرجة الثانية ، كما يمكن أن ينتج عن التغيرات المزمنة في الجلد بسبب التعرض لهذه الأشعة ، أورام الجلد السرطانية .
4- لوحظ في الولايات المتحدة الأمريكية أن اغلب من يعملون أمام شاشات الحاسب الآلي فترات زمنية طويلة ، يصابون بضعف الأبصار ، و أن السيدات الحوامل منهم يتعرضون بنسبة أعلى للإجهاض.

[1] عبد الرحمن السعدني و ثناء السيد عودة ، مشكلات بيئية ، مرجع سابق ، ص 84-85

5- أثبتت بعض التجارب لموجات الرادار يؤدي إلى الإصابة بالصداع ، و بالإجهاد العصبي ، و قد يؤدي إلى فقدان الذاكرة .[1]

4. مشكلة استنزاف الموارد:

بعد ظهور الثورة الصناعية ، و اعتمادها أكثر شيء على الموارد الطبيعية ، أصبح الإنسان يستغل هذه الموارد و الثورات بشكل غير عقلاني دون مراعاة للكميات التي تتواجد بها هذه الموارد ، حيث أوشكت الكثير من الموارد الطبيعية على النضوب جراء هذا الاستغلال غير الرشيد من طرف الإنسان فهناك نوعان من الموارد الطبيعية ، نوع متجدد و نوع غير متجدد ، و سنتطرق فيما يلي إلى مشكلة استنزاف كل نوع حدى :

1.4. استنزاف الموارد المتجددة :

و يتمثل استنزاف الإنسان لها في عدة صور منها :" استنزافه للتربة ، و للثروتين النباتية و الحيوانية ، و يستنزف الإنسان التربة بإزالة الغطاء النباتي الذي يكسوها ، أو تجريفه للتربة الزراعية للبناء مكانها . و بالنسبة لاستنزاف الثروة النباتية : فقد أزال الإنسان – ومازال – كثيرا من الغابات الطبيعية ، مما قد يعرضها في النهاية للفناء . وقد فقدت بريطانيا نحو (95%) من غاباتها الطبيعية ، وفقدت فرنسا و اسبانيا و ايطاليا ما يتراوح بين (70-90%) من غاباتها . وفي كل سنة يتحول 6 ملاين هكتار من الأرض الزراعية المنتجة إلى صحار لا قيمة لها ، و هناك أكثر من 11 مليون هكتار من الغابات تدمر سنويا و فيما يتعلق لاستنزاف الموارد الحيوانية فقد انقرض عدد كبير ن الحيوانات بفعل صيد الإنسان لها ، و ينقرض يوما 100-3000 نوع من الكائنات الحية النباتية و الحيوانية .[2]

2.4.استنزاف الموارد غير المتجددة :

تعتبر مصادر الطاقة الحالية التي نستخدمها في حياتنا اليومية كالنفط و الغاز الطبيعي و الفحم من أهم الثروات الباطنية الغير متجددة و التي لا زال الإنسان مستمرا في نهبها بشكل

[1] عبد الرحمن السعدني و ثناء السيد عودة ، مشكلات بيئية ، مرجع سابق ، ص 85-87

[2] إبراهيم بسيوني عميرة : التربة العلمية و البيئة و تكنولوجيا التعليم ، ط1 جدار للكتاب العالمي و عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2006،ص39-40

لا عقلاني ، و إذا استمر استنزاف البترول بالمعدلات الحالية فمن المتوقع أن ينفذ مخزون العديد من الدول من هذه الثروة الهامة و لا يختلق الأمر في واقع الاستنزاف لمصادر الطاقة الأخرى ، أو للثروات المعدنية كالحديد و النحاس و الألمنيوم .

5. الانقراض :

الانقراض هو اختفاء نوع من الكائنات الحية عن سطح الأرض . وهو طبيعي حيث تختفي أفراد النوع لعدم نجاحها في التنافس مع غيرها ، أو تختفي جماعات النوع كله لعصر جيولوجي قصير كما حدث للديناصور و غيره من الزواحف العملاقة في نهاية العصر " الكريتاسي "منذ 70 مليون سنة ، و لبعض الثدييات الكبيرة في نهاية زمن البستوسين منذ 13 ألف سنة مضت . وهذا الانقراض طبيعي و يتم بالتدرج فلا يخل بالنظام البيئي ، ولكن العصر الحديث ، أصبحت العديد من الأنواع الحية تنقرض بسبب صيد الإنسان لها ، أو إزالة للغطاء النباتي تعيش فيه أو بتطبيق المبيدات أو التلوث بصوره المختلفة .[1]

1.5.عوامل الانقراض :

تؤدي إلى انقراض الأنواع الحية عدة عوامل منها :

- القطع الجائر للنباتات .
- الصيد الجائر
- تعديل البيئة

و يؤدي تعديل البيئة إلى كثير من الأنواع النباتية و الحيوانية ، و تهديد أنواع أخرى بالاندثار ،و يتم ذلك بإزالة الغطاء النباتي بالقطع أو الحرق أو بإزالة الأحراش و إقامة المنشات ، أو بتجفيف المستنقعات ، و تحويل الأنهار و إقامة السدود و حفر المناجم ...الخ.

وقد تم تدمير حوالي 40% من الغابات الاستوائية في العالم خلال 150 عاما مضت ولا زالت عمليات التدمير مستمرة ، و يؤدي ذلك إلى إبادة العديد من الطيور النادرة و

[1] محمود عبد المولى : التلوث البيئي ، مرجع سابق ، ص188

تهديد الكثير من الثدييات و الزواحف التي تعيش بين أشجار الغابات ، بالإضافة إلى عدد هائل مثل العناكب و الحشرات و الديدان التي تزدحم بها البيئة هناك ، كما أدى تجفيف البحيرات و إقامة السدود للتحكم في الأنهار إلى الأضرار بالكثير من الطيور المائية المهاجرة و هدد بفنائها .[1]

2.5.أثار الانقراض على التوازن البيئي :

هناك مبدأ بيولوجي هام يقول بان ثبات التوازن البيولوجي في أي نظام يرتبط بتعدد الأنواع المتعايشة معه . فما يعرف بظاهرة التنوع البيولوجي (biological diversity) فكلما زاد عدد الأنواع استمر التوازن ، و إذا نقصت الأنواع فان النظام البيئي يميل إلى الاختلال .. وذلك إن كل نوع من الكائنات الحية -ما نراه ظاهرة و ما لا نراه – يقوم بدور معين أو وظيفة محدد في شبكة الغذاء و في التعامل مع غيره من الأنواع لتحريك العمليات المتنوعة في النظام البيئي فإذا ما غاب ذلك النوع أو غيره توقف العمل الذي يقوم به و تأثرت به باقي الأعمال السابقة عليه و التالية له ، وعلى ذلك فالنظام البسيط أو قليل الأنواع يسهل تدميره ، بتحويل بسيط في أجزاءه أما النظام المركب عديد الأنواع فيكون اثر تماسكا بما لديه من احتمالات التعويض و البدائل فيصعب تدميره .

وعلى ذلك فان انقراض الأنواع لا يعني فقط افتقاد مورد متجدد و بقائه الأبدي بل انه يؤثر بالسلب على التوازن البيولوجي و يسبب الإخلال بالنظام البيئي بدرجات متفاوتة .[2]

6. مشكلة التصحر

يطلق مصطلح " التصحر " على العمليات التي من شانها إن تفقد النظم الطبيعية قدرتها على إن تزدهر ، و تعني تدهور قدرة الأرض على الإنتاج النباتي ، الذي يتبعه نقص في الإنتاج الحيواني (البري و المستأنس) بما قد يؤدي بهذه البيئات إلى ظروف الصحاري الحقيقة .

[1] محمود عبد المولى : التلوث البيئي ، مرجع سابق ، ص189
[2] نفس المرجع ،ص190

و يمكن القول إن التصحر هو " عملية دفع و زحزحة لاستخدامات الزراعية و الرعوية و الغابية و تقهقرها خلف خطوطها الأصلية أو الآمنة ، وهي عملية ديناميكية ذاتية الانتشار تزدهر خطورتها أو تقل تتسع مناطقه أو تنكمش تبعا لدرجة الإجهاد أو الخلل الذي يصيب التوازن البيئي.[1]

وقد جذب التصحر انتباه العالم لأول مرة في الثلاثينيات من القرن العشرين لانتشار ظاهرة الجفاف عندما تحولت أجزاء من السهول الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية آلة تجويف ترابي (dust borul) أجبرت الملايين من المواطنين من ترك مزارعهم و سبل عيشهم .[2]

هذا و قد أصبحت مشكلة التصحر قضية عالمية تعاني منها مناطق متفرقة من العالم خصوصا في إفريقيا ، و لك أن تتصور حجم المجاعات التي يتعرض لها البشر في مناطق كثيرة من العالم بعد زيادة موجات الجفاف و موت الزرع ونقص المياه و عدم هطول الأمطار ، و زيادة موجات هبوب الرياح المحملة بالكثبان الرملية و التي تدمر الزرع . وما يترتب على ذلك من حالات الوافيات الجماعية وانتشار الأوبئة و الأمراض المختلفة فضلا عن الظروف الإنسانية التي يعانها ضحايا التصحر ...

و بسبب التصحر يفقد العالم حوالي 25 مليون طن من التربة السطحية المنتجة ، مما يجعل الأمن الغذائي العالمي أكثر صعوبة إذ يترك ملايين الناس و غالبيتهم من إفريقيا يواجهون الجوع نتيجة نقص الطعام .

و يواجهنا التصحر بمشاكل كثيرة ، منها مشكل الصحة و الرفاهية ، حيث يهدد توفير الرزق ن و قلة الطعام ، و تزايد نسبة انتشار الأمراض .[3]

[1] عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة ، ورجع سابق ، ص 91
[2] محمد إبراهيم حسين : التصحر و التلوث البيئي ، مرجع سابق ، ص96
[3] عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة ، ورجع سابق ، ص 91-92

➢ **أساليب مكافحة التصحر :**[1]

هناك العديد من الأساليب و الوسائل التي يمكن إتباعها لمواجهة التصحر ، ومن أهمها ما يلي :

أ- **حصر الموارد الطبيعية :** و يتمثل في إجراء تقديرات واقعية للموارد الطبيعية و تحديد الاستثمارات الملائمة لها ، من خلال استغلال التكنولوجيا ، من اجل زيادة إنتاجية هذه الموارد ، و ضمان إستمراريتها و الحد من تدهورها ، وكذلك إعادة استغلال الموارد المتدهورة و صيانتها

ب-**تنمية و صيانة النبات الطبيعي :** و يتم ذلك من خلال الأساليب التالية :

1- تطوير المرعي وذلك من خلال القيام بعدة إجراءات تتمثل في :

- زيادة المساحات المزروعة من العلاف تحت نظامي الزراعة لمروية و البعلية
- التوسع في إنشاء الجمعيات الرعوية بهدف تنظيم الرعي ، و استزراع المناطق الرعوية ضمن خطة تنموية متكاملة لصيانة و تطوير المراعي الطبيعية و رفع كفاءتها الإنتاجية .
- تكوين احتياطي "علفي" لمواجهة سنوات القحط والاهتمام بإنشاء مخازن الأعلاف الرئيسية و الفرعية و حسن توزيعها ، وربط الإعانات من قبل الدولة لمربي الماشية بالالتزام بصيانة و تطوير المراعي .
- الاهتمام بتنمية و تطوير الثروة الحيوانية من خلال تحسين نوعيتها و رفع طاقتها الإنتاجية بما يتناسب مع البيئات التي تتواجد فيها

2- **تنمية و تطوير الغابات الطبيعية :** في هذا المجال ، تتلخص الإجراءات الواجب إتباعها في النقاط التالية :

- حصر الغابات و إعداد الخرائط لها ، و إيجاد الأنظمة و التشريعات الخاصة بحمايتها .

[1] عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة ، ورجع سابق ، ص 97-100

- الاعتماد على أسس علمية في تنمية الغابات و تطويرها ، و ذلك من خلال تحديد مناطقها حسب إنتاجيتها ، و تصنف الأشجار المكونة لها ، وبيان صلاحية أرضها للتشجير من خلال التصنيف الدقيق لتربتها و درجة انحدارها و طبوغرافيتها
- توفير الوسائل و الأساليب الضرورية لمكافحة الأمراض و الآفات و الحرائق التي تتعرض لها الغابات
- إعادة تشجير مناطق الغابات الطبيعية التي تعرضت للتدهور ، وحماية المناطق المنحدرة الانجراف المائي ، وحفظ المياه من الضياع .

3- **إقامة مشاريع الأحزمة الخضراء :** تتمثل الأحزمة الخضراء في تشجير مناطق بأكملها ، أو تشجير يكون على شكل أشرطة عريضة أو ضيقة ، و تساهم الأحزمة الخضراء في وقف تدهور إنتاجية الأراضي ، وتساعد على تثبيت الرمال الزاحفة و الكثبان الرملية المتحركة .

4- **في مجال استخدام الأراضي :** هناك عدة نقاط يجب مراعاتها :

- يحجب إعادة النظر في خارطة استعمال الأراضي طبقا لطاقتها الإنتاجية نم وفي المناطق التي تسمح المعطيات البيئة بزراعتها
- انتقاء الأساليب و الأنماط الزراعية السليمة التي تعمل على صيانة التربة من عوامل التدهور و الانجراف في ظل البيئات القائمة .
- استصلاح و تحسين التربة الجبسية و الجيرية و إدارتها بحيث لا يساء استعمال مياه الري المؤدية إلى تشكل القشرة الكلسية أو البلورات من خلال اتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة من جهة و استعمال أساليب فنية مواتية من جهة أخرى .

5- **في مجال استخدام توفير المياه :** تتمثل أساليب معالجة التصحر بالاستخدام الأمثل للموارد الدائمة المتاحة السطحية و الجوفية و غير التقليدية و حسن تخطيط هذه الموارد و توظيفها لمقابلة المتطلبات المائية ، ومن هذه الأساليب ما يلي :

- استخدام تقنيات حفظ مياه الأمطار للاستفادة منها في توفير المياه للأغراض المختلفة (الشرب و الزراعة) بالتخزين المحدد أو للتقليل انجراف التربة .

- الاستفادة من السيول الأودية الموسمية ، عن طريق إنشاء الجسور المعترضة في الأحباس العليا لهذا الأودية ، و الجسور الممتدة في السهول انشر مياهها في الأحباس السفلى و تحسين رطوبة التربة السطحية .
- استخدام تقنيات نشر المياه في المناطق الهامشية و الاستعانة بالجسور المنخفضة لتطويل مسار مياه السهول أو الأمطار لتوفير الرطوبة بالتربة اللازمة للأطوار نمو المراعي الطبيعية
- تخزين مياه الأنهار الصغيرة في سدود صغيرة متعددة يتم تخطيطها و توزيعها و تصميم موقعها بحيث تخدم كامل أحباس النهر
- إعادة استعمال المياه لزيادة الموارد المائية المتاحة.
- التوسع في عمليات نقل الماء بين الأحواض و الأقاليم و لمسافات بعيدة إذا اقتض الأمر ، و الغاية من هذا النقل هو إزالة الانتظام في التجانس في توزيع الموارد المائية و عدم كفاية الموارد في مناطق الاستهلاك العظمى.

7. مشكلة الإسكان :

السكان هم مجموعة من الناس يعيشون في منطقة جغرافية محددة ، و في فترة زمنية معينة ، و تجمع بينهم صفات مشتركة . و هؤلاء السكان هم الثروة البشرية للأمم . والسكان في حالة تغير مستمر ، يزدادون و يتناقصون ، و هذا التغيير المستمر و هذه الحركة الدائبة في مجموعة البشر تعرف بتعاقب الأجيال .[1]

ولا يقتصر مفهوم المشكلة الإنسانية على مفهوم الضيق المرتبط بالزيادة سكانية و النمو المتسارع لعدد السكان ، و أما يتسع هذا المفهوم ليشمل أبعادا أخرى تتعلق بتوزيع السكان ، و التوازن بين نوع السكان (ذكور – إناث) و هيكل القوى العاملة ، و الهجرة ، ومدى التوازن بين عدد السكان و الموارد البيئية المتنوعة و إيفائها بمتطلبات هؤلاء السكان ... الخ .[2]

[1] عبد الرحمن السعداني و ثناء مليجي السيد عودة ، مشكلات بيئية ، مرجع سابق ،ص183
[2] نفس المرجع ،ص 193

1.7. أسباب المشكلة السكانية :[1] *هناك عدة أسباب تتمثل في :*

أولا العادات و التقاليد و القيم السائدة في المجتمع : تختلف العادات و التقاليد و القيم السائدة الخاصة بالزواج بين المجتمعات ، و تؤثر هذه العادات في زيادة النمو السكاني ، أو نقصانه ، ففي المجتمعات التي تشجع زواج البنت المبكرا ، أو زواج الابن البكر في سن مبكرة ، أو المجتمعات ذوات الديانات التي تشجع و ترغب في الزواج المبكر ، نجد أو نلاحظ ارتفاع معدلات نمو السكاني ، على العكس المجتمعات التي يتأخر فيها سن الزواج لكل من البنت و الشابة ، و كذلك التي يسود فيها نظام الرهبنة حيث يلاحظ انخفاض نسبة المواليد و بالتالي نقص النمو السكاني

ثانيا المستوى الثقافي و الاجتماعي للزوجين : يؤثر المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين بدرجة كبيرة – إيجابا أو سلبا – في المشكلة السكانية ، فالأمم ذوات لمستويات الثقافية المرتفعة والي تكون على وعي بمشكلات الولادات المتعاقبة ، والتي يكون فيها المستوى التعليمي و الثقافي للمرء مرتفع ، وكذلك الأمم التي تكون فيها المرأة عاملة ، تكون فيها نسبة الإنجاب قليلة ، و ذلك لشعور الزوجين بمسؤولية تجاه أولادهم ، وبالتالي يكونان اشد عناية بهم ، ويحاولان توفير أفضل سبل الحياة لهم ، و لذلك يمثل الطفل في تلك الأسر عملا اقتصاديا ، ومن ثم تقبل تنظيم نسلها اختياريا .

ثالثا التقدم في مجالات الطب و الوقاية الصحية :نظرا للتقدم التكنولوجي و العلمي و الطبي المتطور ،فقد تم القضاء نهائيا على بعض الإمراض التي كانت تحصد الرواح الملاين سنويا ، إلى جانب اهتمام الحكومات و المنظمات بتحسين الخدمات الصحية الموجهة للسكان ، فقد ارتفعت معدلات إنفاق الدول – بما فيها الفقيرة – على مجالات الصحة العامة ، و زيادة عدد المستشفيات و الأطباء.

هذا و قد أصبحت حملات المستمرة بالسلوك الصحي القويم سمة رئيسية في الكثير من البلدان من اجل تعيل السلوكيات الخطأ لدى السكان ، و توفير المعلومات عن المجالات

[1] عبد الرحمن السعداني و ثناء مليجي السيد عودة ، مشكلات بيئية ، مرجع سابق ،ص193-196

الصحية المتنوعة كأهمية الرضاعة الطبيعية مثلا ، و قد ترتب على ذلك كله انخفاض معدلات الوافيات ، و زيادة معدلات النمو السكاني .

رابعا الكوارث الطبيعية :تعد الكوارث الطبيعية من زلازل ، و براكين ، وفيضانات ، و جفاف ،وما يصاحبها من انتشار الأمراض و الأوبئة من العوامل المؤدية إلى زيادة معدلات وفيات الأفراد و بالتالي انخفاض معدلات النمو السكاني .

خامسا الحروب:تسهم الحروب في مناطق كثير من العالم ، و ما يستخدم من أسلحة فتاكة كيميائية و بيولوجية ، تسهم في زيادة نسبة الوافيات بما تسببه من دمار و هلاك في البيئة الطبيعية و الحضارية ، و حرق المزروعات ، وهدم المنشات ، و تلويث كافة العناصر البيئة ، وما يتبع ذلك من انتشار الأمراض و الأوبئة و المجاعات التي تؤثر على عدد السكان.

2.7. الآثار المترتبة عن المشكلة السكانية :[1]

مما لا شك فيه إن المشكلة السكانية ،ذات تأثيرات مختلفة على مناحي الحياة ، فالزيادة المطردة في عدد السكان ، سواء توزيعهم على الأرض ، و الخل في التركيب العمري المناسب ..الخ ، تؤثر على حياة البشر ، سواء اجتماعيا أو اقتصاديا أو بيئيا ، و فيما يلي لأهم أثار المشكلة الإسكانية على البيئة .

1- يترتب على النمو السكاني المطرد ، تدهور الأرض الزراعية ، بسبب الإفراط في زراعة المحاصيل ، و الإفراط في الرعي في الأرض فقيرة التربة ، و الزحف العمراني على الأرض الزراعية الجيدة ، و يعد التصحر هو أخر مراحل تدهور الأرض ، و هو يهدد حاليا نحو ثلث مساحة أراضي العالم .
2- تتسبب الزيادة السكانية بالضرورة في زيادة الطلب على الغذاء ، مما خل مشكلة الغذاء و التي أصبحت من المشكلات الحادة التي تواجه العالم

[1] عبد الرحمن السعداني و ثناء مليجي السيد عودة ، مشكلات بيئية ، مرجع سابق ،ص200-202

3- تعاني الكثير من دول العالم من ندرة المياه العذبة ، مع ارتفاع أعداد السكان فان مشكلة ندرة المياه تتفاقم ، نتيجة لتزايد الطلب عليها ، وهو ما يشير إلى احتمال حدوث ضغوط كبيرة على الموارد المائية

4- سوف يتزايد الطلب على الطاقة الحفرية ،خاصة في الدول النائية ، نتيجة عدة عوامل أهما الزيادة السكانية ، مع العلم إن طاقة الحفرية هي طاقة غير متجددة ، و إذا استمر استنزافها ستنضب بشكل سريع

5- إضافة إلى تزايد الطلب على الغذاء و الماء والطاقة تبرز مشكلة التخلص من النفايات ، و التي تؤدي إلى تلويث البيئة

6- أدت الأنشطة البشرية التي زادت مع ازدياد أعداد السكان ، إلى تلوث مختلف عناصر البيئة ، مما تسبب في العديد من المشكلات الخطيرة مثل التغيرات في المناخ ، و احتمال ارتفاع درجة حرارة الأرض ، و ثقب الأزون ،و الأمطار الحمضية ...الخ.

7- يترتب على الزيادة المطردة للسكان ،تناقص الكثير من الموارد الطبيعية ، خاصة غير المتجددة منها ، بمعدلات كبيرة جدا نتيجة الاستهلاك المتزايد لها مما يفرض ضغوط على تلك الموارد الطبيعية ، وإحداث خلل في النظم البيئية ، وهو ما يعرض الأمن البيئي لمزيد من الخطر

8- كلما زادت أعداد السكان ، تزداد أنشطة الجنس البشري المتسببة في اختفاء و انقراض الكثير منم الكائنات الحية ، فقد أشار (الاتحاد الدولي للحفاظ على البيئة الطبيعية) إلى أن 42% من الطيور و 33% من الثدييات قد انقرضت منذ عام 1600 بسبب الإنسان

8. ثقب الأزون :

يتكون غاز الأوزون عندما تتحد ذرة أكسجن واحدة O مع جزئي أكسجين O2 ...و يمثل و جود طبقة الأزون ضرورة لاستمرار الحياة على كوكب الأرض ، حيث تمثل حزما واقيا و درعا حاميا من الأشعة فوق البنفسجية . كما أنها تمتص جزءا كبيرا من الإشعاعات الكهرومغناطيسية و خاصة الإشعاعات التي تتصف بطاقتها العالية ...

و الأزون الموجود في الغلاف الجوي للأرض في حالة توازن ديناميكي ، حيث يتعرض لعمليتي البناء و الهدم بصورة مستمرة و متوازنة و متساوية المقدار ، و ذلك في الظروف الطبيعية ، ويمثل هذا التوازن ناموسا كونيا حتى تستقر الحياة . غير أن الملوثات البيئية تنشا عن الصناعة و الأنشطة البشرية ذات المنفعة المادية تؤدي إلى خرق هذا التوازن الفطري ، مما يؤدي إلى حدوث الاضطرابات الكونية و التدهور البيئي .

و يعتبر العالم " ماتينوس فان ماركوس " أول من اكتشف و حضر غاز الأوزون العام 1758 ، و قد بدأت أولى مراحل الاهتمام الدولي بمشكلة ثقب الأوزون العام 1962 ، مع بدء الجدل حول طائرات الكونكورد الأسرع من الصوت ، و التي تتسبب في حدوث احتكاكات بالجو ينتج عنها ارتفاع درجة حرارة و مخلفات تؤثر على طبقة الأوزون . بعد ذلك أوضح تقرير لهيئة تابعة لوكالة الفضاء الأمريكية انه فيما بين 30 و 64 درجة جنوب خطوط العرض حيث يعيش غالبية سكان العلم ، بلغت نسبة تناقص الأوزون من 1،7 -3% خلال فترة العالم 1986م حتى العام 1996م . و تبلغ مساحة الثقب حوالي 10 % من منتصف الكرة الأرضية الجنوبي ، وتأكد العلماء من اتساع فجوة الأوزون في أكتوبر 1987 ، وقدر مساحتها بما يعادل مساحة الولايات المتحدة الأمريكية ، و يبلغ عمقها ارتفاع جبل إيفريست و الفجوة بتخلخل فيها الأوزون و ينقص بنسبة 40-50%...

و يؤدي تناقص الأوزون إلى زيادة الأشعة فوق البنفسجية التي تؤدي بدورها إلى انتشار سرطان الجلد ، و نقص المحاصيل الزراعية ، و تدمير الثروة السمكية . و إصابة الثروة الحيوانية بالأمراض . ويرجع السبب الرئيسي لإحداث ثقب الأزون إلى تلوث البيئة بالكيماويات التي تصل إلى منطقة الستراتوسفير من خلال أجهزة التبريد و الايروسولات والطيران النفاث و إطلاق الصواريخ إلى الفضاء و التفجيرات النووية .[1]

9. مشكلة الاحتباس الحراري :

و تسمى أيضا ظاهرة التسخين الحراري لجو الأرض و سبب حدوث هذه الظاهرة ينسب إلى تراكم الغازات الممتصة لأشعة تحت الحمراء (infrared IR) أو الأشعة

[1] سيد عاشور أحمد التلوث البيئي في الوطن العربي واقعة و حلول معالجته ، مرجع سابق ص107-108

الحرارية في الجو هذه الغازات هي غاز ثاني أوكسيد الكربون (CO2) غاز (CH4) غازات الكلوروفلوروكربون Clorofluorocarbone(C.F.C) و غاز ثاني أكسيد النيتروجين (NO2) .

لقد زادت نسب هذه الغازات في الجو بشكل كبير خلال العقود الثلاثة الماضية ،حيث تنتج بصورة رئيسة من العمليات الصناعية و الإنتاجية المختلفة .

غاز ثاني أوكسيد الكربون يتحرر من عمليات حرق الوقود في المحطات توليد الطاقة الكهربائية ، السيارات و مصادر أخرى ، و كذلك غاز الميثان ينبعث من النفايات البلدية و أيضا من مرتعي الماشية و التي تكثر في البلدان الأوربية و غير الأوروبية و تلبي هذه المراعي حاجات المجتمعات من منتجات و لحوم هذه المواشي .

غازات الكلوروفلوروكربون Clorofluorocarbone(C.F.C) تتحرر إلى الجو من السيارات و أجهزة التبريد القديمة ...

بنفس الوقت الذي تتراكم فيه الغازات في الجو الأرض و بالذات غاز ثاني أوكسيد الكربون ، فان المصادر التي تمتص غاز ثاني أكسيد الكربون كالغابات المطرية الاستوائية يتم قطعها و أزالتها باستمرار مما يؤدي إلى تراكم هذا الغاز في الجو الأغراض و بالتالي تزداد الحرارة الممتصة تبعا لذلك و بالنتيجة يسخن جو الأرض .[1]

و تساهم الغازات السابقة في زيادة أو تسخين جو الأرض بالنسب التالية :[2]

- غاز أوكسيد الكربون (CO2) بنسبة 50%
- غاز الميثان (CH4) بنسبة 20%
- غاز الكلوروفلوروكربون (C.F.C)بنسبة 15%
- غاز ثاني أكسيد النيتروجين (NO2) بنسبة 5%
- بخار الماء و غازات أخرى 10%

[1] نعيم محمد علي الأنصاري : التلوث البيئي مخاطر عصرية و استجابة عليمة ، ط1 ، دار دجلة ، عمان ،الأردن ،2006،ص34-35

[2] نفس المرجع ،ص36

الملاحظ إن غاز ثاني أوكسيد الكربون ، يساهم في زيادة درجة حرارة الأرض بأعلى نسبة و هي 50% و ذلك لكونه أكثر الغازات المحررة إلى الجو ، عن طريق مختلف النشاطات التي يقوم بها الإنسان.

- **أضرار الاحتباس الحراري :**

إن عواقب الاحتباس الحراري إذا استمرت و وتيرة ارتفاع درجة الحرارة على ما هي عليه كما يتنبأ العديد من العلماء ستكون و خيمة على البيئة و على الشر ، حيث إن الزيادة في درجة حرارة الكرة الأرضية سيؤدي إلى ذوبان القطبين المتجمدين ، و هو ما سيؤدي إلى غرق جميع المدن الساحلية و الجزر نتيجة لزيادة منسوب مياه البحر ن بالتالي فان الدول المتأثرة بهذه الكارثة ستضطر أما إلى بناء أسوار لمنع مياه البحر من دخول مدنها الساحلية أو ترحيل السكان آلة مناطق أخرى أمنة .

10. الأمطار الحمضية :

تعد ظاهرة الأمطار الحمضية وليدة الثورة الصناعية ، و كان أول من نبه إليها الكيميائي البريطاني روبرت سميث عام 1872 إذ ربط ارتفاع نسبة الحموضة في الإمطار الهاطلة على إقليم مانشستر و الدخان و الرماد التي تطلقه المنشات الصناعية في المدينة ، و بقيت هذه الظاهرة منسية إلى إن نبه إليها عالم التربية السويدي سفانت اودين عام 1967م ولاحظ بان ظاهرة الحموضة تزداد باستمرار في الأمطار الهاطلة في السويد و أنها باتت تؤثر في التربة و تهدد التوازن الطبيعي في البيئة ، وقد عزى هذه الظاهرة لذوبان الغازات المنطلقة من المصانع في بخار الماء العالق في الهواء

وتحدث الإمطار الحمضية نتيجة تفاعل ثاني أوكسيد النتروجين مع الماء قي الجو ...

لقد حلت الدراسات البيئة أن الأمطار الحمضية أصبحت مشكلة بيئية حقيقية في مناطق عديدة من أوروبا الغربية و أمريكا الشمالية فقد تأثرت مساحات واسعة تقدر ما بين 10-15

ملاين كم2 من تلك القارتين . كما دلت الدراسات على أن البحيرات و الأنهار و الغابات من أكثر عناصر البيئة تأثيرا بالأمطار الحمضية .[1]

- **أثار الأمطار الحمضية :**

للأمطار الحمضية أثار بيئية سلبية على مختلف الكائنات الحية بما فيها الإنسان إضافة إلى مكونات البيئة الجامدة كالتربة و المياه الجوفية

و تؤثر الإمطار الحمضية في الإنسان من خلال تركها أثار سلبية على الصحة العامة للإنسان مثل : تهيج الأغطية المخاطية للجهاز التنفسي و احتقان الأنف و البلعوم و زيادة أمراض الربو و الحساسية و ضيق التنفس ، وتهيج العينين و الوجه و اليدين و الأجزاء المكشوفة من الجسم الإنسان ، كما تؤثر في نوعية مياه الشرب إذ تزيد حموضتها ، وتزيد من تركيز نسب المعادن كالألمنيوم و النحاس و الزنك و الكادميوم نحو 100 ضعف عن المعدلات الطبيعية .

و تؤثر الأمطار الحمضية في التربة الزراعية فتعمل على إذابة بعض العناصر المعدنية ومن ثم جرفها مع المياه إضافة إلى حموضة التربة فتصبح غير صالحة زراعة بعض المحاصيل الزراعية و بذلك ينعكس على إنتاجية الزراعية .

و قد أثرت الأمطار الحمضية بعشرات الآلاف من البحيرات في كل من أوروبا و أمريكا الشمالية .

ففي كندا هناك نحو 14 ألف بحيرة خالية من الأسماك ، و 150 ألف بيرة أخرى في خطر بسب حموضتها ...

تما الخطر الأمطار الحمضية على النباتات و الغابات فهو كبير جدا ففي ألمانيا الغربية سابقا هناك نحو 50% من مساحات الغابات و البالغة 3،7 ملاين هكتار قد أصابتها أضرار مختلفة تاوحت بين طفيفة و متوسطة و شديدة و هناك 15 بلد أوروبيا الثرت غاباتهم بالأمطار الحمضية ...

[1] صالح محمود و هبي و ابتسام درويش العجمي : التربية و أفاتها المستقبلية ، مرجع سابق ، ص 231-233

و قد و صلت حموضة بعض الأمطار إلى درجة تعادل حموضة عصير الليمون كما دلت القياسات إن درجة الحمضي ارتفعت في مياه الإمطار في كل من غرب أوروبا و شرق أمريكا الشمالية بنحو مائة مرور عن تلك الأمطار التي كانت تهطل قبل نحو مائة عام مضى .

و تساهم الأمطار الحمضية في سرعة تكامل المواد المستخدمة في تشييد المباني و السدود و الجسور و الأجهزة الصناعية ، و التربينات المستخدمة في توليد الكهرباء من الماء ، و تخريب الآثار و المباني التاريخية المكشوفة .[1]

[1] صالح محمود و هبي و ابتسام درويش العجمي : التربية و أفاتها المستقبلية ، مرجع سابق ، ص 233-234

خلاصة :

سواء كان ذلك عن قصد أو عن غير قصد ، فالإنسان تسبب في حدوث العديد من المكلات الخطيرة للبيئة فلم يبق عنصرا و أحدا من عناصر الطبيعية إلا و طالته الأيادي الإنسان مسببة له مختلف المشاكل ، فالمياه أصبحت ملوثة و غير صحية ، و المياه الجوفية مهددة بالنضوب ، التربة باتت تحتو ي مواد كيميائية أكثر من احتوائها على عناصر لتغذية النابتات و هو ما يسبب أيضا تلوث الغذاء ، الهواء النقي تقريبا صار ينحر في أماكن معينة لكنها تبقي أيضا مهددة بالتلوث ، حتى أشعة الشمس أصبحت خطيرة ، الحيوانات التي لم تنقرض بعد أصبحت إعدادها تعد على الأصابع ... وغيرها من المشكلات العديدة و المرتبطة مع بعضها البعض في سلسلة دائرية ، فكل مشكلة تنسب في الأخرى ، و محاولة حل مشكلة بخلق مشكلة ثالثة ...

كل هذه المخاطر تسبب فيها الإنسان و هو في رحلة للبحث عن الحياة اليسيرة و العيش في رفاهية ، لكنه لم بجن إلا مخاطر جديدة ، أصبحت تهدد كيانه ككل .

تمهيد:

تعد الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الإعلام في التاريخ، و يعود لها الفضل في الحفاظ على تواصل و تناقل مختلف المعارف و العلوم و الثقافات بين الأجيال في مختلف مناطق العالم منذ ظهورها قديما. و كونها أول و أقدم وسائل الإعلام إطلاقا، فقد احتلت الصحافة المكتوبة حيزا كبيرا من الاهتمام الجماهير بها، و استطاعت أن تجد لنفسها مكانة مرموقة في جميع المجتمعات، كما أصبحت ذات تأثير قوي و فعال في مختلف الجماهير، بحيث تحولت إلى سلطة رابعة كونها أصبحت تشكل قوة ضاغطة على الحكومات. و رغم تطور العلوم و ظهور اكتشافات و اختراعات جديدة في مجال الإعلام، و رغم ما للراديو و التلفزيون من تقنيات حديثة و متطورة، إلا أن الصحافة المكتوبة استطاعت أن تحافظ على مكانتها بين الوسائل الأخرى، و لا تزال للكلمة المطبوعة تأثيرها القوي على آراء الجماهير.

و في هذا الفصل سنحاول إلقاء الضوء على بعض النقاط حول موضوع الصحافة المكتوبة، و ذلك بالتعرض إلى أهمية الصحافة المكتوبة، و تاريخها في الغرب و الدول العربية و في الجزائر، ثم نحاول تبيان أنواع الصحافة أو الصحف المكتوبة، و شرح الوظائف التي تقوم بها في المجتمع، و أخيرا تطرقنا إلى الأشكال أو القوالب الصحفية التي تقدم فيها الصحف مواضيعها المختلفة إلى القراء.

1. أهمية الصحافة المكتوبة

تحتل وسائل الإعلام مكانة هامة في أي مجتمع في العالم، و ذلك راجع إلى أهمية الدور الذي تلعبه، حيث أنها من خلال مختلف الوظائف التي تقوم بها تمس جميع منا حي الحياة، كما تمس مختلف اهتمامات و انشغالات أفراد المجتمع. و تعتبر الصحافة المكتوبة أقدم و أول هذه الوسائل، و رغم التطورات الهائلة التي مستها، و ظهور الإذاعة و التلفزيون و الانترنت في فترات لاحقة، غير أنها استطاعت أن تحافظ على مكانتها بين هذه الوسائل المتعددة، "وكثيرا ما يترد القول بيننا بأن الصحافة مرآة الرأي العام، و أداة من أقوى الأدوات المعروفة للتعبير عن هذا الرأي. و هو قول صحيح في مجمله و تفصيله، و آية ذلك أنك لا تستطيع أن تتصور أمة من الأمم في عصرنا الحاضر بدون صحافة."[1]

حتى أنه أصبح يشك في إمكان قيام الدولة الحديثة من دون وجود الصحافة المكتوبة، حيث و لقرون عديدة كانت المواد المطبوعة _بوجه عام_ هي التي حافظت على المثل العليا و الآمال و التقاليد المشتركة، كما حافظت على روابط الولاء السياسي في مناطق شاسعة، و كانت الوسائل الطباعية وحدها تنهض بالمهام التي يتوقعها المجتمع اليوم من جميع وسائل الإعلام مشتركة.[2]

وبالرغم من التطورات الهائلة التي مست وسائل الإعلام، و ظهور الوسائل السمعية، و السمعية البصرية، إلا أن هذا التطور لم ينقص من أهمية الصحافة المكتوبة. فقد أصبحت الصحف و المجلات بحق من مقومات الحياة الفكرية و السياسية المعاصرة، و التي لا تستطيع المجتمعات الحديثة الاستغناء عنها.[3]

فلا أحد ممن تعودوا على قراءة صحيفتهم المفضلة في كل صباح يستطيع أن يستغني عن ذلك، حتى و لو اطلع على ما يريد الإطلاع عليه في التلفزيون أو الراديو أو الانترنت. زيادة على ذلك فقد شهدت الصحافة تطورات كبيرة نشأت عن تطور تقنية الطباعة و كذلك التقدم في الفن

[1]: عبد اللطيف حمزة: الصحافة و المجتمع، دار القلم، القاهرة، 1963، ص07.

[2]:عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التقرير الصحفي، دار قبا للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص 25-26.

[3]: فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري-قسنطينة-، الجزائر، 2003، ص49.

الصحفي، إضافة إلى ملاحقة الصحف للأخبار المحلية و العالمية بفضل وكالات الأنباء المحلية و العالمية و ما تثبته من أنباء على مدار الساعة.

إن الصحيفة تعتبر وسيلة إعلام من السهل الحصول عليها، كما أنها تعتبر وسيلة إعلامية مريحة في ذات الوقت، و ذلك لأنها تتيح للقارئ الاطلاع على محتوياتها في أي وقت يشاء، و كذلك فإن المواضيع المطروحة بها تلبي حاجات مختلف المستويات الثقافية للقراء، كون الجريدة تحتوي على أكثر من قالب صحفي واحد، كما أن الفن الصحفي و تنوع ما تحويه من أخبار و تعليقات و مقالات و آراء للمختصين و للعامة و شكاوي و اقتراحات و رسوم كاريكاتورية و صور، و كل ذلك يؤدي إلى أهمية الصحافة –بين وسائل الإعلام- بالنسبة للرأي العام.[1]

و تقوم الصحف بالتأثير على الرأي العام من خلال ما تنشره الجريدة من أخبار و آراء و أفكار و تعليقات، و إعطاء التحليلات و التفسيرات المناسبة لكل موضوع تنشره، و كذلك من خلال تكرار النشر في أوقات مختلفة و متعددة و في أماكن مختلفة.

و تتلخص الطريقة التي تؤثر بها وسائل الإعلام على الرأي العام في نشر الأخبار و كتابة التعليقات و الأعمدة و الأحاديث و التحقيقات، و نشر الصور و الرسوم الكاريكاتورية و نحو ذلك.[2]

- فأما من حيث الأخبار: فإن على الصحيفة التي تحرص على التأثير في الرأي العام أن تجري سياستها في نشر هذه الأخبار على النحو التالي:

"أولا: يجب أن تقوم بنشر هذه الأخبار صحيحة وافية كاملة قدر المستطاع، و ذلك أن الأنباء هي الغذاء الرئيسي للرأي العام و بدونها لا يكون هناك وجود لهذا الرأي."[3]

" وإلى جانب الأخبار التي تقدم الصحف المعلومات و الآراء و الأفكار التي تساعد أفراد المجتمع على تكوين رأي صحيح في المشكلات التي تخص حياتهم السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و بذلك تساعد الصحف في إرشاد الناس و تثقيفهم و تكوين الرأي العام لديهم."[1]

[1]:علي البار: الإعلام و الإعلام الأمني، ط1، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2001، ص61.

[2]: عبد اللطيف حمزة: الصحافة و المجتمع، مرجع سابق، ص17.

[3]: نفس المرجع، ص17.

" **ثانيا:** أن تقوم بتفسير هذه الأنباء بما يتفق و سياستها، و بما يساعد القارئ في الوقت نفسه على تأليف هذا الرأي."[2] وذلك "عن طريق شرح هذه المعلومات و الآراء و تحليلها و تفسيرها و التعليق عليها و تختلف كل صحيفة عن الأخرى في طريقة تقديم التعليق و الشرح و التفسير حسب السياسة العامة و الشخصية الخاصة بكل صحيفة."[3]

" **ثالثا:** أن تقوم بتتبع هذه الأفكار بعد نشرها و تفسيرها حتى تصبح كاملة في نظر القارئ.

- و أما من حيث الأعمدة و الأحاديث و التحقيقات: فإن الصحيفة تنظر إلى الأعمدة الافتتاحية بنوع خاص على أنها المنبر الذي تخاطب الجمهور من أعلاه، و تؤثر في نفوسهم و عقولهم عن طريقه. و هذا ميدان تتنافس فيه الصحف و تتبارى فيه الأقلام، و في وسع الصحيفة أن تصل به إلى نفوذ و سيطرة مطلقة على جمهور القراء.
- و أما من حيث الصور و الرسوم: فإنا نرى الصحافة الحديثة تعتمد اعتمادا تاما على هذا العنصر الأخير للتأثير الكامل في نفوس الجماهير. ذلك أن الصورة –كما يقول العارفون- تغني عن عشرة آلاف كلمة، و أما الرسوم (الكاريكاتورية) فهي سلاح خطير في أيدي الصحفيين يجب أن يحسنوا استخدامه. فإن رسما واحدا من هذا النوع يشيع السخط على شيء أو السخرية منه أو الرضا و الانحياز إليه كما لا تستطيع الفنون الصحفية الأخرى أن تصل إليه و تقوم به.

و الفرق بين الصورة الفوتوغرافية و الكاريكاتور أن الأولى تنقل الخبر أو الحدث و تلتقط لحظة من لحظاته و تعبر عنه بهذه الطريقة أحسن تعبير. أما الكاريكاتور فإنه لا ينقل شيئا من الخبر أو الحدث، و لا يراد به شيء من ذلك و إنما يراد به دائما نقد شخص من الأشخاص أو فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء أو سياسة معينة و نحو ذلك."[4]

---

[1]: محمد نصر مهنا: مدخل إلى الإعلام و تكنولوجيا الاتصال "في عالم متغير"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005، ص136-137.

[2]: عبد اللطيف حمزة: الصحافة و المجتمع، مرجع سابق، ص18.

[3]: محمد نصر مهنا: مدخل إلى الإعلام و تكنولوجيا الاتصال " في عالم متغير"، مرجع سابق، ص 136-137.

[4]: عبد اللطيف حمرة: الصحافة و المجتمع، مرجع سابق، ص 18-20.

" و عن طريق تكرار الصحيفة لفكرة معينة في أكثر من قالب أو أكثر من شكل من أشكال التحرير الصحفي فإن ذلك يؤدي إلى بث هذه الفكرة في عقول الأفراد و جعلهم يتحدثون عنها كأنها أفكارهم لأن الفرد يقرأ الفكرة في صورة خبر ثم في صورة مقال ثم في صورة تعليق ثم في صورة تحقيق صحفي ثم في حديث صحفي ثم يوما بعد يوم و هذا يؤدي إلى التأثير في أفكار و عقول الأفراد و بث فكر معين لديهم."[1]

و تتميز الصحافة المكتوبة عن باقي وسائل الإعلام الأخرى في العديد من الخصائص نورد منها:

1- " إن الكلمة المطبوعة لها قوة استمرارية أبعد من الكلكة المنطوقة أو الصورة المرئية، لأن القراء يستطيعون العودة إليها مرة بعد أخرى."[2]

2- المرونة.

3- تعتبر الجرائد من الوسائل السهلة و السريعة في نقل الرسائل الإعلامية إلى الجمهور.

4- المادة الإعلامية في الجريدة مكتوبة و ملموسة للقارئ و لذلك تساعد في إثارة اهتمام القارئ بالمضمون.

5- الجرائد عادة يومية يمكن للقارئ في الاتصال الإعلامي من تكرار التعرض للمادة الإعلامية.

6- جميع قراء الجريدة يعرفون القراءة و الكتابة و هم من المثقفين الذي يسهل معهم الحجة و المنطق."

2. أنواع الصحافة المكتوبة:

تنقسم الصحافة المكتوبة في عمومها إلى جرائد و مجلات، تشتركان في صفة معينة، و تختلفان في صفات أخرى، حيث أن كلتيهما مطبوعتان و دوريتان تتميزان بعنوان واحد ينتظم في جميع الأعداد، و بالرقم المسلسل الذي يتوالى في كل عدد، و انتظام موعد الصدور سواء كان يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو فصليا أو سنويا.

[1]: محمد نصر مهنا: مدخل إلى الإعلام و تكنولوجيا الاتصال "في عالم متغير"، مرجع سابق، ص 137.

[2]: محمود منصور هيبة: قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، مرجع سابق، ص 265.

و تختلفان من حيث الحجم و نوعية الورق المستخدم، و كذلك في نوعية القراء لكل منهما.

1.2. الجرائد

"هي يوميات إخبارية تطبع عادة على ورق ذي نوعية رديئة، تصدر من خمس إلى سبع مرات في الأسبوع، و تغطي مساحات مختلفة حسب طبيعتها المحلية، الجهوية، الوطنية أو الدولية."[1]

- **أنواع الجرائد:**

و تنقسم الجرائد إلى عدة أنواع حسب عدة معايير تصنيفه، و التي من خلالها نجد أن هناك العديد من أنواع الجرائد و الصحف، و فيما يلي سنتعرف على معظم هذه الأنواع من خلال عرض معظم المعايير التي تحدد لنا نوع الجريدة:

أولا: معايير دورية الصحف

"و هذا التقسيم يميز بين الصحف حسب دورية الصدور أي الوقت بين صدور كل عدد و العدد التالي له، و على هذا يمكن تقسيم الصحف إلى: الصحف اليومية، الصحف الأسبوعية، الصحف نصف الشهرية، الصحف ربع السنوية أو الفصلية." إضافة إلى الصحف النصف الأسبوعية.

1- الصحف اليومية:" هي في الواقع بمثابة غذاء يومي للقارئ، و عمرها اليومي 24 ساعة تستنفذها في التحرير و التصوير و الإخراج و الطبع ثم التوزيع، و الانتقال إلى القارئ في مكانه، و من ثم هي تعالج الموضوعات علاجا سريعا، و تنقل الأحداث كما وقعت، إذ لا يكون لديها الوقت للتعمق و البحث عن الأسباب و المسببات فعنصر السرعة أساس في

[1] . نصر الدين لعياضي : اقترابات نظرية من الانواع الصحفية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ،1999,ص23-24

حياتها حتى تستطيع أن تصل إلى القارئ في الصباح، و فيها آخر أنباء اليوم السابق من حياتها و حياة الناس."[1]

2- الصحيفة نصف الأسبوعية: "إن الوقت لديها أفسح و أوسع، و على هذا فإنها تستطيع أن تعكس أحداث نصف الأسبوع في شيء من التعمق، و تستطيع إبداء الرأي و الكشف عن الأسباب و المسببات في أهم الأحداث التي وقعت خلال ثلاثة أيام قبل صدور الصحيفة."

3- الصحيفة الأسبوعية: " فتكون لا شك أكثر اهتماما بالبحث فيما وراء الأخبار التي عرفها أو عرف الكثير منها عن طريق الصحيفة اليومية، فمهمة الصحيفة الأسبوعية في الحقيقة هي التعليل و التحليل و الكشف عما وراء الأخبار و الأحداث من علل و انطباعات اجتماعية، كما أنها تكون أكثر اهتماما بعنصر الصورة و بالتحقيقات الصحفية، و التحدث مع الأشخاص الذين لهم صفة مباشرة بأهم الأنباء و الأحداث، فضلا عن الاهتمام بالصفحات المتخصصة مثل صفحات الأدب و الفن و المرأة و ما إلى ذلك."

4- "الصحف نصف الشهرية: أي الصحف التي تصدر مرتين شهريا، و هي بصفة عامة غير شائعة، و عادة ما تجمع بين الخبر و الرأي بأبعاده المختلفة، و قد تعاني من ضعف توزيعها لقلة إقبال الجمهور عليها أو بسبب محدودية نطاقها بالأحرى، مثل بعض الصحف المحلية الإقليمية.

5- الصحف الشهرية: و هي التي تصدر كل شهر، حيث أنها غالبا ما توجه اهتمامها و جمهورها نحو بعض الموضوعات و المضامين الرئيسية، و يمثل مثل هذه النوعية من الصحف إلى التخصص و تغطية موضوعات نوعية، و هي إن كانت أقل في مادتها عادة و لكنها تكون بمزيد من العمق و الإضافة، و مثالها صحيفة المنوفية التي تصدر عم محافظة المنوفية، و مجلة الشباب التي تصدر عن مؤسسة الأهرام، و مجلة الهلال التي تصدر عن دار الهلال.

6- الصحف ربع السنوية أو الفصلية: و تصدر على مدار كل ثلاثة شهور و نظرا لمرور هذه المدة بين صدور عددها و العدد التالي له فإنها غالبا ما تصدر جهات أو مراكز عملية

[1] . نعمان عثمان : الخبر و مصادره في العصر احديث ،د،ط،دار المعرفة الجامعية ، الازاريطة، مصر ،2008,ص44

أكاديمية، و معظمها مجلات تركز على البحوث و الدراسات، و من ثم فتوزيعها أقل، و لكن مستوى مادتها أرقى، إذ تخاطب نوعية من القراء المتخصصين عادة، و أكثر تعليما و ثقافة من قراء معظم نوعيات الصحف الأخرى."

ثانيا: معيار التغطية الجغرافية:[1]

و يقصد بها مدى الوصول إلى جميع القراء في الدولة التي تصدر بها أو على نطاق أوسع ليشمل عدة دول و على هذا تنقسم الصحف إلى الصحف المحلية، الصحف القومية، الصحف الدولية.

1- **الصحف المحلية**: الجريدة الإقليمية أو المحلية توجه أساسا إلى قراء إقليم محدد أو محافظة بعينها، لذلك فهي تميل إلى القضايا المحلية الخاصة بالإقليم أو المحافظة التي تصدر بها الجريدة.

2- **الصحف القومية:** هي تلك التي تريد الوصول إلى جميع القراء في الدولة التي تصدر فيها، و هي تميل إلى القضايا القومية العامة، و يزيد اهتمامها بالأخبار العالمية و الدولية.

3- **الصحف الدولية:** "و هي صحف قومية تصدر طبعات خاصة لتوزع خارج الدولة نفسها."

ثالثا: معيار المضمون و طبيعة الجمهور[2]

و يجمع هذا التقسيم بين طبيعة المضمون الذي تقدمه الجريدة، إذا كان متخصصا أو عاما (سياسي، اقتصادي، المرأة، الطفل، الأدب، الفن، رياضي...الخ). و بين طبيعة الجمهور الموجه له، و تركيزها على اهتمامات جمهور عام و متنوع و متباين و غير متجانس أو مخاطبتها و تركيز اهتمامها على فئات معينة و محددة و خاصة من الجمهور كالشباب أو الأطفال أو المهندسين أو الأطباء. وهي بذلك تنقسم إلى جرائد عامة و جرائد متخصصة:

[1] يوسف تمار : تحاليل للباحثين و الطلبة الجامعيين، ط1،طاكسيج كوم لدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2007,ص12-13

[2]. فضيل دليو : مدخل إلى الاتصال الجماهيري ، مخبر علم اجتماع الاتصال ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2003,ص25.

1- **الصحف العامة:** تتنوع مادة الصحف العامة و تتسع اهتماماتها لتشمل جميع أوجه النشاط الإنساني في المجتمع، و منه فالصحف العامة تهتم بنشر الأخبار العامة.

2- **الصحف المتخصصة:** على عكس الصحف العامة، لا تهتم الصحف المتخصصة سوى بالطبقة الاجتماعية التي تعبر عنها، أو الفئة التي تخدمها، أو المجال الذي تتخصص فيه، و هي بذلك لا تركز على الأخبار الخاصة بالمجال الذي تهتم به.

3- رابعا: معيار الاتجاه السياسي للصحيفة

و تنقسم الصحف وفق هذا المعيار إلى صحف مستقلة و صحف حزبية:

1- الصحف المستقلة:" و هي صحف لا تعبر عن اتجاه سياسي معين أو عن حزب سياسي معين أو تتبنى أيدولوجيا بعينها و إنما تفتح صفحاتها لكل الآراء و الاتجاهات السياسية و الاجتماعية و لكل أصحاب الرأي على اختلاف رؤاهم، و هذا لا يعني أنها بلا موقف، و لكنها تفسح المجال للمواقف المختلفة إلى جانب قيامها بعرض موقفها تجاه الأحداث و القضايا المختلفة المثارة في مجتمعنا."

2- الصحف الحزبية: "و هي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه أو مذهب أيدولوجي خاص، و تتحدد وظيفة الجريدة الحزبية في الإعلان عن فكر الحزب و الدفاع عن مواقفه و سياساته و في حين يغلب على الجرائد المستقلة طابع صحافة الخبر، فإنه يغلب على الجرائد الحزبية طابع صحافة الرأي."

خامسا: معيار حجم التوزيع

و تنقسم الصحف وفق هذا المعيار إلى الصحف الشعبية أو الجماهيرية أو الصفراء، و صحف النخبة.

1- الصحف الشعبية أو الجماهيرية أو الصفراء:[1]

" و هي الجرائد ذات التوزيع المرتفع، و هي رخيصة الثمن، و كثيرا ما تهتم بالأخبار و الموضوعات التي تثير اهتمام القارئ العادي، مثل الجرائم و الجنس و الرياضة و نجوم المجتمع، و شخصياته البارزة، و الفضائح السياسية و المالية، و الأحداث الطريفة و الغريبة المسلية، و هي تعتمد الأسلوب السهل في الكتابة، و الأسلوب الجذاب في الإخراج الفني، و ذلك عن طريق التركيز على المانشتات و العناوين الملفتة و المثيرة، و أكثرها يميل إلى الصدور في الحجم النصفي (التابلويد) و خاصة في الولايات المتحدة و أوروبا الغربية." "و قد تتطرف هذه الصحف و تبالغ في تركيزها على الجنس و الجريمة فتتحول إلى ما يسمى بالصحافة الصفراء"

2- صحف النخبة:[2]

" أما جرائد النخبة فتوزيعها أقل، و لكن مستوى مادتها أعمق، و هي تهتم بتحليل الأخبار و تفسيرها بنفس الدرجة التي تهتم بنشر الأخبار و تفاصيلها. و جرائد النخبة غالبا ما تكون مرتفعة الثمن و تميل إلى الاتزان في عرض المادة و إخراجها الفني، و تهتم بنشر الأحداث الدولية و الاقتصادية و السياسية، أكثر من اهتمامها بأخبار الجريمة و الجنس و الرياضة، و لا تنشر الفضائح إلا في أضيق نطاق."

غير أنه و رغم أن توزيعها أقل من الصحف الجماهيرية إلا أن تأثيرها أكبر غالبا نظرا لأنها تتوجه إلى الصفوة و تخاطب عقولهم.

كما نجد تقسيم آخر للصحف حسب وقت صدورها حيث تنقسم إلى صحف صباحية و صحف مسائية.[3]

[1] فاروق ابو زيد : مدخل إلى عالم الصحافة ،ط2،عالم الكتب، القاهرة ،1998,ص96

[2] فاروق ابو زيد : مدخل إلى عالم الصحافة ،المرجع السابق,ص24.

[3] فاروق ابو زيد : فن الخبر الصحفي ،المرجع السابق,ص60.

1- الصحف الصباحية: و هي الصحف أو الجرائد اليومية التي تقوم بمتابعة الأحداث الجارية، و يطلع القارئ على ما تنشره في فترة الصباح، حيث يتم توزيعها في تلك الفترة بعد أن تكون قد جهزت للنشر قبل ذلك. و بصفة عامة تنتشر هذه الصحف في أوروبا و غالبية دول العالم الثالث و في آسيا، و أفريقيا و الأمريكيتين.

2- الصحف المسائية: إن السمة العامة لهذه الصحف المسائية، كونها جرائد مدن، فهي غالبا ما تصدر بالمدن الكبرى و بعواصم الدول، و نجد أنها تنتشر أكثر ما تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية، و ذلك بسبب انتهاء نهار العمل فيها يكون مبكرا، على عكس الدول الأخرى

التي تنتهي فيها نهار العمل متأخرا، و أكثر الأخبار التي تنشرها الصحف المسائية هي استكمال و تتابع للأخبار التي سبق نشرها في الصحف الصباحية، و رغم ذلك فهي تنفرد بالعديد من الأخبار الجديدة التي لم تتمكن الصحف الصباحية من الحصول عليها مثل الأخبار الحكومية و نتائج بعض المباريات الرياضية و آخر أسعار البورصة و أسعار النقد.[1]

1.2. المجلات

تعد المجلة نوع من أنواع الصحافة المكتوبة لأنها دوري مطبوع و "تعتبر المجلات وسائل تنوير و تثقيف بأسلوب جديد يصل إلى الجماهير، و هي كفن تختلف عن فن الكتاب العادي، لأنها تنطوي على تحرير صحفي، و تجسيد للمعاني، و تبسيط للحقائق، و إخراج صحفي، و نماذج تيسر الفهم لكافة المستويات الثقافية."

و للمجلة كما يقول –ديهاميل- على الحوادث اليومية نوع من الرقابة، و هي تنقل المعلومات إلى القارئ، و تؤدي وظائف الفن الصحفي، من إعلام، و تثقيف، و تنشئة اجتماعية، و توجيه و إرشاد، و تسويق، و امتاع و مؤانسة، عن طريق تحريرها، و

[1] عواطف عبد الرحمان : دراسات في الصحافة العربية المعاصرة ،ط1،دار الفرابي، بيروت، لبنان ،1989,ص26.

إخراجها، شأنها في ذلك شأن الجريدة اليومية، غير أن المجلات عادة لا تظهر أكثر من مرة في الأسبوع، الأمر الذي يتيح لكتابها و محرريها الوقت الكافي في البحث في المسائل، و المواقف التي تتناولها، عن تلك التي تظهر في الصحف اليومية، و بالتالي يكون لديها فرصة أفضل لابراز الأحداث و تسليط الأضواء عليها و تفسير معناها، إضافة إلى أن المجلة تتوجه غالبا إلى جمهور متخصص، عكس الجريدة اليومية التي تتوجه إلى الجمهور العام.

- **أنواع المجلات:**

هناك عدة تقسيمات للمجلات، نجد منها التقسيمات التي تعتمد على معيار المواضيع المتناولة في الجريدة، و التقسيمات التي تعتمد على دورية المجلة.

أما التقسيمات التي تعتمد على المواضيع المتناولة في المجلة، فتشمل على الأنواع التالية:

"1- المجلات المصورة للأنباء العامة: من الممكن جمعها في نوعين كبيرين: الأول: و فيه يفرد للصورة مكان هام...و الثاني يتجه الجهد فيه نحو نوع المقالات و تنوع الفقرات، و تكون صيغ عرضه كثيرة التنوع، انطلاقا من الحجم الصغير إلى الحجم الكبير.[1]

2-**الصحف الدورية الثقافية:** بالرغم من كون قسم كبير من مادة الصحافة الأدبية، و الفنية، و الموسيقية، و المسرحية، ينتمي إلى حقل الوثائق، فإن هذه الصحافة تساهم بشكل مباشر في الأحداث الراهنة بتقاريرها النقدية و أصدائها، و تقديمها الأعمال و الفنانين، و هي تبقى بصورة ممتازة صحافة قيمة ذات جمهور محدود.

3- الصحافة الدورية الوثائقية: إن هذه المنشورات، ذات الجمهور الضيق غالبا و المخصصة بطبيعتها لجمهور من الاختصاصيين الذين يجدون فيها، في الوقت نفسه، عناصر إنباء عن الوسط المهني و الاجتماعي الذين ينتمون إليه، و الوثائق التكنيكية الضرورية لنشاطهم الفكري أو المهني.

[1]:عزي عبد الرحمان و آخرون ، عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر ،د،س,ص63

4- مجلات الرأي الأدب و الفن: هي المجلات التي تعني بنشر الموضوعات و القصص و الشؤون العامة، و النقد الأدبي و الفني.

5- مجلات المرأة أو المجلات النسائية، و مجلات الرجال: تجتذب الرجل و المرأة من خلال تحريرها و إخراجها الفني و تفرع موضوعاتها. و المجلات النسائية تعتبر مجلات "شعبية" بما تنطوي عليه من جاذبية في قصصها و مقالاتها و صورها و لكنها تحول قارئها إلى ما يلائم أذواق النساء، و تحتوي هذه المجلات دائما أبوابا في فنون الطهي و الأزياء الخ.

6- المجلات المتخصصة: تقف هذه المجلات نفسها على البحث في موضوع معين كامسرح مثلا أو السينما أو العناية بالطفل أو ما إلى ذلك.

7- المجلات الفنية و المهنية: و تعني هذه المجلات ما تدل عليه أسماؤها تماما. فلكل مهنة و تجارة و حرفة الآن منشوراتها الخاصة، تختص بالإعلان و الطب، و التعليم، و الجغرافيا و الصحافة و العمال و الراديو...الخ.

8- المجلات الأسبوعية للراديو و التلفزيون: هي مقدمة بالدرجة الأولى إلى تقديم البرامج و التعليق عليها مسبقا، و لكنها بصورة عامة، قليلا ما تعني بنقدها."

و الملاحظ بأن هذا النوع من المجلات يعني باهتمامات فئة معينة من فئات المجتمع سواء كان القاسم المشترك بين هذه الفئات هو عامل السن أو عامل الجنس أو المهنة أو الاهتمامات اليومية أو الثقافية...إلخ.

أما التقسيمات التي تعتمد على دورية المجلة، فتشتمل على الأنواع التالية:[1]

[1] 46. عزي عبد الرحمان و آخرون ، عالم الاتصال ,نفس المرجع,ص65

"**1- المجلات الأسبوعية العامة:** و تتميز بتنوع مادتها و تعدد اهتماماتها و هي لا تخاطب نوعا معينا من القراء، و إنما شأنها شأن الجريدة اليومية تتوجه إلى جميع القراء و تحاول أن تشبع رغباتهم المختلفة و اهتماماتهم المتعددة.

2-**المجلات الأسبوعية المتخصصة:** و هي تخاطب جمهورا محددا و بالتالي فهي تميل إلى الموضوعات المتخصصة التي تهم هذا الجمهور المحدد مثل مجلة حواء النسائية.

3- المجلات الأسبوعية المصورة: و في هذا النوع من المجلات تلعب الصور الدور الأول و تحتل المرتبة الأولى في الأهمية، بينما تحتل المرتبة الثانية في الأهمية.

4- المجلات الثقافية الشهرية العامة: و هي تتفق مع المجلات الأسبوعية العامة في أنها تخاطب أنواعا مختلفة من القراء مهما تعددن مستوياتهم الثقافية و العلمية و الطبقية، و لذلك فهي متعددة الاهتمامات، و لكن ما يميزها عن المجلات الأسبوعية العامة هو العمق الذي تكتب به موضوعاتها.

5- المجلات الثقافية الشهرية المتخصصة: و هذا النوع من المجلات يوجه أساسا إلى المتخصصين في مجالات معينة كالسياسة و الاقتصاد و الاجتماع و الثقافة و الفن و الأدب و المسرح، و السينما و المرأة و غير ذلك من التخصصات."

و تتميز هذه المجلات بالتعمق و التخصص و نادرا ما تهتم بقضايا أو موضوعات خارج دائرة تخصصها.

3. وظائف الصحافة المكتوبة:[1]

كغيرها من باقي مؤسسات المجتمع، وجدت الصحافة لتأدية دور محدد في هذا المجتمع، يتجلى هذا الدور من خلال الوظائف التي تقوم بها الصحافة المكتوبة، "و قد تعددت هذه الوظائف و اختلفت، حسب المفكرين الذين تطرقوا إليها، و عليه فقد اتفق الباحثون على

[1]: عبد اللطيف حمزة : الصحافة و المجتمع ، دار القلم ، القاهرة ،1963,ص62

أن هناك وظائف متعددة للكلمة المطبوعة في الاتصال الجماهيري، يمكن تلخيصها في الآتي: الإعلام...، التأثير و التوجيه...، التسلية...، التسويق."

كما أن هناك العديد من الباحثين الذين يرون بأنه في أي مجتمع كان، سواء كان متخلفا أو متقدما، هناك أربع وظائف يقوم بها نظام الاتصال تتمثل في:

"أ- مراقبة البيئة التي يقع فيها المجتمع.

ب- تحقيق الارتباط بين أفراد المجتمع في تحقيق أهدافه و طموحاته.

جـ- نقل الميراث الاجتماعي إلى هذا المجتمع.

د- الترفيه.[1]

و هناك في أي مجتمع ما يمكن أن نسميهم بالمراقبين و الذين يمدون أفراد المجتمع بالمعلومات و المعرفة كما يقومون بتفسير ما يتعرض له المجتمع من متغيرات... وذلك من خلال قيامهم بإجراء المسوح و الدراسات حول البيئة التي يعيش داخلها هذا المجتمع... ينقلون إلى أفراده ما يطرأ على هذه البيئة من متغيرات كما ينقلون تحذيراتهم مما يمكن أن يعرضها للأخطار... كما يقومون أيضا بنقل الجانب المضيء و الذي يخاطب أمنيات هذا المجتمع و ما يتوفر له من فرص استثمارها...

و المراقب قد يكون أكبر أفراد القبيلة سنا الذي يشكو من سلوك الشباب و الذي لا يقيم الاحترام اللازم لكبار السن... كما قد يكون المراقب هذا مراسلا أجنبيا يبعث بتقاريره عن المشكلات السياسية في منطقة ما من العالم.

و حتى يتجنب المجتمع ما قد يهدده من أخطار تهدد كيانه فإنه يستخدم نظام الاتصال كساحة للمناقشة... و لأن المجتمع في حالة تغير دائم فإنه أيضا في حاجة إلى وسيلة ما حتى يمكن لأفراد المجتمع الاتفاق حول مجالات التغير المطلوبة... و بدون هذا الاتفاق يتعرض التنظيم الاجتماعي للتفكك و الانهيار... لذا كان من الضروري أن يتفق المجتمع حول اتجاهات التغير بحيث يضمن أن أفراد المجتمع و جماعته سوف يلتفون حول بعضهم كجماعة اجتماعية واحدة... و من اليسير على المجتمعات البسيطة أن تصل إلى اتفاق حول أمر ما و ذلك من خلال الاتصال المباشر بين

[1]: عزي عبد الرحمان و آخرون ، عالم الاتصال ، نفس المرجع السابق,ص36

أفراد هذا المجتمع... إلا أن الأمر يختلف بالنسبة للمجتمعات الكبيرة –و خاصة الصناعية- التي تعتمد أساسا على وسائل الاتصال الجماهيري حتى تستطيع أن تصل إلى كل المواطنين في كافة أرجاء هذا المجتمع الكبير.

كما أن المجتمع يستخدم نظام الاتصال كمعلم يقوم بنقل الميراث الاجتماعي له من جيل إلى جيل آخر... و الاتصال في هذه الحالة يمكن مقارنته بمجلس القبيلة أو المدينة الصغيرة، الذي يمارس وظيفته في تحقيق الارتباط بين أفراد المجتمع و الأهداف المنشودة... كما يمكن مقارنته أيضا بدور البيت و الأسرة و دور العبادة و المدرسة. [1]

أما بالنسبة لوظيفة الاتصال الجماهيري كأداة للترفيه فإنها تبدو متعددة الجوانب... إذ إنه عليها أن توفر للمواطن فرصة لالتقاط الأنفاس حتى يستطيع أن يواصل اهتماماته بما تعرضه وسائل الاتصال من أخبار و معلومات و مفاهيم عليه أن يلم بها حتى يستطيع الاستمرار في هذا المجتمع المعاصر..."

وهذه الوظائف هي التي ترجمها الباحثون في الصحافة، إلى وظائف: الإعلام، الشرح و التفسير، التوجيه، التعليم و التنشئة الاجتماعية، التسلية و الامتاع، ثم الإعلان و التسويق.

و عموما تتمثل الوظائف الأساسية للصحافة المكتوبة في:

1- الإعلام أو نشر الأخبار، 2- الشرح و التحليل و التفسير، 3- التوجيه، 4- الإعلان، 5- التسلية، 6- التأريخ و التوثيق.

1- وظيفة الإعلام أو نشر الأخبار: "الوظيفة الأولى للصحافة هي بحث و توصيل الأخبار.... فالصحافة تخبرنا بما يجري في العالم." أي أنها " مهمة إحاطة الرأي العام علما بما يجري من أمور و حوادث تتعلق بالشؤون الداخلية أو الخارجية."[2]

[1] عبد العزيز شرف : اساليب الفنية في التحرير الصحفي ، دار قبا للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،2000،ص 43.

[2] :فاروف ابو زيد :فن الكتابة الصحفية ، عالم الكتب ، المرجع السابق,ص95

و إذا بحثنا في تاريخ ظهور الإعلام كوظيفة للصحافة المكتوبة نجد أنها تزامنت مع ظهور البورجوازية في أوروبا، و التي بدأت في مرحلتها الأولى معتمدة على النشاط التجاري، و التاجر بحكم مهنته القائمة على أساس التبادل و التعامل بينه و بين الناس، فهو محب للإطلاع و معرفة أخبار غيره من التجار المنافسين، و قد لبت الصحافة حاجات الطبقة البورجوازية إلى معرفة أخبار التجارة و المال و تغيرات السوق. و بذلك تكون الصحافة قد ظهرت في البداية ليؤدي وظيفة نشر الأخبار.

2- وظيفة الشرح و التفسير: "وتعني هذه الوظيفة تقديم مزيد من التفاصيل و التوضيح للأحداث المختلفة و للموضوعات و القضايا المثارة في مجتمع ما مما يعطي لهذه الأحداث أو الموضوعات دلالاتها المختلفة و يساعد القراء على فهمها و إدراكها و تكوين وجهة نظر أو رؤية حولها.

و تقوم هذه الوظيفة على أساس التحليل السببي للحقائق و الأحداث و تقديم الخلفيات التاريخية و الوثائق لهذه الحقائق أو الأحداث."[1]

3- وظيفة التوجيه و التأثير في الرأي العام: "إن الصحافة لا تقتصر على نشر الحوادث و لكنها تعلق عليها، و هي تناقش المشكلات العامة التي تهم المواطنين و بذلك تقوم بدورها في توجيه الحكومة و رقابتها."

و هذه الوظيفة الجديدة للصحافة لم تتم مرة واحدة و إنما نمت و تطورت حسب تطور الصراع الاجتماعي و السياسي في المجتمعات الأوروبية. حيث بدأت الصحف تفسح المجال في صفحاتها للرأي إلى جانب الخبر، فظهر فن المقال الصحفي و التعليق و الحديث الصحفي.... إلى غير ذلك من الفنون الصحفية الأخرى، فبدأت تلعب الصحافة بالتدريج دورا فعالا في التأثير في الرأي العام، من خلال إثارتها للمناقشات حول القضايا و المواضيع و المشاكل الحساسة و التي تهم مختلف فئات المجتمع.

[1]:اجلال خليفة:اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ،ج1،ط1،الهنا للطباعة مصر ،1976,ص15

4- وظيفة الإعلان:

لقد ظهر الإعلان أول ما ظهر منذ النشأة الأولى للصحف، حيث كان عبارة عن نشاط تقوم به الجريدو أو الصحيفة من أجل توفير مصدر آخر للتمويل، لكنه لم يتحول إلى وظيفة رئيسية من وظائف الصحافة إلا بعد فترة طويلة من الزمن حوالي منتصف القرن التاسع عشر.

"وقد ظلت الصحف وقتا غير قليل تنشر الإعلان باعتباره نصائح Advicer إذ لم تستخدم كلمة الإعلان Advertisment إلا في النصف الثاني من القرن السابع عشر.

وقد بدأت الصحف بإعلانات متواضعة شملت الكتب و الأدوية و الشاي و البن و الشيكولاتة و الأشياء المفقودة و الصبيان الصناع الهاربين و الإيجارات.

و لكن أهمية الإعلان أخذت تزداد في الصحف و ذلك انعكاسا للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية و خاصة بعد الثورة الصناعية... فقد أدت هذه الثورة إلى زيادة الإنتاج زيادة كبيرة بحيث احتاج الأمر إلى الإعلان للمساعدة في تصرف هذا الإنتاج."[1]

و تحقق هذه الوظيفة الفائدة لكل من المعلن و هو المنتج للسلع و الخدمات و للمستهلك القارئ على حد السواء، و ذلك من خلال الترويج لهذه السلع و الخدمات و زيادة الطلب على السلعة أو الخدمة أو أي شيء يعلن عنه بالنسبة للمنتج، و مساعدة القارئ على الاختيار بين السلع و الخدمات أو الأفكار الجديدة، و للصحيفة نفسها، إذ تشكل إيرادات الإعلان موردا رئيسيا من موارد تمويل الصحيفة.

5- وظيفة التسلية:[2]

1:احمد زكي بدوي : معجم مصطلحات الإعلام ، ط2،دار الكتاب المصري-القاهرة –ودار الكتاب اللبناني –بيروت-1994,ص54

2:اسماعيل ابراهيم : فن المقال الصحفي الاسس النظرية و التطبيقان العلمية ، ط1،دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،2001،ص98

وقد ظهرت التسلية كوظيفة للصحافة نتيجة لظهور الصحافة الشعبية، هذه الأخيرة التي كانت من نتائج نمو الإعلان للصحافة. حيث أدت الزيادة المستمرة في الدخل الإعلاني إلى تمكين الصحف من تخفيض ثمنها و تخفيض قيمة الاشتراكات فيها، و بالتالي زادت نسبة مبيعاتها إلى الجمهور. وقد أحدث هذا التطور انقلابا كبيرا في محتوى الصحف، و دفعتها المنافسة فيما بينها على جذب أكبر عدد من القراء إلى استحداث مواد صحفية جديدة تثير جاذبية القراء و إقبالهم على الصحيفة فاستحدثت الراويات المسلسلة التي استهدفت تسلية القراء.

"و تقوم الصحافة بالتخفيف عن القراء من آثار التوتر و المعانات اليومية و مساعدتهم على قضاء أوقات فراغهم، بأساليب مناسبة تحقق لهم المتعة و الفائدة، و ذلك من خلال نشر القصص و الروايات المسلسلة و أبواب الحظ و الكلمات المتقاطعة و المسابقات و الألغاز و نشر الصور الطريفة و الرسوم الساخرة."

6- وظيفة التأريخ و التوثيق:[1]

" بمرور الوقت و بتعدد وظائف الصحافة و بتنوع أغراضها و شمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الإنساني صارت الصحيفة تقوم بوظيفة هامة و هي تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية، و بالتالي صارت مصدرا من مصادر التاريخ.

إن ربع القرن الأخير شهد ما يمكن أن نسميه بثورة المعلومات التي تجاوزت كل توقعات المؤرخين... و لم يعد في قدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف أن يلبي حاجة المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة أو متابعتها... و هو الدور الذي نجحت الصحافة في القيام به...

فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية في حين تقوم المجلات الأسبوعية بتلخيص هذه الوقائع و تحليلها و الكشف عن أبعادها و دلالاتها.

و الصحف تكون مصدرا رئيسا للمؤرخ حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية أو حين يتعلق الأمر برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب و الأفراد أو حين يتعلق الأمر بدراسة الحياة

السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع معين.[1]

و الصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين: أولهما – رصد الوقائع و تسجيلها و وصفها و الاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تصير أحد مصادر التاريخ... و ثانيهما – القيام بقياس الرأي العام و آراء الجماعات و التيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية معينة."

و بالإضافة إلى ما سبق، هناك من يرى أن للصحافة وظائف أخرى، فنجد محمد منير حجاب في كتابه وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، يحدد لنا وظائف أخرى للصحافة إضافة إلى الوظائف السالفة الذكر، تتمثل في:

- **"تحقيق التكامل و الترابط بين أجزاء المجتمع:** إذ يمكن أن تكون الصحافة أداة التكامل القومي و دعم الوحدة المحلية (في إطار كل منطقة جغرافية أو سياسية) و تدعيم إحساس أفراد المجتمع المحلي بانتماءاتهم و رغبتهم في بنائه و تطويره.
- **نقل التراث الثقافي:** من جيل لآخر و تعريف الأجيال المختلفة بالقيم الاجتماعية و التقاليد للمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة.
- **نقل الخدمات:** و ذلك من خلال تقديم بعض المعلومات التي تفيد القارئ فائدة مباشرة و شخصية في حياته اليومية، مثل العناية بالطفل و الصحة و شؤون المستهلك و الطعام و الهوايات و الطرق التي يمكن للجمهور أن يحصل بها بشكل مباشر على السلع و الخدمات المختلفة.
- **التنقيب عن الفساد و كشف الانحرافات:** إذ تقوم الصحافة في المجتمعات الديمقراطية بدور الرقيب على الحكومات و على المشروعات العامة و الخاصة و الكشف عن الانحرافات كما تسعى الصحف إلى التحري عن قضايا معينة أو مواقف أو أمور تحدث في المجتمع خاصة جوانب الفساد.

[1]:إسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص ، ط1،دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة2001،ص34

2:.إسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص ، نفس المرجع السابق،ص65

- **المشاركة في عملية التنمية:** و ذلك من خلال إثارة اهتمام القارئ بقضايا التنمية و حثهم على المشاركة في تحقيق التنمية.

و تجدر الإشارة إلى أنه ليس من الضروري أن تمارس الصحف كل هذه الوظائف فقد تمارس بعضها دون البعض الآخر كما يختلف ترتيب أولويات ممارستها هذه الوظائف طبقا لظروف المجتمع و لاحتياجات الجمهور و لمدى إحساسها بمسؤولياتها الاجتماعية."

هذا و نجد محمود منصور هيبة في كتابه: قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير يرى بأن للصحافة ثلاث وظائف رئيسية، إضافة إلى وظائف أخرى ثانوية، حيث تتمثل الوظائف الرئيسية في:

1-" أن تبلغ قراءها موضوعيا عما يدور في مجتمعهم، ودولتهم، و عالمهم.

2- أن تناقش تحريريا الأخبار، لكي تسلط الأضواء على ما يعتروها (يعتريها) من تطورات.

3- أن تقدم للأشخاص الوسائل اللازمة لبيع السلع و الخدمات التي يجري الإعلان عنها.

أما الأمور الحيوية الأقل أهمية و التي تقوم بها الجريدة فهي:

أ- الترويج للمشروعات المدنية المطلوبة، و المساعدة في تحجيم الأحوال غير مرغوبة.

ب- أن تقدم للقارئ بعض التسلية من خلال أدوات منها: مسلسلات القصص الفكاهية المصورة، و الأعمدة، و الموضوعات الخاصة.

جـ- أن تخدم القارئ بوصفها مستشارا أو صديقا، و مكتب استعلامات، و نصيرا للدفاع عن حقوقه."

4.أشكال (القوالب) الصحيفة. [1]

الأشكال أو القوالب الصحفية هي الصورة أو الشكل النهائي الذي يخرج أو ينشر فيه موضوع ما. و تتعدد الأشكال الصحفية و تختلف، حيث نجد الصحيفة الواحدة تستخدم معظم أو جل الأشكال الصحفية الموجودة، بحيث يتناول كل موضوع من خلال قالب صحفي معين مناسب له، كما يمكن أن يتناول موضوع واحد في أكثر من شكل أو أكثر من قالب صحفي واحد، وذلك عندما تريد الصحيفة التأثير على الجماهير، و تحاول تشكيل آراء لديهم حول هذا الموضوع، و

[1]: الزبير سيف الاسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر ، الشرطة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،د،س،ص62.

هذا دليل على الاهتمام الخاص الذي توليه الصحيفة لموضوع معين، و محاولتها بالمقابل جلب الاهتمام الجماهيري به.

و تتمثل الأشكال الصحفية في : الخبر الصحفي، الحديث الصحفي، التحقيق الصحفي، و التعليق الصحفي.[1]

1- الخبر الصحفي:[2]

- **تعريف الخبر:** للخبر الصحفي عدة تعريفات وضعها العديد من المفكرين، و لعل أقدم تعريف مشهور له " هو ذلك التعريف الذي قدمه اللورد نورثكليف و نشره عام 1865 حيث قال: إن الخبر هو الإثارة و الخروج عن المألوف... فعندما يعظ الكلب رجلا فليس هذا بخبر... و لكن عندما يعظ الرجل كلبا .. فهذا هو الخبر..."

و الخبر هو " سرد صحيح موقوت لأراء... و أحداث... و أمور من أي نوع تؤثر في القراء أو تثير اهتمامهم و تجدب انتباههم."

و الخبر هو " تقرير يصف في دقة و موضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء و تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع و ترقيته."

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الأخبار تكون مستقاة من المحيط أو المجتمع الذي يتواجد فيه الجمهور، حيث يشترط فيها أن تدور حول المواضيع التي تهم الجمهور، أو المواضيع التي تثير انتباهه اتجاهها.

خصائص الخبر: للخبر الصحفي عدة خصائص يجب أن تتوافر فيه حتى يمكننا الحكم عليه بأنه خبر صحفي كامل، حيث تتخذ هذه الصفات كمعايير لتقييم الخبر و الحكم على أهميته الإعلامية و منها:[3]

1- "الآنية: بمعنى أحدث الوقائع حدوثا، فالخبر من السلع سريعة التلف و البوار.

---

[1]: الزبير سيف الاسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر نفس المرجع السابق،ص51

[2]: الفيكونت فليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية ، ج1، المطبعة الأدبية ، بيروت 1913،ص65

[3]: الفيكونت فليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية ، نفس المرجع السابق،ص61

2- القرب: بمعنى قربه من مصالح و اهتمامات المجتمع الذي يتلقاه و هذا قد يشير إلى المحلية أو القرب المكاني و لكن الأهم هو القرب النفسي.

3- ضخامة التأثير: يمعنى أن يترك أثرا على منطقة كبيرة من المجتمع مثل الزلازل و السيول...

4- ارتباطه بالاهتمامات الإنسانية: مثل الصحة و المرض و الحب و الكراهية و غيرها.

5- قوة الدلالة: بمعنى أنه ذو مغزى عميق، حتى و إن كان كامنا و ليس ظاهرا منذ الوهلة الأولى.

6- التفرد و عدم المألوفية: فالحدث غير التقليدي أو الذي يقع على غير اعتياد الناس، و بعيدا عن توقعاتهم، لا شك و أنه يثير اهتمامات الجمهور.

7- ذو عواقب أو نتائج مهمة: فأهمية الخبر تزداد كلما زادت التوقعات حول ما يتبعه من عواقب أو تأثيرات، مثل صدور قرار يمنع استيراد سلعة معينة من الخارج و ما سوف يتبعه من ارتفاع الأسعار و حدوث أزمة في السلعة...

8- ارتباطه بكبار المسؤولين: فأهمية الخبر تزداد كلما ارتبطت بكبار الشخصيات أو أصحاب القرار و صناع الأحداث.

9- ارتباطه بالمشاهير: فالأسماء الشهيرة تصنع الأخبار و تثير غريزة حب الاستطلاع لدى الجماهير، حيث يتابعون في شغف كيف يعيش المشاهير، و كيف تحققت لهم الشهرة و النجومية.

10- الجاذبية و الإثارة و التشويق: حيث تنجذب النفس البشرية بطبيعة الحال للأحداث المثيرة و المشوقة مثل الفضائح و الجرائم الغامضة...

11- ارتباطها بالصراع و التنافس: و هي من سمات الحياة الإنسانية، و من ثم ينجذب الناس نحو المباريات و الصراعات و الحوارات الجدلية و الانتخابات، و ينتصرون لطرف على آخر...[1]

[1]: الفيكونت فليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية ، ج21، المطبعة الأدبية ، بيروت 1913،ص155

2: الفيكونت فليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية ، ج1نفس المرجع السابق:ص66

أنوع الخبر: هناك عدة تقسيمات للخبر، نورد منها:

"1- التقسيم الجغرافي للخبر: و معيار هذا التقسيم هو مكان وقوع الخبر أو يتعريف أدق موطن الخبر... و على أساس هذا المعيار نجد نوعين من الأخبار:

1-أ- الأخبار الداخلية: و هي الأخبار التي تقع داخل المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة.

1-ب- الأخبار الخارجية: و هي الأخبار التي تقع خارج المجتمع الذي تصدر فيه الجريدة.

2-التقسيم الموضوعي للخبر: إن معيار هذا التقسيم هو موضوع الخبر، فهناك الأخبار السياسية و هناك الأخبار الاقتصادية و الأخبار الاجتماعية و الأخبار العسكرية و الأخبار الرياضية و الأخبار الأدبية و الفنية و الأخبار العلمية و غير ذلك من الأخبار التي تتعدد أنواعها حسب تعدد نشاطاتها الصحفية.

3-التقسيم الزمني للخبر: و هذا التقسيم يقوم على أساس الوقت الذي يقع فيه الحدث بالتالي فهو ينقسم إلى نوعين:

3-أ – أخبار متوقعة: و هي تلك الأخبار التي يعلم المخبر الصحفي بموعد و مكان وقوعها مقدما.

3-ب- أخبار غير متوقعة: و هي الأخبار التي لا يعلم المخبر الصحفي عنها شيئا و لا يتوقع حدوثها... أي تلك الأخبار التي تفاجئ الصحف.

4- الخبر الجاهز... و الخبر المبدع: [1]

4-أ- الخبر الجاهز: هو الخبر الذي يحصل عليه الصحفي من خلال ما تنشره المطابع من كتب و نشرات و من خلال ما تصدر إدارات العلاقات العامة من بيانات و كتيبات إعلامية و غير ذلك من المطبوعات الإعلامية فمثل هذه الأخبار لا يبذل المخبر الصحفي جهدا كبيرا في الحصول عليها.

4-ب- الخبر المبدع: هو الخبر الذي يبذل المخبر الصحفي جهدا كبيرا في الحصول عليه و استكماله بالمعلومات الكافية.

5- الخبر الخفيف..و الخبر الجاد:

5-أ- الأخبار الخفيفة: و هي الأخبار التي تثير انتباه القراء و تسليهم مثل أخبار الطرائف و أخبار الرياضة و أخبار نجوم المجتمع و الفن و الأدب و حوادث التصادم و الجرائم و الجنس.

5-ب- الأخبار الجادة: و هي الأخبار التي تحيط القراء بالأحوال و المواقف الهامة التي من شأنها التأثير في حياتهم اليومية و في مستقبلهم إن آجلا أو عاجلا مثل أخبار الشؤون العانة...و المسائل الاقتصادية.. و المشاكل الاجتماعية.. و العلوم .. و أخبار التعليم.. و أصحاب الثروات... و الصحة.

6- الخبر المجرد .. و الخبر المفسر:[1]

6-أ- الخبر المجرد: هو الخبر الذي يقتصر على تسجيل الوقائع أو تصوير الحوادث أو سرد المعلومات.. دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات و البيانات و التفاصيل.

6-ب- الخبر المفسر: هو الخبر المدعم بخلفية من المعلومات و البيانات التي تشرح تفاصيل الحدث و تشرح أبعاده و دلالاته المختلفة."

7-" الخبر الموضوعي و الخبر الملون: و يعني هذا التصنيف بمدى تدخل الصحفي أو الصحيفة في الخبر. فإذا انعدم هذا التدخل كان الخبر موضوعيا، أي أمين في نقل المعلومات و تصوير الأحداث، أما إذا تم هذا التدخل كان الخبر ملونا.

و يمكن أن يلون الخبر بأكثر من طريقة:

أ- خلط الخبر برأي الصحفي أو الصحيفة. و يمكن أن يكون هذا الرأي مجرد كلمة في العنوان أو علامة تعجب أو علامة استفهام أو عنوان ثانوي ممهد للخبر، أو باستخدام أساليب الإبراز لبعض فقرات الخبر. و من أمثلة العناوين المتحيزة، أو غير موضوعية:

مفتي الجمهورية: عمل المرأة... حرام...

و ما خفي كان أعظم

شركات الغزل تخسر 2 مليار جنيه.

كالعادة: أمريكا تصوت في مجلس الأمن لصالح إسرائيل.

[1]:حسني محمد نصر ، سناء عبد الرحمان: تحرير و كتابة التحقيقات و الأحاديث الصحفية ،ط1،دار الكتاب ،2003،ص62

ب-حذف بعض الوقائع من الخبر.. كأن تقصر صحيفة حزبية معارضة الخبر الخاص بقرارات مجلس الوزراء على ما يتعلق بقرار رفع أسعار بعض السلع، و تتجاهل القرارات الأخرى بزيادة الأجور، أو أن تفعل صحيفة حكومية العكس.

جـ- إضافة بعض الوقائع غير الصحيحة إلى الخبر. مثل الإشارة إلى أن تحقيقات نيابة الأموال العامة مع مسؤول كبير متهم بالتربح و الكسب غير المشروع، قد شملت بعض أقاربه، دون أن تكون هناك تحقيقات بالفعل مع أقارب هذا المسؤول."

2ـ الحديث الصحفي:[1]

- تعريف الحديث الصحفي: للحديث الصحفي عدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

" الحديث الصحفي Interview ، فن يقوم على الحوار بين الصحفي و شخصية من الشخصيات و هو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار و معلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية."

" و هو تقرير عن مضمون مقابلة، أو مقابلة تلفونية، أو بريدية مع فرد أو أفراد للحصول على الأخبار..و المعلومات..و الآراء...والمواقف الخاصة أو المتصلة بالأحداث و القضايا أو الأفكار الجديدة."

" و الحديث الصحفي قد يجرى مع شخص واحد... و هو الشكل الغالب على الأحاديث الصحفية و لكنه قد يجرى مع عدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي و الحديث الصحفي قد يجريه محرر واحد... و هو الأمر الغالب في الأحاديث الصحفية أيضا و لكن قد يجريه عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي."

و يعتبر الحديث الصحفي "من أهم مواد الصحفية و أخطرها في فن التحرير الصحفي، فهو كثيرا ما يحمل مادة إخبارية و يجيب عن كثير من الأسئلة التي تشغل بال الناس فيما يسمونه، بأحداث الساعة و كثيرا ما يتضمن الرأي الفاصل في مسألة يتلهف العالم على معرفة الرأي فيها،

[1]:حسني محمد نصر ، سناء عبد الرحمان: تحرير و كتابة التحقيقات و الأحاديث الصحفية نفس المرجع السابق,ص63

و قد يكون مضمون الحديث الصحفي مادة علمية نافعة، أو تجربة مفيدة، أو لونا من ألوان التسلية المحببة."

أنواع الحديث الصحفي: تكاد تنحصر أنواع الحديث الصحفي في: حديث الخبر، حديث الرأي، حديث المعلومات و التسلية و الإمتاع، حديث الجماعات، و حديث المؤتمرات الصحفية.

1- حديث الخبر:"وهو حديث يستهدف بالدرجة الأولى الحصول على أخبار أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث أو سياسات أو برامج أو قوانين جديدة.

إن هذا النوع من الأحاديث الصحفية الإخبارية لا يهتم بشخصية المتحدث قدر اهتمامه بالمعلومات و الأخبار التي يصرح بها خلال الحديث." حيث " يرجع فيه المندوب إلى "شهود عيان" أو المشتركين في الحديث...فكأن الهدف من هذا النوع هو الوصول إلى أوثق الأنباء."

2- حديث الرأي:" و هو حديث يستهدف بالدرجة الأولى استعراض وجهة نظر شخصية ما في قضية أو قضايا معينة تهم القراء... و في هذا النوع من الأحاديث ينصرف الاهتمام إلى أراء الشخص الذي يجرى معه الحديث أكثر من الاهتمام بشخصه."

وهذا النوع من الأحاديث يمكن إجراؤه مثلا: عندما تسند وظيفة كبيرة إلى شخص ما في الحكومة أو المؤسسات العامة، أو في عمل آخر له صلة بالجمهور، و كذلك الشخص الذي يترك منصبه، فيكون الحديث الذي يجريه يعني برأي الشخص حول الموضوع باعتباره أكثر شخصا متخصصا في ذلك المجال حديث الرأي، كالحديث مثلا عن ظاهرة الاحتباس الحراري باعتبارها مشكلة تهم جميع أفراد المجتمع لأنها تمسهم جميعا، فيقوم الصحفي بإجراء حديث رأي حول الموضوع مع أحد المختصين في البيئة، ففي هذه الحالة لا يتم التطرق إلى الحياة الشخصية للمختص لأن أكثر ما يهم القراء هنا هو رأي هذا المختص في الظاهرة أكثر من اهتمامه بأحداث حياة هذا العالم

المختص، ثم الأحاديث التي يجريها الصحفي حول رأي معين أدبية أو فنية أو علمية أو سياسية... الخ مع المتخصصين من كبار الشخصيات.

3- حديث التسلية و الإمتاع: "و هو يستهدف البحث في حياة الشخص الذي يجرى معه الحديث: نشأته و تاريخ حياته و أبرز الجوانب في شخصيته ثم كيف يفكر؟ و كيف يمارس حياته؟ و ما أحب الأشياء إلى قلبه؟ ثم ما أحلامه؟ و ما طموحاته؟ و في هذا النوع من الأحاديث الصحفية تكون الشخصية التي يجري معها الحديث هي موضوع الحديث نفسه..أي أن الاهتمام ينصرف هنا إلى شخصية المتحدث أكثر من الاهتمام بأخباره أو بآرائه."

4- الحديث المشترك(المركب): و هو الحديث الذي جمع بين أنواع الأحاديث الثلاثة السابقة.

5- حديث الجماعة: و لهذا الحديث طريقتان:

ط1: يختار الصحفي جماعة معينة و يوجه إليهم سؤالا واحدا لا يتغير و يحصل على إجابتهم.

ط2: يقوم بطرح سؤال على مجموعة من المتخصصين حول مشكلة أو موضوع معين، و يأخذ آراء كل منهم.[1]

6- المؤتمرات الصحفية:[2] حيث لا يتمكن أي مسؤول أن يدلي بحديث لكل صحفي، فيعلن عن مؤتمر صحفي فيدلي ببيانه ثم يتولى الإجابة على الأسئلة التي يوجهها إليه الصحفيون."

و بالإضافة إلى الأنواع السابقة نجد الأحاديث المتصلة بالشخصيات و هي:

"الأحاديث التي تستهدف تقديم الشخصيات التي تسلط عليها الأضواء، و قد يكون الحديث الواحد مجموعة من الأحاديث مع المحيطين بالشخصية بهدف إلقاء المزيد من الضوء عليها، مثل: وزراء جدد يدخلون الوزارة لأول مرة – رجل مشهور – الزوار المعروفون القادمون من الخارج – رجال كبار السن و يقومون بأعمال طريفة – مثلا – شخصيات صنعتها الأنباء، مثل: رجل الفضاء، أو الحصول على جائزرة عالمية أو محلية..الخ."

4- التحقيق الصحفي:[3]

---

[1] 25. حمدي حسن : مقدمة في دراسة وسائل الاتصال ،د،ط،دار الفكر العربي القاهرة ،1987.

[2]: حمدي حسن : مقدمة في دراسة وسائل الاتصال ،د،ط،دار الفكر العربي القاهرة ،1987،ص74

[3]:حمدي حسن : مقدمة في دراسة وسائل الاتصال ،نفس المرجع السابق،ص79

- تعريف التحقيق الصحفي: للتحقيق الصحفي عدة تعاريف، يمكن أن نذكر بعض منها فيما يلي:

التحقيق الصحفي هو:

-" تقرير مفصل يتناول جميع زوايا الحدث أو القضية أو الفكرة بالتفسير و التحليل و المناقشة و يعرض معلومات ووجهات نظر الأطراف الفاعلة فيها.

- عملية بحث و تنقيب في الأحداث و الأفكار و الظواهر للإجابة عن سؤالي "كيف و لماذا".

- بحث يقوم به الصحفي خلف الأحداث ليقدم ما لم يعرفه الناس عن الحدث أو الموقف أو القضية أو الظاهرة التي يتناولها.

- مجموعة الجهود التي يقوم بها الصحفي لتتبع حدث أو قضية أو فكرة أو شخص بهدف الكشف عن الجوانب الخفية التي لا يعرفها الناس.

- تركيبة من البحوث و المقابلات و الملاحظات التي يقوم بها الصحفي وراء الأحداث أو القضايا أو الأفكار أو الأشخاص."

- تحليل واقعي للأحداث و المشكلات التي تواجه المجتمع، و تحليل نفسي للأشخاص الذين يتصلون بهذه الأحداث و المشكلات و استقصاء للأبعاد و الظروف التي تحيط بها و مالها من امتداد في الماضي و أثره في الحاضر، و ما يمكن أن يكون لها من تأثير بالنسبة للمستقبل، و لابد أن يكون كل هذا مدعما و موضحا بالأرقام و الإحصائيات و الرسوم البيانية، و الشواهد المماثلة و أراء الفنيين و الأخصائيين حتى تكون الحقائق مؤكدة."

" و التحقيق الصحفي يمكن أن يستوعب بموضوعاته حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة. فالتحقيق الصحفي يمكن أن يكون موضوعه إحدى المشكلات أو القضايا العامة التي تهم المجتمع كله أو إحدى طبقاته أو فئاته المختلفة. و قد يكون موضوع التحقيق أيضا شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع أو بحثا علميا أو كشفا أو اختراعا جديدا أو مكانا تاريخيا أو حفلا أو مهرجانا أو غير ذلك من الموضوعات التي تمتلئ بها حياتنا الاجتماعية."

أنواع التحقيق الصحفي: أهم الأنواع للتحقيق الصحفي تتمثل في:

1- تحقيق " الخلفية...": و هو التحقيق الذي يستهدف شرح و تحليل الأحداث و الكشف عن أبعادها و دلالاتها .. أنه تحقيق يبحث بالدرجة الأولى عما وراء الخبر.

2- تحقيق "الاستعلام و التحري...": و هو التحقيق الذي يلتقط مسألة من المسائل التي تهم الرأي العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها و يعرضها على القراء و يلقي الضوء على جميع الجوانب .. و هذا النوع من التحقيقات ينطلق من النظر إلى التحقيق الصحفي باعتباره أداة من أدوات تشكيل الرأي العام.

3- تحقيق "البحث أو التحقيق...": و هذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبه إلى حد كبير التحقيق الذي تجريه الشرطة في كشف الجرائم الغامضة... أي أنه تحقيق يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد.. مثل الكشف عن تلاعب في توزيع المواد التموينية... أو الكشف عن اختلاسات في بعض مرافق الحكومة... أو الكشف عن انحراف بعض السياسيين أو سوء استغلال البعض لوظائفهم..

4- تحقيق "التوقع..": و هذا النوع من التحقيقات يستهدف مساعدة القارئ ليس فقط في معرفة كيف وقع هذا الحدث أو ماذا جرى في هذه القضية.. إنما يستهدف أيضا و بدرجة أهم مساعدة القارئ في معرفة كيف سيتطور هذا الحدث... وإلى أين ستنتهي الأمور بهذه القضية أي أن كاتب التحقيق الصحفي لن يقول للقارئ ماذا جرى؟ أو ماذا يجري؟ و إنما يقول له: ماذا سيجري في المستقبل؟ مثلا: ماذا سيحدث بعد ارتفاع الأسعار؟[1]

5- تحقيق "الهروب..." : و هذا التحقيق يلبي احتياجات القارئ إلى التسلية و الإمتاع .. و هو يأخذ صفة (الهروبية) من كونه يشد القارئ بعيدا عن مشاكله اليومية و يهرب به عن اهتماماته السياسية... ليقدم له الجوانب الطريفة و المسلية و الممتعة في الحياة.

[1]: رولان كايرون: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية ، ترجمة علي محمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر،1984،ص152

و بجانب هذه الأنواع الخمسة الهامة للتحقيقات الصحفية هناك أنواع أخرى للتحقيقات لابد أن يوليها محرر التحقيقات اهتمامه مثل التحقيقات التي تعرض للأفلام الجديدة أو المسرحيات و المعارض و الندوات و الكتب أو هناك التحقيقات التي تتناول بعض القضايا التاريخية أو تتناول موضوعات الأزياء و الموضة.."

5- التقرير الصحفي: "التقرير الصحفي عبارة عن نقل أو تقديم حدث أو واقعة من خلال منظور ذاتي، أي أن كون الصحفي شاهد عيان للحادث، شرط أساسي و ضروري. و هو نوع إخباري، تشكل المعلومات العنصر الحاسم و المحدد فيه."

و هو "فن يقع ما بين الخبر و التحقيق الصحفي. و يقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف و المعلومات حول الوقائع في سيرها و حركاتها الديناميكية فهو إذن يتميز بالحركة و الحيوية. و التقرير الصحفي لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط كما هو الشأن في الخبر و إنما يمكن أن يستوعب وصف الزمان و المكان و الأشخاص و الظروف التي ترتبط بالحدث.

و التقرير الصحفي لا يقتصر على الوصف المنطقي و الموضوعي للأحداث و إنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء الشخصية و التجارب الذاتية للمحرر الذي يكتب التقرير. فكلما كان المحرر شاهد عيان على الحدث كلما زادت فرصة النجاح أمام التقرير الصحفي."

- أنواع التقرير الصحفي: "يقسم التقرير الصحفي حسب موضوعه إلى : التقرير الدبلوماسي و السياسي، التقرير البرلماني، تقارير المؤتمرات، التقارير الرياضية، الثقافية...الخ.

و يقسم التقرير الصحفي حسب حجمه: تقرير قصير، تقرير مفصل، و هذه لأسباب تراها الجريدة.[1]

و يقسم التقرير الصحفي إلى الأنواع التالية استنادا إلى بنيته:"

[1] [1]: رولان كايرون: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية ، نفس المرجع السابق،ص69

1- **التقرير الإخباري:** "فهو التقرير الذي يهتم – في المقام الأول- بعرض و شرح و تفسير بعض زوايا أو جوانب من الأخبار أو الأحداث أو الوقائع اليومية الجارية... و هو لذلك يسمة في بعض الأحيان ب... تقرير المعلومات... و أحيانا أخرى يسمى التقرير الموضوعي..."[1]

" و هو الذي يقوم على الوقائع و التطورات وفق تسلسلها الزمني يتعلق بتغطية المؤتمرات، و المهرجانات، و مداةلات المحاكم."

2- **التقرير الحي:"** هو التقرير الذي يركز على التصوير الحي للوقائع و الأحداث... فهو يهتم برسم صورة الوقائع أو الأحداث أكثر مما يهتم بشرحها أو تحليلها أو تفسيرها.

فالتقرير الحي يشترك مع التقرير الإخباري في أنهما يتناولان الوقائع و الأحداث الجارية... ولكن في حين يركز التقرير الإخباري على سرد البيانات و المعلومات حول هذه الواقعة و تحليلها و تقييمها... نجد التقرير الحي يركز على وصف الحدث نفسه أو الواقعة ذاتها."[2] "سواء وصف مكان الحدث أو الزمن أو من كانوا وراء الحدث أو ضحاياه. السرد و الوصف يؤثران في الجمهور أكثر لأنه يشعره و كأنه يعيش الحدث."

3- تقرير عرض الشخصيات: " هو التقرير الذي يهتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالأحداث أو التي تلعب دورا بارزا في المجتمع المحلي أو المجتمع الدولي.

و هذا التقرير الصحفي الذي يعرض الأشخاص فهو لا يهتم – بالدرجة الأولى بإجراء حوار مع الشخصية موضوع التقرير كما هو الشأن في الحديث الصحفي – و إنما يهتم بالدرجة الأولى بالرسم المتقن لملامح هذه الشخصية."

[1]:شدوان علي شيبة: مذكرة في تاريخ الإعلام ،د،ط،دار المعرفة الجامعية،مصر2005،ص122

[2]: رولان كايرون: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية ، نفس المرجع السابق،ص156

5-المقال الصحفي: "يرى جلال الدين الحمامصي " أن المقال الصحفي هو المقال الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة الجارية بالفعل في حياة قرائها. أو تلك التي يمكن أن تجري في حياتهم في المستقبل القريب. و هذا المقال يمتاز ببلاغته الصحفية، و يتخذ الصيغة المميزة لطابع الصحيفة التي تنشره، أو الصيغة المميزة للمدرسة أو للمذهب الصحفي الذي ينتمي إليه الكاتب." "فهو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة و عن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية و في القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي. و يقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح و تفسير الأحداث الجارية و التعليق عليها بما يكشف عن أبعادها و دلالاتها المختلفة.

و إذا كان الجانب الأكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحيفة كما هو الشأن في المقال أو يعبر عن آراء كبار كاتبيها كما هو الشأن في العمود الصحفي أو المقال التحليلي.. إلا أنه هناك جانب آخر من المقالات الصحفية قد يعبر عن رأي الكتاب و المفكرين الذين لا يعملون في الصحيفة و لا يشترط أن يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة بل كثيرا ما تنشر لهم الصحف مقالات تخالف سياساتها و ذلك عملا بحرية الرأي و خاصة في المجتمعات الديمقراطية."

أنواع المقال الصحفي: للمقال الصحفي عدة أنواع تتمثل في: المقال الافتتاحي، العمود الصحفي، المقال النقدي، المقال التحليلي.[1]

1- **المقال الافتتاحي:** "و هي الكلمة اليومية التي تكتبها الصحيفة يوميا تعبيرا عن رأيها في موضوع معين، و يكون عادة أبرز موضوع من الموضوعات التي تنشرها الصحيفة، و ترى الصحيفة أنه يهم أكبر عدد من القراء فتتناوله بالتفسير و توضيح ما ينطوي عليه من دلالة، و ينشر هذا المقال عادة تحت عنوان ثابت أي دلالة عامة، مثل "كلمة اليوم" و "حديث الصباح" ثم يوضع بعد ذلك عنوان الموضوع الذي يتناوله المقال، و في الغالب لا

[1]: صلاح عبد اللطيف : الصحافة المتخصصة ،ط1،مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية الاسكندرية،2002،ص63

يحمل المقال توقيع صاحبه إشارة إلى أنه يحمل رأي الصحيفة و يمثل سياستها العامة و لهذا يحرص كاتب المقال على أن يكون متمشيا مع سياسة الصحيفة أكثر مما يكون معبرا عن رأيه الخاص."

"و هدف المقال الافتتاحي إقناع القارئ، و لذلك يقوم على الشرح، و التفسير، و الاستدلال، و الاستشهاد، و الاعتماد على الأدلة و الحجج و البراهين، و يعتمد على المنطق حينا، و حينا آخر يعتمد على العاطفة كل هذا و غيره للوصول إلى الهدف الأساسي للمقال الافتتاحي و هو إقناع القارئ بوجهة نظر الصحيفة."

2- العمود الصحفي: العمود الصحفي هو " رؤية خاصة جدا لحدث أو موضوع أو قضية يقدمها بشكل دائم صحافي معين، يتمتع بقدر كبير من الشهرة و الاحترام و الكفاءة الصحفية... يتسم بطابع هذا الصحفي الذي يكتسبه سواء فيما يتعلق بموضوعه أو أسلوبه أو طريقة تقديمه. و هو نوع صحفي أقرب إلى الطابع الفكري و يتوجه إلى ذهن القارئ.

"و غالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة... و ينشر تحت عنوان ثابت يظهر في موعد ثابت قد يكون كل يوم... أو كل أسبوع.

و ليس من الضروري أن يلتزم كاتب العمود الصحفي بسياسة الصحيفة... و إن كان من المتعارف عليه ألا يكون معارضا لهذه السياسة."[1]

3- المقال النقدي: "هو الذي يقوم على عرض و تفسير و تحليل و تقييم الإنتاج الأدبي و الفني و العلمي... و ذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج و مساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي و الفني و العلمي الذي يتدفق كل يوم سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي."

4- المقال التحليلي: "المقال التحليلي هو أبرز فنون المقال الصحفي و أكثرها تأثيرا... و هو يقوم على التحليل العميق للأحداث و القضايا و الظواهر التي تشغل الرأي. و المقال

[1]: عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ،د،ط، عالم المعرفة ، الكويت،1998،ص85

2: عبد الجواد سعيد ربيع:فن الخبر الصحفي،ط1،دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة،2005.

التحليلي يتناول الوقائع بالتفصيل و يربط بينها و بين غيرها من الوقائع التي تمسه من قريب أو بعيد... ثم يستنبط منها ما يراه من آراء و اتجاهات. و المقال التحليلي لا يقتصر فقط على تفسير أحداث الماضي أو شرح الوقائع الحاضرة... و إنما يربط بين الاثنين ليستنتج أحداث المستقبل. و لأن المقال التحليلي يقوم على التحليل العميق و المدروس للأحداث... فهو غالبا ما يكون أسبوعيا... و لو كان ينشر في صحيفة يومية... و ليس هناك حجم معين للمقال التحليلي... و لكنه قد يحتل مساحة صفحة كاملة من الجريدة.

و هناك فاروق جوهري بين المقال التحليلي و بين المقال الافتتاحي...(غير الفارق في الحجم و المساحة و المكان الثابت)... و هو أن المقال التحليلي لا يعبر عن سياسة الصحيفة و إن كان لا يختلف معها... فهناك مساحة كبيرة من الحرية تمنح لكتاب المقال التحليلي تسمح لهم بالتميز عن رأي الصحيفة."[1]

3-تاريخ الصحافة في الجزائر:

كان أول ظهور للصحافة في الجزائر على يد الاستعمار الفرنسي، الذي أعد العدة لاستعمار الجزائر ليس عسكريا فقط، بل و ثقافيا أيضا، حيث أراد أن تكون له جريدة فرنسية على أرض الجزائر لتخدم أهداف الاستعمار، من خلال نشرها لأخبار الجيوش الفرنسية و انتصاراتها. فتخدم من جهة أغراض الاستعمار داخل فرنسا أما الرأي العام الفرنسي، و تخدم أيضا أغراض الاستعمار فوق أرض الجزائر المحتلة.

"و هكذا عرفت إفريقيا بوجه عام و شمال إفريقيا بوجه خاص أول جريدة استعمارية كانت ناطقة باللسان الفرنسي و كانت في خدمة الاستعمار الأوروبي و مصالح الغزاة الفرنسيين... فكانت " Estafette d'Alger" أو "بريد الجزائر" التي صدر أول لها يحمل تاريخ 25 يونيو 1830، في حجم صغير بحيث كان طوله 36 سم و 24 سم... و مع هذه الحملة العدوانية عرفت الشطوط الشمالية اللإريقية لأول مرة في التاريخ آلة طباعة و صناعة الصحافة و مكينة غوتنبيرغ Gutenberg العجيبة."

[1]: علي البار : الاعلام و الإعلام المني ،ط1، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ،2001،ص92

و الجدول التالي يوضح عناوين الصحف الفرنسية في الجزائر و تاريخ صدورها و تاريخ توقفها عن الصدور في الفترة من 1830 إلى غاية 1849.[1]

جدول رقم02: جدول يبين عناوين الصحف الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر و تاريخ صدورها و تاريخ توقفها عن الصدور في الفترة من 1830-1848.

اسم الجريدة	تاريخ إنشائـــــــها	تاريخ توقيعها
بريد الجزائر	25 يونيو 1830	-
الممرن الجزائري	27 يناير 1832	-
النشرة الرسمية لعقود الحكومة	1834	-
الأخبار	12 يوليو 1893	1934
السيبوس	1843	-
الجزائر	02 ديسمبر 1843	7 يوليو 1846
صدى وهران	12 أكتوبر 1844	1963
فرنسا الجزائرية	18 فبراير 1845	28 يوليو 1846
صدى الأطلس	مارس آذار 1845	13 سبتمبر 1845
بريد سكيكدة	-	-
بريد إفريقيا	2 أبريل 1845	-
إفريقيا الفرنسية	11 يونيو 1848	23 أغسطس 1848
حارسة الجمهورية	-	أبريل 1848
المحرق	أبريل 1848	يوليو 1849
الأطلس	26 أغسطس 1849	-

المصدر: الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر

[1]: علي البار : الاعلام و الإعلام المني ،نفس المرجع السابق،ص112

أما الجداول المواتية فيوضح عناوين الجرائد و المجلات التي صدرت في الجزائر في الفترة من 1847 إلى غاية 1927. مع ذكر اسم منشئها و تاريخ ظهورها.

جدول رقم 03: يبين الجرائد في عاصمة الجزائر (1847-1927)

اسم الجريدة	تاريخ منشئها	تاريخ ظهورها
المبشر	رسمية	10 أيلول 1847
النصيح	أدوار غسلين	1899
الأخبار	فكتور باروكان	30 تشرين الثاني 1902
المنتخب	-	1903
المغرب	بطرس فنوطانا	10 نيسان 1903
كوكب إفريقيا	محمود كحول	17 أيار 1907
الجزائر	عمر راسم	27 تشرين الأول 1908
الإسلام	صادق دندان	1909
الإسلام	محمد عز الدين القلال و صادق دندان	2 آب 1912
الفاروق	عمر بن قدور	28 شباط 1913
البريد الجزائري	محمد عز الدين القلال	28 آب 1913
ذو الفقار	أبو المنصور الصنهاجي	5 تشرين الأول 1913
الصديق	عمر بن قدور و محمد بن بكير	12 آب 1920
الأقدام	الأمير خالد عبد القادر	1920
لسان الدين	مصطفى حفيد	2 كانون الثاني 1923
وادي ميزاب	أبو اليقضان ابراهيم بن عيسى	01 تشرين الأول 1926
البلاغ الجزائري	حدولي محمد محي الدين	24 كانون الأول 1926

الصحافة الجزائرية في مرحلة الاستعمار:

"عرفت الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار ازدهارا "نسبيا إذا أخذنا في الاعتبار عدد الصحف التي ظهرت في هذه الفترة إذ بلغت أكثر من 150 صحيفة و كذلك إذا أخذنا في الاعتبار

نوعية مضمونة هذه الصحافة و من هذه الناحية يمكننا أن نصنف هذه الصحف إلى عدة أصناف انطلاقا من الأهداف السياسية التي ترمي إليها كل صحيفة، و يبدو أنه يمكن استخراج ثلاثة أصناف رئيسية... هي: الصحافة الحكومية، صحافة أحباب الأهالي، و الصحافة الوطنية(الاستقلالية).

و هذه الأصناف لم تظهر في وقت واحد، بل جاء ظهورها في أزمنة متتالية مما جعلها تتعايش أحيانا، و حتى يبقى التدرج التاريخي واضحا نريد أن نثبت في البداية تاريخ ظهور كل صنف منها. فالصحافة الحكومية بدأت تصدر سنة 1847، أما صحافة أحباب الأهالي فكانت بدايتها سنة 1882 و كانت بداية الصحافة الأهلية سنة 1893."

1- الصحافة الحكومية:

"هي صحافة كانت تشرف عليها حكومة الاحتلال الفرنسي بشكل مباشر، و صدرت أول صحيفة من هذا النوع عام 1847، تحمل اسم "المبشر" و استمرت في الصدور حتى عام 1956، و شارك في هذه الصحيفة عدد من النخب المثقفة الجزائرية، على اعتبار أنهم يشاركون في نشر الثقافة العربية الاسلامية. و كانت هذه الصحيفة تصدر في البداية باللغة الفرنسية، ثم أصبحت تصدر باللغة العربية، و هو ما جعلها تنتشر بشكل واسع في الجزائر آنذاك. و كانت هناك صحف أخرى تصدر إلى جانب "المبشر"، "كوكب إفريقيا" و صحيفة "النجاح". و كانت تلك الصحف تنمو و تنتشر من خلال الإعانات التي كانت تقدمها الحكومة الفرنسية لها، و المعونات التي تتلقاها الصحف بشكل مباشر أو غير مباشر.

لكن الإشراف على هذه الصحف يكون من طرف الوالي و الإدارة الاستعمارية، و كانت ميزة هذه الأنواع من الصحف هو الاستمرارية، و التي كانت تفتقدها الأنواع الأخرى من الصحف."[1]

2- صحافة أحباب الأهالي:

"أصدرها الفرنسيون الذين يرغبون بجسر الهوة بين المحتلين الفرنسيين و أصحاب الوطن الأصلي، و قد سمي هؤلاء باسم أحباب الأهالي و قد أصدروا صحيفتهم الأولى تحت اسم "المنتخب" عام 1882 من مدينة قسنطينة. و لكنها لم تستمر أكثر من عام واحد، حيث لاقت مضايقات كبيرة من الإدارة الاستعمارية. [2]

لكن هذا النوع من الصحف انتشر في ما بعد، حيث صدرت صحيفة "الجزائر الجمهورية" عام 1937، التابعة للحزب الاشتراكي الفرنسي، و الذي تحول إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، و كانت هذه الصحف اليومية، و لها رواج كبير بسبب أنها تنقل جميع الأخبار و تنتقد الحكومة الاستعمارية.

إضافة إلى وجود صحف أخرى مثل "الأخبار" التي تأسست عام 1902، و جريدة "منبر الأهالي" عام 1927، و لعب هذا النوع من الصحف دورا مهما في ترويج أفكار المشاركة، أي ضرورة أن مشاركة الأهالي أصحاب الأرض الأصليين في الحكم، و هو ما أثار حفيظة النعمرين و السلطات الاستعمارية. و لكن هذه الأفكار تطورت في المجتمع، و أصبح الكثير من حملة هذه القناعات يقدمون مساعدات لثورة التحرير عندما انطلقت عام 1954، و أشهرهم الطيب شولي الذي ساهم بشكل أساسي في إصدار جريدة المجاهد."[3]

[1] منى محمد علي جاد : التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ، ط2، دار المسيرة ، عمان – الأردن 2007 ، ص 80

[3] نفس المرجع ،ص114

3- الصحافة الأهلية (الوطنية):

"هي الصحافة التي كان يقوم بها و يمارسها السكان الأصليون للجزائر، و يشرفون عليها ماليا و إداريا، و قد مر هذا النوع من الصحافة بثلاث مراحل، كانت مرتبطة بالأحداث العالمية التي كانت تجري آنذاك.

و أول ظهور لهذا النوع من الصحافة كان عام 1893، عندما تأسست جريدة الحق في عنابة، و تلتها مجموعة من الصحف، تحمل مختلف التوجهات الفكرية من اليسار إلى اليمين، و شهدت الصحافة في البداية انطلاقة و رعاية من السلطات الاستعمارية، ثم تعرضت للقمع و الضغط، و أخيرا مرت بمرحلة النضج و تلاشت عام 1956 مع السنة الثانية لاندلاع ثورة التحرير، و تعددت العناوين الصادرة في هذه الفترة، حيث تجاوزت العشر عناوين، منها الأقدام و الأمة و المنتقد الذي أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم جريدة الشهاب.

و لكن أهم الصحف التي صدرت في تلك الفترة، كانت صحيفة الأمة و هي صحيفة أصدرها أبو اليقظان عام 1933 باللغة العربية.

كما كانت هناك صحيفة لاديفانس "الدفاع" و أصدرها الأمين العمودي عام 1934 بمدينة الجزائر باللغة الفرنسية، و هناك أيضا البصائر التي أسستها جمعية العلماء المسلمين عام 1935 باللغة العربية 'تصدر حاليا بشكل أسبوعية). و لكن عندما انطلقت ثورة التحرير الوطني عام 1954 لم تكن لها صحيفة خاصة تصدر بها، إلى أن اتخذت قيادة الثورة قرارا عام 1956 بإصدار

صحيفة في المغرب و تونس و فرنسا، سميت بصحيفة "المقاومة الجزائرية". بينما أنشأت في الجزائر صحيفة المجاهد."[1]

[1] عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة و البيئة ، ورجع سابق ، ص13

الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال:

مرت الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال بعدة مراحل، و التي قسمها دليو فضيل إلى ستة مراحل في كتابة مدخل إلى الاتصال الجماهيري. و تتمثل هذه المراحل في:

1- المرحلة الأولى (1962-1965):

تعد هذه الفترة قصيرة نسبيا، حيث انتهت في نفس السنة التي تم فيها تنحية الرئيس "أحمد بن بلة"، و تميزت هذه المرحلة بغياب نصوص جزائرية تنظم قطاع الصحافة، و بإنشاء يوميتين عام 1962، و مجلتين عام 1963. و ذلك بالموازاة مع تأميم اليوميات الفرنسية التي كانت تصدر في أهم المدن الجزائرية، و تعويضها بيوميات جزائرية تصدر باللغة الفرنسية. و من جهة أخرى سمح ليومية Alger républicain الناطقة باسم الحزب الشيوعي الجزائري، باستئناف نشاطها في اليوم الأول من الاستقلال، و ذلك على عكس صحافة جمعية علماء المسلمين التي كانت رائدة الإعلام الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي.[1]

2- المرحلة الثانية(1965-1978):

و في هذه المرحلة توفي الرئيس "هواري بومدين" و استلم الرئيس " الشاذلي بن جديد" السلطة، و قد تميزت بتطور و توسع معتبرين، و بظهور لائحة خاصة بالإعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية و قننت تبعيتها للحكومة. و تميزت هذه الفترة ببقاء صحف الفترة السابقة على حالها، مع توقف يوميتي الحزب الشيوعي و Alge le soir، و تحويل يومية le peuple إلى يومية El moudjahid، كما ظهرت في هذه الفترة أهم أسبوعية صادرة باللغة الفرنسية عرفتها الجزائر بعد الاستقلال و هي Algérie Actualité في أكتوبر 1965، و كذلك ظهور أول أسبوعية رياضية بالفرنسية و أول مجلة دينية خاصة بالفرنسية، و عدة مجلات وزارية و قطاعية بالعربية. و بالإضافة إلى ذلك تميزت هذه الفترة بإقامة نظام اشتراكي للإعلام ووضع

[1] احمد عبد الرحيم السايح و احمد عبده عوض : قضايا البيئة من منظرو إسلامي ،ط1 ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2004 ى، ص 37

جميع الصحف تحت وصاية وزارة الإعلام، و تركيز الاهتمام على الوسائل السمعية البصرية على حساب الإعلام المكتوب.

3- المرحلة الثالثة(1979-1989):

" و قد تميزت بتوضيح الوضع القانوني للإعلام (قانون رقم 82 الصادر يوم 1982/02/06، ظهور مجلة دينية رسمية جديدة: "العصر"، بعض المجلات الإسلامية الخاصة مثل "التذكير (البديل المعرب لمجلة:? que sais-je de l'islam) و "الإرشاد"، أسبوعيات "النتخب"، "أضواء"، "المسار المغربي" باللغتين ... و يوميتين مسائيتين عام 1985 هما: المساء "بالعربية و "آفاق" (Horizons) بالفرنسية ... مثلت كلها بعض الانفتاح الإعلامي و التحول المحتشم في المسار السياسي للبلاد، الذي أراد إعطاء الصبغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية بدلا من الطابع السياسي و دعم هذا القطاع بتجهيزات عصربة و إمكانيات مادية، مما ساعد على تنشيطه و نشوء نوع من التنافس بين اليوميات الصباحية، الأسبوعيات و اليوميات المسائية التي بدأت تفرض نفسها إلى حين بداية المرحلة الموالية."[1]

4- المرحلة الرابعة(1989-1991):

هذه المرحلة " و إن كانت تتويجا منطقيا للمرحلة السابقة فإنها لم تكن تظهر للوجود لو لا أحداث أكتوبر 1988 الأليمة التي تعتبر منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر السياسي و بالتالي في جميع الميادين الأخرى و منها الإعلام المكتوب.

[1] حسين عبد الحميد رشوان : مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع البيئة ، مرجع سابق،04-05

و كان من أثر هذه الأحداث دستور فبراير 1989 الذي سمح بتأسيس الجمعيات السياسية و بحرية الصحافة و تنوعها، فتدعم الإعلام العمومي الجهوي بإصدارات جديدة و نشأت الصحف الخاصة و الحزبية، لتعم الإعلام العمومي الذي كان منفردا من قبل بالساحة الإعلامية."[1]

5- المرحلة الخامسة (1992-1997):

تشمل هذه المرحلة حالة الطوارئ و الأزمة السياسية، التي مرت بها البلاد، و التي لا يزال كل من الشعب الجزائري و الإعلام المكتوب، يعاني من أثارها المدمرة إلى اليوم، و كان من أكبر المتضررين من هذه الأزمة و لا يزالون إلى الآن، صحفيو الجرائد و المجلات العربية و خاصة منها غير العلمانية، الذين لم يسمح لهم حتى بتكوين رابطة مهنية على غرار زملائهم، الدين هيمنوا على أول جمعية نقابية للصحافيين الجزائريين، ليدافعوا عن صحفهم المتداعية تباعا ليس فقط أمام السلطات الرسمية بل حتى أما زملائهم في الصحافة الصادرة باللغة الفرنسية، مما جعل بعضهم يهجر أو يهاجر.[2]

و تبعا لذلك تضررت صحفهم، إذ لم يصمد منها سوى بعض الأسبوعيات و الجرائد الجهوية، بالإضافة إلى يومية الخبر، إصدار نسخة عربية أسبوعية (Algérie Actualité) و إصدار المشرفين على يومية (El Watan) جريدة "الوقت" سنة 1993.

و مما دعم هذا التوجه في هذه المرحلة عودة استيراد بعض صحف فرنسا إلى الجزائر، و صدور العديد من الصحف الصفراء و التي لا زالت تصدر إلى يومنا هذا، رغم ما تتضمنه من مواضيع و مواد لا تحترم القيم و الأخلاق، و رغم خرقها كذلك لقانون الإعلام الجزائري.

[1] تراقس واجنر : البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث و اثاره ، ترجمة محمد صابر ، ط 1 ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العلمية القاهرة 197 ، ص 112 -113.

[2] حسين عبد الحميد رشوان : مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع البيئة ، مرجع سابق،04-05

6- المرحلة السادسة (1998-2002):

" شهدت هذه المرحلة بوادر انفتاح إعلامي تدريجي باتجاه تخفيض الوطء على الصحف العربية المعارضة للعلمانية المتطرفة، مما زاد من صدور عدد اليوميات (40) و شجع البعض على إنشاء صحف جديدة من هذا الطراز... و تأسيس نقابة موازية باسم "حركة الصحافيين الأحرار" بغية "الدفاع عن حرية الصحافة و تحرير المهنة من قبضة المجموعات الخفية (...) التي جعلت من الصحافة واجهة للدفاع عن مصالح اقتصادية مشبوهة و أخرى سياسية ضيقة."[1]

[1] حسين عبد الحميد رشوان : مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع البئية ، مرجع سابق ، ص 104،

خلاصة:

إذا فقد تطورت الصحافة المكتوبة في العالم على مر الزمان من قصاصات و كتيبات تنقل أخبار الأغنياء و بعض الأنباء عن أحوال السوق، ثم بدأت تدريجيا تتوسع على مختلف المواضيع الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية...الخ، حيث تتناول مختلف المواضيع التي تهم المواطن من خلال أشكال و قوالب صحفية متباينة لتتمكن من مخاطبة جميع فئات المجتمع و بالأسلوب المناسب لكل فئة، حتى تتمكن من إحداث التأثير المرغوب لدى الأفراد تجاه القضايا و المواضيع المطروحة.

رغم أن الجزائر عرفت الصحافة المكتوبة بعد فترة طويلة من ظهورها في العالم، غير أن هذه الأخيرة قد عرفت عدة عراقيل في البداية خصوصا ما تعلق منها بحرية الصحافة و كذلك بتعبيرها عن رأي الشعب الجزائري، و قد مرت بعدة مراحل سواء في فترة الاستعمار أو بعده إلى أن تمكنت الصحافة المكتوبة في الجزائر من التمتع بالحرية في تناول مختلف المواضيع – رغم ما بقي من الجدل الدائر حول هذه الحرية إلى يومنا الحالي-

و بالتالي فالصحافة الجزائرية كغيرها من الصحف في العالم مطالبة بالقيام بوظائفها تجاه المجتمع الجزائري، و من بين هذه الوظائف أو المهام مهمة التوعية البيئية لأفراد الشعب الجزائري من أجل مساهمتهم في حمايتها و الحفاظ عليها قدر المستطاع، و هو ما سنعرفه من خلال الفصل الموالي و الذي خصصناه لتحليل المعالجة التي تقوم بها جريدة الشروق اليومي للمواضيع البيئية.

1- الاجراءات المنهجية للدراسة و أدوات جمع البيانات:

1-عينة الدراسة

لقد تم القيام باختبار جريدة الشروق اليومي كنموذج لدراستنا الحالية و ذلك راجع إلى عدة اعتبارات ، فهي جريدة واسعة توزيع في جميع مناطق الدولة الجزائرية كما انها واحدة من أكثر الجرائد مقروئية لدى الجمهور الجزائري ، بمختلف شرائحه العمرية ، و كذلك بمختلف مستوياته التعليمية و الاجتماعية.

و عليه تجميع الأعداد الصادرة من جريدة الشروق اليومي ، تمثل لنا مجتمع البحث الخاص بالدراسة الحالية ، رقد تم اختيار عينة محددة بمدة ثلاث أشهر (03) الأولى من سنتي 2016/2015 ، و هو ما يسمح للاختبار الأمثل لمفردات العينة .

2-المنهج المستخدم :

تنتمي مثل هذه الدراسات إلى الدراسات الوصفية ، فهي تهدف إلى وصف و تحليل المعالجة المشكلات البيئة ، و بالتالي فان المنهج المناسب لهذه الدراسة هو منهج تحليل المضمون ، إضافة إلى المنهج المقارن كمنهج مساعد من اجل المقارنة بين معالجة جريدة الشروق لمشكلات البيئة بين الثلاثة (03) أشهر الأولى من كل سنة 2015 و سنة 2016.

و بما أن منهج تحليل المضمون بمعنى إلى تحليل المادة الإعلامية من حيث التكرار المضمون ، فقد تطلب ذلك تحديد فئات التحليل ووحدات التحليل و القياس المناسبة لهذه الدراسة و هي .

أ- فئات التحليل :

بعد تحديد فئات التحليل في تحليل الممزن ، و تعريفها بشكل صحي و دقيق من أهم الخطوات التي تضمن نجاح تحليل الممزن ، كما تسهل عملية التحليل على الباحث ، هذا من جهة ، و من جهة أخرى تكون النتائج التي توصل إليها التحليل أكثر دقة وموضوعية ، بحيث يكون في إمكان أي باحث آخر التوصل إلى نفس النتائج في حال استخدامه لنفس القرينة في التحليل .

و تتعدد فئات التحليل و تتمايز ، غير أن خاصية المرونة التي يمتاز بها منهج تحيل الممون ، لا تلزم الباحث باستخدام فئة أو فئات معينة في بحثه ، وإنما تتيح له فرصة اختيار الفئات المناسبة لبحثه و التي تخدم إشكالية الموضوع .

فعملية وضع الفئات و تحديدها ، تغني تصنيف الأفكار و المعلومات في مجموعات تضم كل واحدة منها عناصر تتشابه في خاصية أو خاصيات معينة ، أن يقصد بفئات التحليل Catégories العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل منها (كلمة أو موضوع أو قيم....الخ) والتي يمكن وضع كل صفة من صفات الممزن منها ، ونضف على أساسها .

و عموما تنقسم فئات تحليل الممزن إلى قسمين : فئات الشكل و فئات المضمون.

- **فئات الشكل:**

تقوم هذه الفئات بوصف الشكل التي فيه المادة محل الدراسة وهي مجموعة الفئات التي تجيب عن السؤال : كيف قيل؟ أي ما هو شكل الممزن ؟ و كيف قدم؟

- **فئات المضمون:**

و هي لفئات التي تحاول الإجابة عن السؤال : ماذا قيل؟ أي مضمون محل الدراسة ، وتنقسم هذه الفئات بدورها إلى عدة فئات أخرى ، قمنا باختيار الفئات التي خدمتها لأهداف دراستنا.

ب- عرض و تحليل البيانات :

الجدول رقم (01) يوضح معدل نشر قضايا البيئة ومشكلاتها في الصحيفة. محل الدراسة

الفئات / الصحيفة	ك	%
الشروق2015	47	47،49
الشروق 2016	48	53،50
المجموع	95	100

تكشف بيانات تحليل فئة معدل نشر القضايا البيئية و مشكلاتها على صفحات الصحيفة ، محل الدراسة ارتفاع نسبي في معدلات تناولها لهذه القضايا و مشكلاتها فبالرغم من توسيع نطاق مفهوم القضايا البيئية و مشكلاتها ، ليشمل بجانب الكوارث الطبيعية المشكلات الناتجة عن تدخل الإنسان ن ونشاطات الهيئات الرسمية و الجمعيات البيئية و الإصدارات المتعلقة بموضوع البيئة و الحملات التحسيسية . و بلغ العدد الإجمالي للأعداد التي خضعت للتحليل (90) عددا أما المرات ظهور القضايا البيئية و مشكلاتها على صفحات هذه الصحيفة لم يتجاوز 95 مرة إذ تراوح عدد مرات ظهور القضايا البيئية ومشكلاتها في العدد الواحد بين مرة واحدة إلى ثلاث مرات ، كما كانت هناك أعداد كاملة و أحيانا متوالية ، لم تظهر على صفحاتها القضايا البيئية و مشكلاتها و هذا ما يعكس ضالة اهتمام الصحيفة محل - الدراسة - بهذه القضايا.

بالمقابل بلغت نسبة مساحة تغطية القضايا البيئية و مشكلاتها على امتداد فترة التحليل للشروق سنة 2016 بنسبة 53،50 و نسبة اكبر مقارنة مع نسبة 2015 لتناول صحيفة الشروق للقضايا البيئية و التي قدرت سنة 2015 بنسبة 47،49.

الجدول رقم (02) موقع النشر:

الصحيفة / نوع الصحيفة	الشروق 2015							الشروق 2016							
	جانفي		فيفري		مارس		المجموع	جانفي		فيفري		مارس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أولى	2	%10	3	23.07%	/	0%	10.63%	3	20%	/	0%	1	6.25%	4	8.51%
داخلية	15	75%	8	61.53%	12	85.71%	74.46%	8	53.33%	14	82.35%	12	75%	34	70.83%

الصحيفة / نوع الصحيفة	المجموع الإجمالي	
	ك	%
أولى	09	09.47
داخلية	69	72.63

خلفية	3	15%	2	15.38%	2	14.28%	7	14.89%	4	26.66%	3	17.64%	3	18.75%	10	20.83%	17	17.89
المجموع	20	100%	13	100%	14	100%	47	100%	15	100%	17	100%	16	100%	48	100%	95	100%

يعتبر موقع النشر مؤشرا مهما تعتمد عليه لمعرفة درجة اهتمام هذه الصحيفة بقضايا البيئية و مشكاتها حيث يشير خبراء الإخراج الصحفي إلى تفاوت أهمية الصفحات المختلفة في الجريدة تبعا لمدى سهولة القرائية لهذه الصحيفة و عادات القراء لديهم ، وهنا بشار دائما إلى أن الصفحة الأولى ثم الخلفية على الترتيب تحظى بأهمية مطلقة بالمقارنة بالصفحات الداخلية و تشير بيانات هذه الجدول إلى ان الصفحة الداخلية كانت أكثر الصفحات معالجة للموضوع الدراسة بأعلى نسبة فقد قدرت نسبة النشر في الصفحة الداخلية ب 74.46 % سن 2015 مقارنة بالنسبة التي انخفضت بقيل سنة 2016 التي قدرت ب 70.83 % في حين لوحظ نقص أو اختلاء كلي مقارنة بالنسبة المئوية المعالجة في الصفحات الداخلية حيث لم تتجاوز بالنسبة ظهورها على الصفحة الأولى 10.63 %سنة 2015 حيث انخفضت النسبة بقليل سنة 2016 و قدرت ب 8.51 %رغم أن الصفحة الأولى تعتبر الواجهة التي تعرضت فيها معظم و أهم الأخبار المحتواة في الصفحات الداخلية للجريدة مما يجلب انتباه و دعوة القراء لمتابعة الحدث بالتفصيل كما لا يتجاوز أيضا نسبة ظهور موضوع الدراسة على الصفحة الخلفية في الجريدة 14.89 سنة 2015 و مقارنة مع المجموع الإجمالي نجد نفس التذبذب حيث يقدر إجمالي مجموع صفحات النشر الداخلية ب 72.63% ثم نشر في الصفحات ثم النشر في الصفحات الخلفية و الذي يقدر ب 17.89% ثم يأتي النشر في الصفحات الأولى و الذي يقدر ب 09.47% . فينشر بيانات المجموع الإجمالي إلى أن الصفحات الداخلية هي الأكثر الصفحات معالجة لمواضيع المشكلات البيئية بأعلى نسبة و المقدرة 72.63 في حين جاءت مواضيع المشكلات البيئية على الصفحة الخلفية بنسبة 17.89 و على الصفحة الأولى 09.47 ومن خلال تحليل البيانات نستنتج سياسة الجريدة اتجاه المواضيع البيئية أنها تتساوى في نشر مواضيعها في كل سنة (2015-2016) .

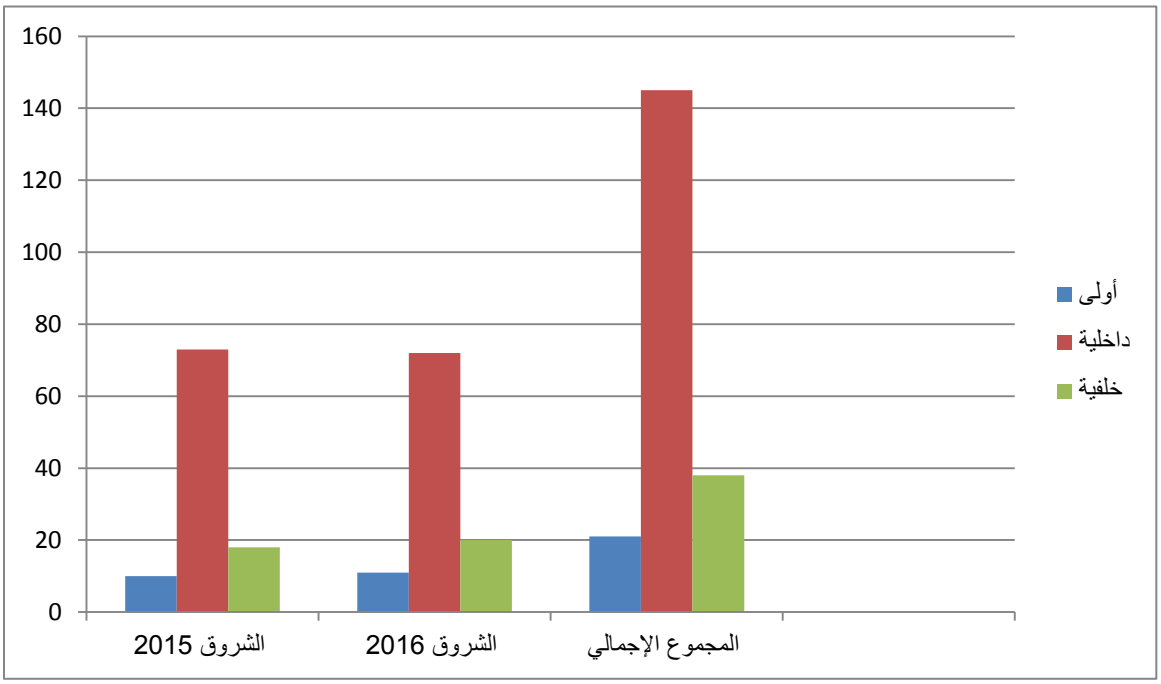

التمثيل البياني رقم 01 يبين موقع نشر قضايا البيئة و مشكلاتها على صفحات الشروق- محل دراسة

3-1-1 وسائل الإبراز المصاحبة للمواد الإعلامية المنشورة:

أ- العنوان المستخدم:

الجدول رقم (03) يوضح العنوان المستخدم

الصحيفة / العنوان المستخدم	الشروق 2015								الشروق2016							
	جانفي		فيفري		مارس		المجموع		جانفي		فيفري		مارس		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مانشيت	1	5	/	/	/	0%	2	14.28	4	26.66	1	5.88	/	/	8	8.42
رئيسي	2	10	1	7.69	12	85.71%	/	/	2	13.33	1	5.88	2	12.5	8	8.42
ممتد	5	25	3	23.07	2	14.28%	3	21.42	1	6.66	4	23.52	4	25.00	20	21.05
عادي	12	60	9	15.38%	2	69.23	9	64.28	8	53.33	11	64.70	10	62.5	59	62.10
المجموع	20	100%	13	100%	14	100%	14	100%	15	100%	17	100%	16	100%	95	100%

تحليل الجدول رقم (03) :

يقوم الصحفي لإبراز موضوع معين وتوضيحه باستخدام وسائل الإبراز كالعناوين الصور الرسوم و الإيطار و التي تلعب دورا كبيرا في إثارة اهتمام القارئ لمتابعة تفصيلات موضوع معين

ووسائل الإبراز مؤشر آخر نعتمد عليه لمعرفة حجم اهتمام الصحيفة محل الدراسة ، لموضوع المشكلات البيئية .

و إذا انتقلنا إلى أشكال العناوين المصاحبة لقضايا البيئية و مشكلاتها ، فنجد أن بيانات الجدول رقم (02) تؤكد أن عنوان المانشيت و العنوان الرئيسي تتساوى فيما بينها بنسبة 8.42 و لكن تساوي لا يعني استحواذ على الجريدة مقارنة بالعناوين الأخرى فالعنوان الممتد قدرت نسبته ب 21.05% و هي نسبة أعلى من النسبة السابقة ، و كانت أعلى نسبة هي نسبة العنوان العادي و التي قدرت ب61.34% .

و العنوان كوسيلة لإبراز المواضيع المنشورة في وسائل الإعلام المكتوبة يعتبر مؤشرا يعتمد عليه لمعرفة أهمية الموضوع المنشور ، حيث يلعب شكل العنوان دور كبير في إثارة اهتمام القارئ و جذبه لقراءة موضوع معين و يعتبر المانشيت ، أكثر العناوين إثارة لكونه عنوان عريض و يغل عرض الصفحة كاملة ، ولهذا فالمواضيع المصحوبة بالمانشيت أكثر أهمية ، كذلك العنوان الرئيس و الممتد يصحبان المواضيع المهمة ، و تختلف أهمية كل موضوع تبعا لاختلاف العنوان المصاحب . و البيانات في الجدول السابق و التي تم تحليلها سابقا ، توضح قلة الاهتمام التي توليه جريدة الشروق ، بالمشكلات البيئية حيث لم يتم استخدام المانشيت إلا 8 مرات فقط و كانت متعلقة بكوارث طبيعية أصابت البلاد مقارنة بالعناوين العادية التي قدر عددها 59 تحمل مواضيع مختلفة (مؤتمرات، حملات تحسيسية ،كوارث طبيعية ....) وهي تعتبر مهمة فجلب الانتباه القارئ يكون في العناوين الرئيسة و المانشيت.

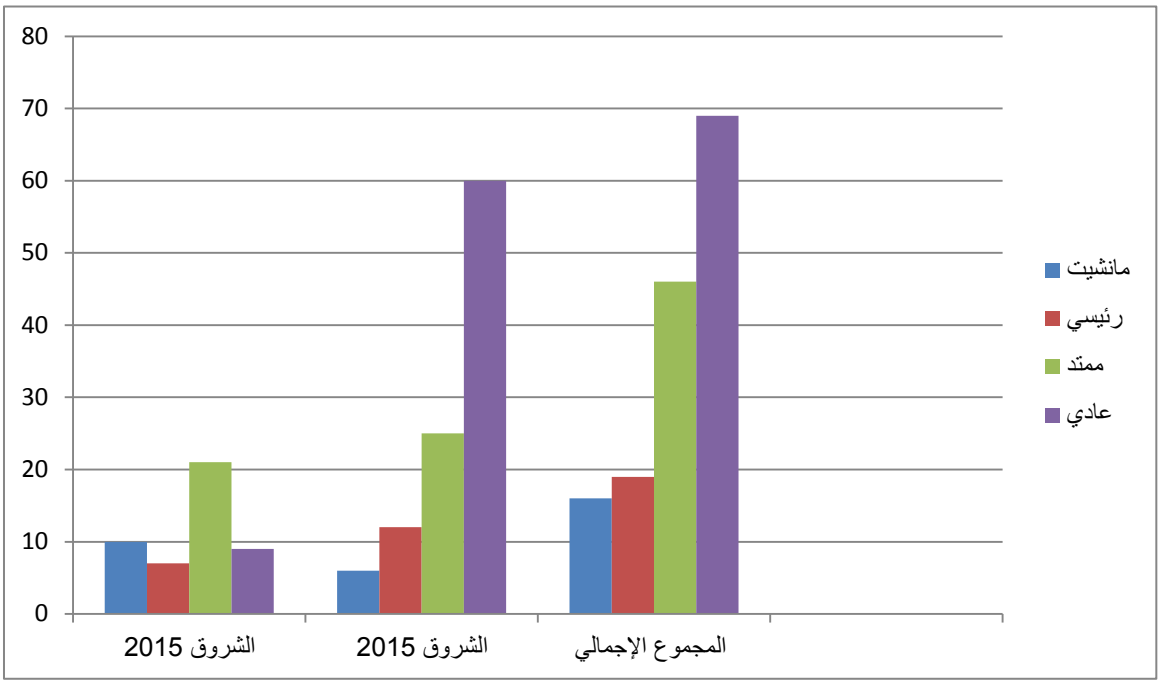

تمثيل بياني رقم 02 يبين العنوان المستخدم لعرض قضايا البيئة و مشكلاتها

الجدول رقم (03) يوضح توزيع القضايا البيئية و مشكلاتها طبقا لمدى وضعها داخل إطار :

الصحيفة / مدى وضع القوالب الصحيفة في داخل الإطار	الشروق 2015								الشروق2016								المجموع	
	جانفي		فيفري		مارس		المجموع		جانفي		فيفري		مارس		المجموع			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
داخل الإطار	2	10	1	7.69	4	28.57	7	14.89	3	20	1	5.88	5	31.25	9	18.75	16	16.85
بدون إطار	18	90	12	92.31	10	71.43	40	85.11	12	80	16	94.12	211	68.75	39	81.25	79	83.15
المجموع	20	100%	13	100%	14	100%	47	100%	15	100%	17	100%	16	100%	48	100	95	100%

يعتبر الإطار من الوسائل الإبراز التي يستخدمها الصحفي لإبراز المضمون الصحفي و شد انتباه القارئ إليه و غير إن بيانات هذا الجدول تشير إلى أن الغالبية العظمى من الموضوعات المتعلقة بالبيئية و مشكلاتها قدمت بدون وضعها في إطار بنسبة 83.15% في القضايا المنشورة على الصحيفة

-محل الدراسة- و هي نسبة منخفضة، في حين نلاحظ ارتفاع نسبة المواضيع التي هي داخل إطار من 14.89% إلى 18.75% و هو ما يدل على زيادة طفيفة في اهتمام جريدة الشروق بمشكلات البيئية سنة 2016 مقارنة بسنة 2015م.

بالتالي فان هذه البيانات تشير إلى انخفاض معدلات استخدام الإيطار على رغم من أهميتها التحريرية و الإخراجية في إبراز القضايا البيئية و مشكلاتها على صفحات الصحيفة – محل

الدراسة – و هذه النتيجة تعكس انخفاض درجة اهتمام لصحف بإبراز القضايا البيئية و مشكلاتها.

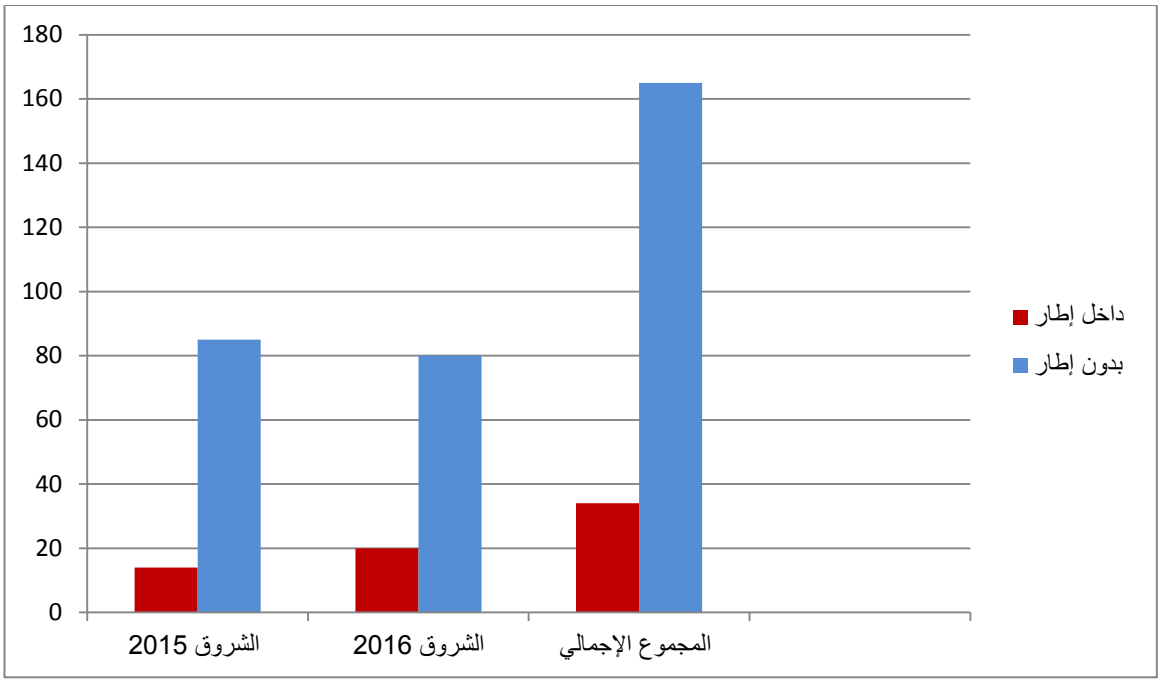

التمثيل البياني رقم 03 يبين توزيع القضايا البيئية و مشكلاتها طبقا لوضعها داخل إطار

2- عرض وتحيل البيانات حسب المضمون:

2-1- المعلومات البيئية :

الجدول رقم (05) يوضح توزيع الموضوع حسب الصحيفة المدروسة :

الصحيفة / المواضيع	الشروق 2015		الشروق 2016		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الكوارث الطبيعية	8	17.02	6	12.5	14	14.37
تلوث المياه	4	8.51	3	6.25	7	7.36
تلوث الهواء	2	4.25	4	8.33	6	6.31
تلوث البحري	1	2.12	1	2.08	2	2.10
تلوث الصناعي	12	4.25	5	10.41	7	7.36
استغلال مفرط لموارد طبيعة	3	6.38	4	8.33	7	7.36
أنشطة وجهود الدولة في مجال حماية البيئة	3	6.38	2	4.16	5	5.26
أنشطة جمعيات و هيئات بيئة	1	2.12	5	10.41	6	6.31
الإعلام البيئي	4	8.51	4	8.33	8	8.42
حملات الحسيسية	4	8.51	3	6.25	7	7.36
حرائق غابية	2	4.25	/	/	2	2.10
القمامات	4	8.51	7	14.58	11	11.57
الاحتباس الحراري	8	17.02	4	8.33	12	12.63
التلوث الضوضائي	1	2.12	/	/	1	1

100%	95	100%	48	100%	47	**المجموع**

تحليل الجدول رقم 05:

توضح لنا بيانات هذا الجدول أن التغطية الإعلامية للصحيفة محل الدراسة للقضايا البيئية و مشكلاتها ركزت على الكوارث الطبيعية بنسبة 14.34% ثم تليها موضوع الاحتباس الحراري بنسبة 12.36 % كما عولجت المواضيع المتعلقة بالقمامات بنسبة 11.57% بالمقابل نلاحظ انخفاض كبير في عرض باقي المواضيع بنسبة متقاربة تراوحت ما بين 01 و 8.42 أما اقل نسبة هي 1% و كانت للتلوث الضوضائي و على مستوى هذه الصحيفة نجد المواضيع حول الكوارث الطبيعية تحتل الصدارة بنسبة 17.02% هذا سنة 2015 ثم جاءت مواضيع متعلقة بالقمامات بنسبة 10.58% هذا سنة 2016 ثم تأتي سنة 10.41% و التي تمثلها أنشطة الجمعيات و الهيئات البيئية و التلوث الصناعي بنسبة 8.51% .

أما باقي المواضيع الأخرى فقد جاءت بنسب متفاوتة و التي تمثلت في تلوث الهواء و الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية و الاحتباس الحراري و كانت بنفس النسب و التي قدرت ب8.33% و حازت المواضيع المتعلقة بالتلوث البحري و التلوث الضوضائي بنسبة ى2.12% .

و بالمقارنة بين المواضيع المتناولة خلال سنتي 2015 و2016 نلاحظ اختلافات كثيرة في ترتيب المواضيع ففي سنة 2015 فقد كانت المواضيع الأكثر تناولا هي تلك المتعلقة بالكوارث الطبيعية أما سنة 2016 فقد كانت المواضيع الأكثر تناولا هي تلك المتعلقة بالقمامات .

أن البيانات الخاصة بهذه الصحيفة تؤكد قلة اهتمام الصحيفة بالبيئة لاسيما منها التلوث الضوضائي و التلوث الهوائي التي تعد مرتبطة بالمواطن و هذا مؤشر يؤكد على أن المعلومات البيئية منخفضة.

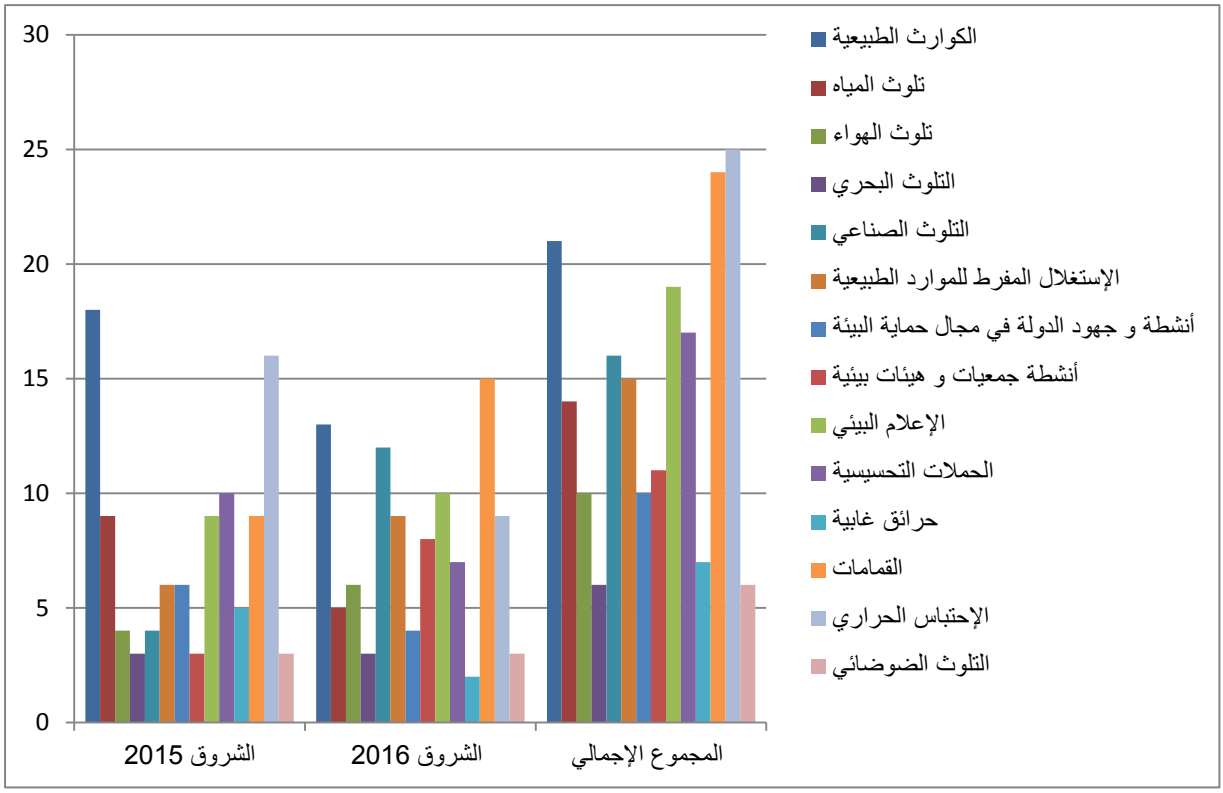

التمثيل البياني رقم 04 يوضح توزيع الموضوع حسب الصحيفة مجال الدراسة

القوالب الصحفية المستخدمة :

الجدول رقم 06 توزيع القوالب الصحفية التي عرضت من خلالها القضايا البيئية ومشكلاتها:

الصحيفة / القوالب الصحفية	الشروق 2015		الشروق 2016		المجموع	
القوالب الصحفية	ك	%	ك	%	ك	%
خبر	19	40.43	25	52.09	44	46.31
تقرير	14	29.78	16	33.33	30	31.57
تحقيق	08	17.03	4	8.33	12	12.63
مقال	06	12.76	3	6.25	29	9.47
حديث	/	/	/	/	/	/
المجموع	47	100%	48	100%	95	100%

يستخدم الصحفي لتقديم المادة الإعلامية قوالب و أنواع صحفية مختلفة (كالخبر، التقرير ، التحقيق ...الخ) و هذا حسب طبيعة الموضوع المراد نشره . غير ران بيانات هذا الجدول (06) تكشف لنا أن الأكثر لقوالب تناولا للموضوع كان للخبر بأعلى نسبة قدرة 46.31% و هذا يعكس طبيعة الصحيفة –محل الدراسة- باعتبارها صحيفة يومية إخبارية بالدرجة الأولى وتهتم بجميع الأخبار و ترويجها ثم يليها استخدام التقرير بنسبة 31.57% و الذي هو نوع إخباري لا يهمه كثير من الشرح و التفسير في حين لم يتجاوز استخدام قوالب التحقيق و المقال و الحديث 12.63% - 9.47%- 0%، على التولي و على مستوى هذه الصحيفة و من خلال المقارنة حسب السنة نجد بعض الاختلافات إذ نجد سنة 2015 و 2016 لهذه الصحيفة قد استخدمت التحقيق و المقال و الحديث بنسبة ضئيلة رغم أهميتها في طرح و إثارة هذه القضايا البيئية و مشكلاتها و اقتصر على استخدام الخبر و التقرير بنسبة تفوت 40 % و هذه البيانات تؤكد على عدم اهتمام الصحيفة –مجل الدراسة – بالبيئية و مشكلاتها ،واعتبار آن موضوع الدراسة يتعلق بدور

الصحافة في نشر الوعي البيئي من خلال معالجتها لقضايا البيئية و مشكلاتها التي تتسم بالتعقيد و ذو طابع علمي ، و تحتاج للتحليل و التفسير لذا يتطلب الأمر استخدام قوالب التحقيق و المقال لكونهما يركز آن على الشرح و التحليل و التفسير مما يساعد على خلق و تنمية الوعي البيئي ، أكثر من استخدام قالب الخبر الذي لا يهمه كثيرا الشرح و التفسير.

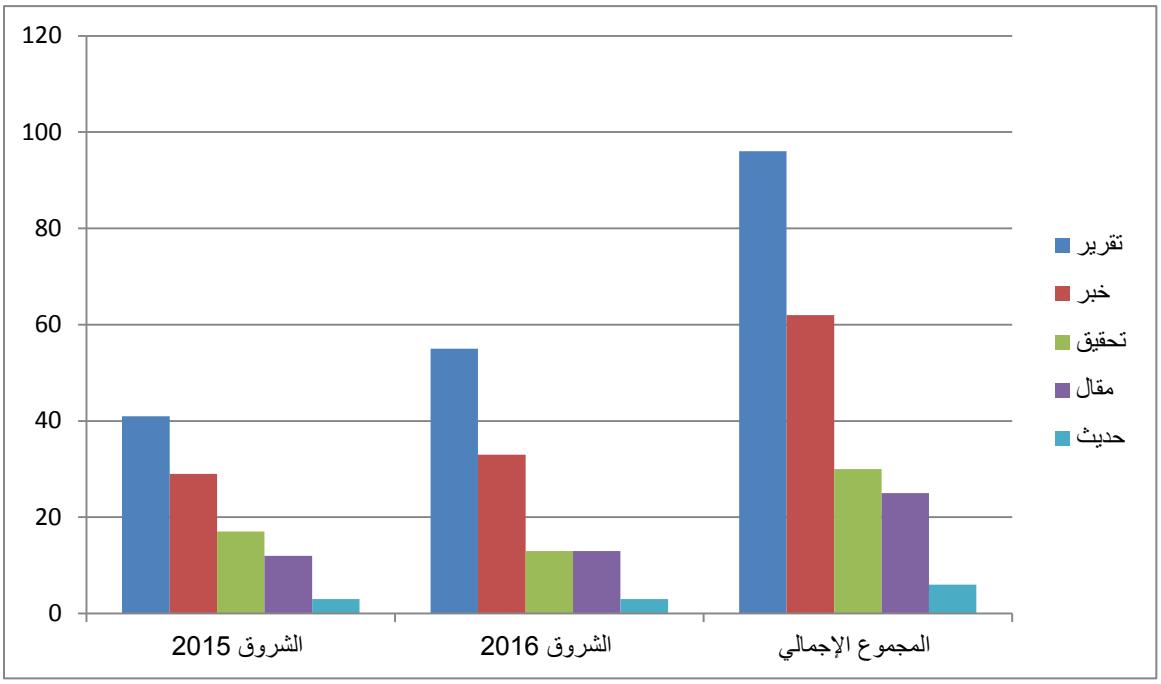

التمثيل البياني رقم 06 يبين توزيع القوالب الصحفية التي عرضت من خلال القضايا البيئية و مشكلاتها.

الجدول رقم (07) يوضح تصنيف المواضيع المتناولة من حيث المكان:

الصحيفة / تصنيف المواضيع	الشروق 2015		الشروق 2016		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
محلية	28	59.57	31	64.58	59	62.10
عالمية	19	40.43	17	35.42	36	37.90
المجموع	47	100%	48	100%	95	100%

الجدول رقم (07) :

وضح لنا هذا الجدول الذي يتضمن بيانات حول تصنيف المواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية من حيث المكان و المتناولة في الاعداد التي اعتمدناها كعينة من جريدة الشروق اليومي ، حيث نجد أن جريدة الشروق تنقل الغالبية العظمى من مواضيع المشكلات البيئية المحلية ، أي التي تحدث في الجزائر ، وذلك بنسبة قدرت ب62.10 % في حين بلغت نسبة تناولها للمواضيع العالمية بنسبة 37.90% ، ويعود اعتمادها بشكل كبير على المواضيع المحلية إلى طبيعية المواضيع المتناولة أصلا ، حيث تدور معظمها حول مشاكل تمثل انشغالات المواطنين ، وتؤثر غي حياتهم اليومية بشكل مباشر ، وغالبا لا تتعدى المشكلة المتناولة منطقة محددة ، أو كوارث أو تبعاتها و غالبا ما ترتبط هذه المشاكل المتناولة بالحياة الاجتماعية و تأثيرها عليها.

وبالمقارنة بيانات السنتين 2015 و 2016 لا نلاحظ اي اختلاف في تناول الجريدة لمواضيع المشكلات البيئية من حيث التصنيف ، حيث أن اغلب المواضيع المتناولة هي مواضيع المشكلات البيئية المحلية و ذلك بنسبة 59.57% بالنسبة لسنة 2015 م و بنسبة 64.58% بالنسبة لسنة

2016 م ، مقابل 40.43% في سنة 2015 م ، و نسبة 35.42% بالنسبة لسنة 2016 م و هي نسب تناول مواضيع المشكلات البيئية العالمية .

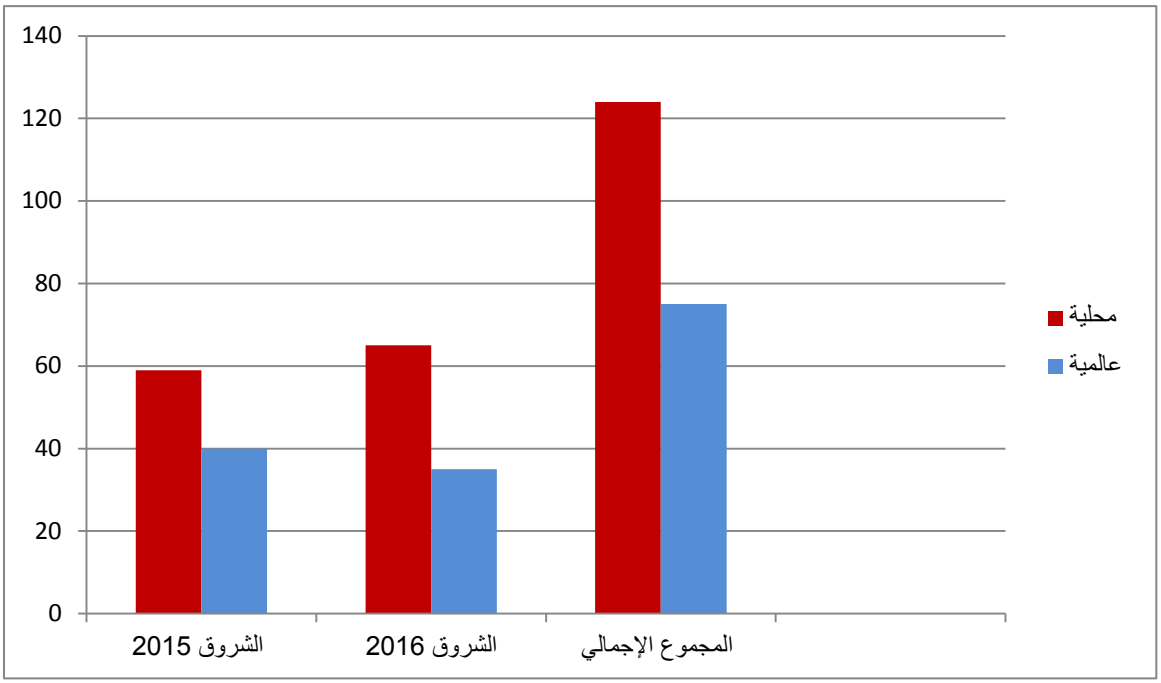

التمثيل البياني رقم 06 يوضح تصنيف المواضيع المتناولة من حيث المكان المدروسة.

الجدول رقم (08) يوضح موقف الجريدة من المشكلات البيئية المنشورة :

الصحيفة / الموقف	الشروق 2015		الشروق 2016		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ايجابي	21	22.10	18	18.94	39	41.06
سلبي	26	27.36	30	31.57	56	58.94
المجموع	47	100%	48	100%	95	100%

تحليل الجدول رقم (08) :

من خلال معرفة الهدف من المواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية في جريدة الشروق يمكننا تحيد المواقف التي تتخذه الجريدة من عدة المواضيع ، حيث نجد في الجدول السابق ، و الذي يوضح لنا موقف جريدة الشروق من المشكلات البيئية المنشورة ، أن موقف الجريدة من المشكلات البيئية جاء سلبي بأعلى نسبة و هي 58.94% و في حين كان موقفها ايجابيا بنسبة 41.06% و يعود سبب ارتفاع النسبة التي تعبر لنا عن الموقف السلبي للجريدة تجاه المواضيع المتناولة سطحيا و مجرد نقل وسرد للوقائع دون اتخاذ موقف إزاءها ، في حين تفاوتت الاهداف التي تعبر عن المواقف الايجابي في نسب التي تناولتها ، وهو ما إعطانا النسبة 41.06% ة الين تعبر أيضا نسبة معقولة ، نظرا لكون جريدة الشروق اليومي جريدة يومية إخبارية تعتمد أكثر على نقل الاخبار التي تفتقر الى التعمق فيها ة إبداء الاراء و المواقف.

اما على مستوى سنتي الدراسة ، فبيانات الجدول السابق توضح اختلاف في المواقف التي اتخذتها جريدة الشروق اليومي من مضامين المواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية المنشورة ن

حيث نجد أنه في سنة 2015 م كانت اغلب المواضيع المنشورة ذات موقف سلبي بنسبة 27.36% مقابل نسبة **22.10**% للموقف الايجابي ، أما في سنة 2016 م فنجد نسبة الموقف السلبي بلغت 31.57% مقابل 18.94% بالنسبة للموقف الايجابي و هذا يدل على تدارك جريدة الشروق للموقف السلبي.

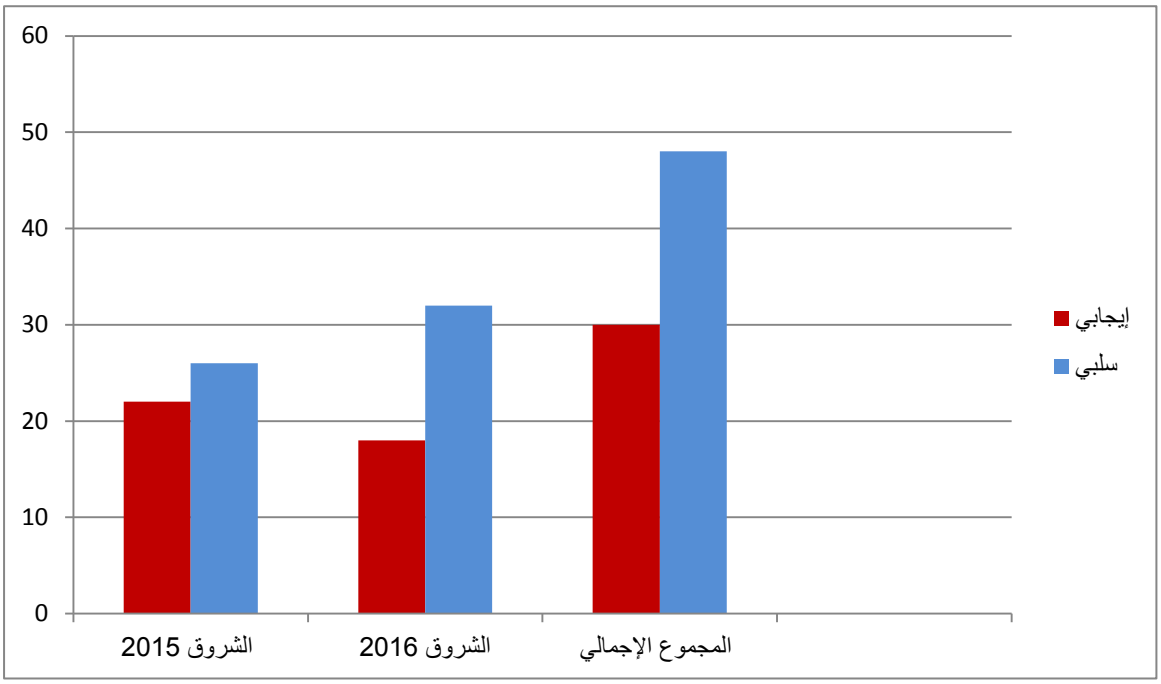

التمثيل البياني رقم 07 يوضح موقف الجريدة من المشكلات البيئية المنشورة.

- **تفسير النتائج العامة :**

كشفت الدراسة النظرية عن الدور الكبير الذي بمكن ان تؤديه الصحافة المكتوبة في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع ، وخلق أراء و افكار حول المشكلات البيئية ، وكذلك حثهم على المشاركة الفعالة في التصدي للمشكلات التي تواجه البيئة ، وحمايتها و ولو بأبسط السلوكيات ، و يتم ذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية الصحيحة ، و شرح مخاطر بعض السلوكيات التي يسلكها الأفراد ، سواء عن قصد او عن غير قصد ، وتأثيرها السلبي على البيئية ، وكذلك الآثار المترتبة في جمهورها ، و بالتالي لها القدرة على خلق افراد يتمتعون بوعي بيئي.

و انطلاقا من أهداف الدراسة الحالية ، و المنهج المتبع ، تم التركيز على محاولة معرفة الكيفية التي تعالج بها جريدة الشروق اليومي المشكلات التي تواجه بيئتنا ، كنموذج عن الصحافة الجزائرية المكتوبة ، وقد أثارت هذه الدراسة عدة تساؤلات تمت بلورتها في فرضية رئيسية و اربعة فرضيات فرعية دارت حول حجم اهتمام جريدة الشروق بمشكلات البيئية ، و القوالب المستخدمة لعرض هذه المشكلات و المواضيع البيئية المتناولة في الجريدة و اخيرا موقف جريدة الشروق من المشكلات البيئية المطروحة.

وقد تم الاعتماد للتحقق من صحة الفرضيات على تحليل مضمون اعداد جريدة الشروق اليومي ، المحددة من خلال عينة الدراسة ، ووفقا لفرضيات الدراسة فقد تم التوصل الى النتائج التالية:

1- فيما يتعلق بحجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئية ، فقد أكدت المؤشرات التي وظفناها و هي : حجم التكرار ، و المساحة ، موقع النشر و وسائل الإبراز المصاحبة (العنوان و الصور و الرسومات) على انخفاض في حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة

فبالرغم من العدد الاجمالي للأعداد التي خضعت للتحليل إلى 90 عددا ، إلا أن عدد الاعداد التي تضمنت مواضيع المشكلات البيئيى قدر ب 95 عددا اي موضوعين في العدد الواحد ، وهو ما يبين حقيقة الانخفاض في حجم تغطية جريدة الشروق لمشكلات البيئة

كما ان المساحة التي احتلتها هذه المواضيع صغيرة مقارنة بمساحة الجريدة الكلية و التي تنشر فيها الجريدة مختلف المواضيع الاخرى و التي تمس مختلف نواحي الحياة ، إضافة إلى أن

المواضيع المتناولة في الجريدة نشرت في صفحات داخلية بنسبة 72.66% و نشرت الصفحة الخلفية بنسبة 17.89% و في الصفحات الاولى بنسبة 09.47% إلا ان مجموع المؤشرات السابقة ان دل على شيء فإنما يدل على انخفاض حجم اهتمام الجريدة بهذه المواضيع .

أما بالنسبة لاستخدام وسائل الإبراز الصاحبة ، فقد استخدمت جريدة الشروق العنوان العادي في معظم المواضيع المنشورة بنسبة 62.10% و هو ما يدل على انخفاض اهتمام الجريدة بمواضيع المشكلات البيئية .

من خلال نتائج المؤشرات السابقة ، يتضح لنا عدم تحقق الفرضية الاولى القائلة بان المشكلات البيئية تحظى بقدر من الاهتمام من خلال معالجة جريدة الشروق لها ، حيث تبين الدراسة ان جريدة الشروق اليومي قليلة الاهتمام بالمشكلات البيئية .

2- على الرغم من استخدام جريدة الشروق اليومي لعدة قوالب صحفية لتغطية مواضيع المشكلات البيئية ، إلا أن الخبر كان أكثر القوالب استخداما بنسبة 46.31% ، يليها التقرير بنسبة 31.57% و الذي يعتبر ايضا نوع خبري يهتم بالنقل الحي للوقائع و الاحداث دون التركيز على تحليلها و شرحها و تفسيرها ، أما بقية القوالب الاخرى فقد استخدمت ينسب ضعيفة ، وهو ما ينفي ايضا الفرضية الثانية القائلة بان جريدة الشروق اليومي تستخدم قوالب صحفية مختلفة في تغطيتها للبيئية . فجريدة الشروق اليومي تركز اكثر على استخدام القالب الخبري في معالجتها لمشكلات البيئية ، بالرغم أن القوالب الصحفية الاخرى كمقال و التحقيق مناسبين اكثر لمثل هذه المواضيع التي تتطلب الشرح و التفسير و التحليل.

3- أوضحت هذه الدراسة أن معظم المواضيع المتناولة في جريدة الشروق محلية 62.10% و اغلبها يدور حول الكوارث البيئية ، حيت تناولت هذه المواضيع بأكبر نسبة و هي 14.37% و كذلك المواضيع المتعلقة بقلة و نقص الموارد الطبيعية من ماء و غاز و كهرباء ، بنسبة بلغت 7.36% ، ثم تليها المواضيع المتعلقة بتلوث الغذاء ، الكوارث الطبيعية مثل الزلزال و الفيضانات و الأمطار و غيرها ، في حين جاء تناول الجريدة بشكل ضعيف لباقي المشكلات البيئية الاخرى مثل الحرائق و الاحتباس الحراري و تلوث الصناعي ...الخ. في حين لم تتطرق الى بعض المواضيع مثل تأكل طبقة الأوزون ، و

هذا ما يثبت الفرضية الثالثة القائلة بان جريدة الشروق اليومي تتناول أكثر ف معالجتها المشكلات البيئية المحلية و المتمثلة اغلبها في مواضيع التلوث. ثم تليها موضوع الاحتباس الحراري بنسبة 12.36% كما و لقيت المواضيع المتعلقة بالصناعات بنسبة 11.57 بالمقابل نلاحظ انخفاض كبير في عرض باقي المواضيع بنسبة متقاربة تراوحت ما بين 01 و 8.42% . اما اقل نسبة و هي 1% كانت للتلوث الضوضائي.

4- اتضح من بيانات الدراسة ان الموقف الذي اتخذه جريدة الشروق اليومي من مشكلات البيئة كان سليبا حيث جاءت معظم المواضيع المعالجة في شكل عرض و تقريري للمواضيع بنسبة 31.51% و تفاوتت نسب الاهداف الاخرى و المتمثلة في تأييد إجراءات معينة ، و انتقاد ممارسات قائمة و الدعوة الى تغير وضع قائم و شرح مخاطر بقصد التوعية ، لكنها جميعا كانت نسب منخفضة نسبة الى العرض التقريري للوقائع ، و هو ما ينفي الفرضية الرابعة القائلة بان جريدة اشروق اليومي تعالج مشكلات البيئية بشكل ايجابي. فعلى الرغم من كون نسبة الموقف الايجابي مرتفعة نسبيا ، غير ان نسبة الموقف السلبي هي الغالبة ، ومنه فجريدة الشروق اليومي تتخذ موقفا يلبيا في معالجاتها لمشكلات البيئية.

الخاتمة :

حاولنا من خلال هذه الدراسة و صف و تحليل المعالجة الاعلامية التي تقوم بها الصحافة الجزائرية لمشكلات البيئية ، من خلال نموذج عنها و المتمثل في جريدة الشروق اليومي ، حيث أردنا معرفة حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئية ، و القوالب الصحفية التي تستخدمها في تغطيتها لمشكلات البيئية ، و أهم أنماط المشكلات البيئية التي تتطرق إليها ، إضافة إلى تحديد المواقف الذي تتخذه الشروق اليومي في معالجتها لمشكلاتها .

فللصحافة في اي مجتمع من المجتمعات مكانة هامة و مميزات خاصة ، حيث أن كلمة المطبوعة لها قوة استمرارية ابعد من الكلمة المنطوقة آو الصورة المرئية ، لان القراء يستعطون العودة إليها مرة بعد أخرى ، وبالتالي فالصحافة تلعب دورا كبيرا في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع ،من خلال تزويده بالمعلومات و المعرف الصحيحة اللازمة حول مختلف مواضيع البيئة و التأثير عليهم من خلال تشكيل أراء و أفكار ايجابية لديهم حول البيئية ، و بالتالي تدفعهم إلى إتباع سلوكيات ايجابية تجاه البيئة ، لانت السبب الرئيسي في المشكلات البيئية يعود إلى سوء تعامل الإنسان مع البيئية المحيطة به.

و عليه فيجب على الصحافة المكتوبة حتى تحقق تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد أن تولى القضايا البيئية اهتماما خاصا ، فتعطيها حقها من التحليل و التفسير المدعم بحقائق علمية ،وتحاول إيصال الرسالة الإعلامية البيئية إلى الجمهور بأساليب متنوعة و مختلفة ، حتى تضمن و صولها لكافة شرائح المجتمع.

على الرغم من الأهمية التي تتميز بها القضايا البيئية في الوقت الحالي ، في ضل تزايد مشكلاتها في جميع أنحاء العالم بما فيها الجزائر ، وضرورة المعالجة الإعلامية الجادة و الفعالة لها في الصحافة الجزائرية كما في مختلف و سائل الإعلام الأخرى ، إلا أن الصحافة الجزائرية لا تولى المواضيع و المشكلات البيئية الأهمية اللازمة ، حيث تكون معالجتها للمواضيع البيئية وقتية غالبا ما تتعلق بالكوارث الطبيعية كالزلازل أو الفيضانات التي تتعرض لها الجزائر أو الدول الأخرى ، كما تركز علة التغطية الإخبارية التي تكون سطحية و تفتقر إلى الشرح و التفسير و التعمق في الموضوع و تناوله من مختلف الجوانب ، كما أنها

لا تسعى إلى تكوين مواقف ايجابية لدى القراء ، وبالتالي فالصحافة الجزائرية لا تقوم بدورها في المساهمة في حماية البيئة من خلال نشر الوعي البيئي بين الأفراد .

و على ضوء نتائج الدراسة ، يمكن طرح مجموعة من التوصيات التي قد تساهم في تحسين نوع لمعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحافة الجزائرية من خلال تناولها لقضايا البيئية و مشكلاتها ، وهي :

1- المتابعة المستمرة لقضايا البيئة و مشكلاتها ، بدل التغطية الوقتية عند وقوع الكوارث البيئية
2- تخصيص صفح ثابتة تهتم بالبيئة و قضاياها.
3- ضرورة الاستعانة بالخبراء و المختصين في مجال البيئة عند التطرق إلى موضوعاتها.
4- تكوين صحفيين مختصين في مجال البيئة.
5- الاستعانة بالتغطية التحليلية و التقييمية بدل التغطية الإخبارية في معالجة المواضيع البيئة .
6- ضرورة و ضع إستراتيجية الإعلام البيئي.
7- العمل بالتنسيق مع مختلف أجهزة الدولة المختصة بشؤون البيئة.

قائمة المصادر و المراجع:

الكتب :

1. إبراهيم بسيوني عميرة : التربية العلمية و البيئية و تكنولوجيا ، ط 1 جدار للكتاب العالمي و عالم الكتب الحديث ، الاردن ،2006.
2. إبراهيم سليمان عيسى: تلوث البيئة أهم قضايا العصر المشكلة و الحل ،د،ط، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،2002.
3. اجلال خليفة:اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ،ج1،ط1،الهنا للطباعة مصر ،1976
4. احمد محمد موسى : الخدمة الاجتماعية و حماية البيئة ، ط1،المكتبة العصرية ، المنصورة ،2007
5. احمد زكي بدوي : معجم مصطلحات الإعلام ، ط2،دار الكتاب المصري-القاهرة –ودار الكتاب اللبناني –بيروت-1994.
6. احمد عبد الرحيم السايح و احمد عبده عوض: قضايا البيئة من منظور إسلامي،ط1، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة 2004.
7. احمد محمد السعيد ك تلوث البيئة و سبل المواجهة ، ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة و للنشر، الإسكندرية،2007.
8. احمد بدر : الاتصال بالجماهير بين الاعلام و التطويع و التنمية ،ند،نط،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة 1998
9. اسماعيل ابراهيم : فن المقال الصحفي الاسس النظرية و التطبيقان العلمية ، ط1،دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،2001.
10. إسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص ، ط1،دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة2001.
11. اكادمية نايف العربية للعلوم الامنية : الاعلام الامني العربي قضاياه و مشكلاته ،د،ط، الرياض ،2002.
12. اكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية : الإعلام الأمني:المشكلاته الحلول ،د،ط، الرياض ،2002.

13. الزبير سيف الاسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر ، الشرطة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،د،س

14. السيد سلامة الخميس: التربية و قضايا المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم ،ط1،دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية ،د،س

15. الفيكونت فليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية ، ج1، المطبعة الأدبية ، بيروت 1913.

16. الفيكونت فليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية ، ج21، المطبعة الأدبية ، بيروت 1913.

17. تراقس والجدنر: البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث و أثاره ، ترجمة محمد صابر نط1،الجمعية المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العالمية ، القاهرة ،1997

18. جمال الدين بوقلي حسن وآخرون : و إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص مختارة . للسنة ثانوي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2007 ، ص 21.

19. جمال الدين السيد علي صلاح : الاعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ،د،ط،مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،2003.

20. جمال عويس السيد : ملوثات الكيميائية للبيئة ،ط1،دار الكتاب الجامعي ، العين الإمارات العربية المتحدة،2000.

21حسني محمد نصر ، سناء عبد الرحمان: تحرير و كتابة التحقيقات و الأحاديث الصحفية ،ط1،دار الكتاب ،2003.

22. جمال عويس السيد : ملوثات الكيميائية للبيئة ،ط1،دار الكتاب الجامعي ، العين الإمارات العربية المتحدة،2005.

23. حسين عبد الحميد احمد رشوان :مشكلات البيئة و المجتمع دراسة في علم اجتماع الحضري،د،ط،مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية2005

24. حسين عبد الحميد احمد رشوان : البيئة و المجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة ، المكتب الجامعي الحديث،2006.

25. حمدي حسن : مقدمة في دراسة وسائل الاتصال ،د،ط،دار الفكر العربي القاهرة ،1987.

26. خالد مصطفي قاسم : دار البيئة و التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ،د،ط،الدار الجامعية ، الإسكندرية ،2007

27. رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الانسانية : مفهوم أسسه،استخداماته،دار الفكر العربي، القاهرة.

28.رمضان عبد الحميد الطنطاوي: التربية البيئة تربية حتمية ، ط1،دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن،2008.

29. رولان كايرون: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية ، ترجمة علي محمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر،1984.

30. زين الدين عبد المقصود : البيئة و الإنسان، علاقات ومشكلات ، الكويت دار البحوث العلمية ،1981.

31. سيد عاشور احمد : التلوث البيئي في الوطن العربي واقعة و حلول معالجته ، الشركة الدولية للطباعة ، مصر ، 2006

32.شدوان علي شيبة: مذكرة في تاريخ الإعلام ،د،ط،دار المعرفة الجامعية،مصر2005.

33. صالح محمود وهبي و ابتسام درويش العجمي: التربية البيئية و آفاقها المستقبلية ،ط1،المطبعة العلمية ،دمشق،2003.

34. صلاح عبد اللطيف : الصحافة المتخصصة ،ط1،مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية الاسكندرية،2002.

35. طارق اسامة صالح : الصحة و البيئة ،ط1،مكتبة المجتمع العربي، عمان ، الأردن،2006

36. طارق محمد : مشاكل بيئية و أسرية،د،ط،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية،2008.

37. عايدة بشارة: دراسات في بعض مشاكل تلوث البيئية ،د،ط،الهيئة المصرية العالمة للكتاب، القاهرة ،1973.

38. عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ،د،ط، عالم المعرفة ، الكويت،1998.

39. عبد الجواد سعيد ربيع:فن الخبر الصحفي،ط1،دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة،2005.

40. عبد الرحمان السعدني و ثناء مليجي السيدة عودة : مشكلات بيئية ،د،ط،دار الكتاب الحديث، القاهرة،2007.

41. عبد العزيز شرف : اساليب الفنية في التحرير الصحفي ، دار قبا للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،2000،ص 43.

42. عبد الفتاح محمد دويدار : سيكولوجية الاتصال و الاعلام اصوله و مبادئه ن دار المعرفة الجامعية ، مصر ،2005.

43. عبد اللطيف حمزة : الصحافة و المجتمع ، دار القلم ، القاهرة ،1963.

44. عبد الله المنزلاوي ياسين : البيئة من منظور إسلامي ، ط1،كنوز المعرفة العلمية و أمنانة عمان ، عمان الأردن ،2008.

45. عبد الوهاب رجب هشام بن صالح : التلوث البيئي، د،ط،النشر العلمي و المطابع المملكة العربية السعودية ،1997.

46. عزي عبد الرحمان و آخرون ، عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر ،د،س

47. عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة و البيئة ،ط1،دار السحاب للنشر و التوزيع ، مصر ،2007.

48. على امبابي: الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية ، العلم و الإيمان ، دسوق ، مصر،2007.

49. علي البار : الاعلام و الإعلام المني ،ط1، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ،2001.

50. عماد محمد ذياب الحفيظ : البيئية ، حمايتها ، تلوثها ، مخاطرها،ط1،دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان،2005.

51، عواطف عبد الرحمان : دراسات في الصحافة العربية المعاصرة ،ط1،دار الفرابي، بيروت، لبنان ،1989.

52. فاروق ابو زيد : فن الخبر الصحفي ،ط4،عالم الكتب، القاهرة ،2000.

53. فاروف ابو زيد :فن الكتابة الصحفية ، عالم الكتب ، القاهرة ،دس.

54. فاروق ابو زيد : مدخل إلى عالم الصحافة ،ط2،عالم الكتب، القاهرة ،1998.

55. فتيحة محمد الحسن :مشكلات البيئية، ط1،مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع عمان ، الاردن،2006.

56. فضيل دليو : مدخل إلى الاتصال الجماهيري ، مخبر علم اجتماع الاتصال ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2003..

57 . محمد ابراهيم حسن : التصحر و التلوث البيئي دراسة تحليلية اقليمية مقارنة ،د،ط،مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ،2002.

58. محمد إسماعيل عمر ، مقدمة في علوم البيئة ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ، القاهرة ،2002.

59. محمد السيد ارناؤوط ، الإنسان و تلوث البيئة ،ط6، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،2006.

60. محمد اللمداني : الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل ى، منشورات الحبر، د.س.

61. محمد جمال الفار : معجم الإعلامي ،ط1،دار أسامة للنشر و التوزيع و دار المشرق الثقافي ، الاردن، عمان 2006.

62. محمد عبد الحميدك بحوث الصحافة ، ط2،عالم الكتب ، القاهرة ،1997.

63..محمد محمود هنية: علم البيئة ، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن،2006.

64. محمد منير حجاب : وسائل الاتصال نشأتها تطورها ،ط1،دار الفجر ، القاهرة ،2008.

65. محمد منير حجاب ، : التلوث و حماية البيئية ،قضايا البيئية من منظور اسلامي ،دار الفجر للنشر و التوزيع ، 1999.

66. محمد نصر مهنا : مدخل الى الاعلام و تكنولوجيا الاتصال " في عالم متغير" ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ،2005.

67. محمد عبد المولي: التلوث البيئي ،د،ط، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 2003.

68. محمود منصور هيبة : قرارات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر 2004

69. منال طلعت محمود : مدخل الى علم الاتصال ،ط،د، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،2001-2002.

70.منى طلعت محمود علي جاد : التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ،ط2،دار المسيرة ، عمان ، الأردن 2007.

71. نجم العزاوي و عبد الله حكمت النقار : ادارة البيئة نظم ومتطلبات و تطبيقات ISO 14000، ط1،دار المسيرة عمان الأردن ،2007.

72. نجيب صعب : البيئة في وسائل الإعلام العربية ، الملتقى الإعلامي العربي الاول للبيئة و التنمية المستدامة ، القاهرة ،27-2006/11/29.

73. نصر الدين لعياضي : اقترابات نظرية من الانواع الصحفية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ،1999.

74. نعمان عثمان : الخبر و مصادره في العصر احديث ،د،ط،دار المعرفة الجامعية ، الازاريطة، مصر ،2008.

75. نعيم محمد علي الانصاري : التلوث البيئي مخاطر عصرية و استجابة علمية ، ط1، دار دجلة عمان ، الأردن،2006.

76.ويليام ريفرز ،تيودور باترسون ، جاي جينسون : الاتصال الجماهيري و المجتمع المعاصر ، ترجمة احمد طلعت البشيش ، د،ط،دار المعرفة الجامعية ، مصر ،2005.

77. يسرى مصطفى السيد : التربية العلمية ة البيئية و تكنولوجيا التعلم ،ط1، دار الكتاب العلمي و عالم الكتب ، الحديث ، الأردن ،2006.

78. يوسف تمار : تحاليل للباحثين و الطلبة الجامعيين، ط1،طاكسيج كوم لدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2007.

مواقع الانترنت :

1. Arwikipedia.orj/wiki 05.10.2009 19 :00
2. Htt://www.aleqt.com 29.04.2009 20 :43
3. http://age.gov.a 08.04.2009 15.51
4. http://alnoor.se 07.04.2009 17 :53
5. http://www.startimes2.com 07.04.2009 18.02
6. http://www.alsabaah.com 06.09.2009 12 :55
7. www :eeaa.gov 07.04.2009 13 :14
8. http://www.almarefh.org 25.05.2009 19 :09
9. http://.greenline.org 25.05.2009 19 :49
10. http://almadapaper.net 11.09.2009 15 :16
11. http://www.alitthad.com 07.04.2009 18 :00
12. http://www.najibsaab 09.11.2009 15 :05
13. http://montada.arahman.net 10.01.2009 19.28
10. smap.ew.eea.europa 07.04.2009 13 :45